الإثنين 18 أيلول 2023
العدد 5013 السنة الثامنة عشرة
Lundi 18 Septembre 2023 nº 5013 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن

تقدّم سريع في المفاوضات والسعودية تهمّش حلفاءها

8

«الأخبار» تنشر وثيقة سرية لسفارة عربية

قائد المنطقة الوسطى الأميركية يتفقد عين الحلوة

خطة توتير وتهجير للسكان بالتعاون مع دولة خليجية

[3.2]

موت التعليم الرسمي

[7ـ6]

(هيثم الموسوي)

قضية

السلطة تفضّل الـ TVA بدلاً من «ضريبة الثروة»

4

سوريا

السويداء ترفض «الإدارة الذاتية»

9

فلسطين

عودة إلى سيناريو الرعب
العبوات تؤرق إسرائيل

10

قضية اليوم

«الأخبار» تنشر نص وثيقة دبلوماسية من سفارة عربية في بيروت

الجنرال فوتيل يتفقد محيط المخيم ويسأل الجيش عن تفاصيله

عزل المخيمات عن محيطها... توتير فاشتباكات تمهيداً لإزالتها

فوتيل: الجدار والقوات الخاصة في لبنان

بعد سلسلة زيارات قام بها إلى لبنان ودول المنطقة، عقد قائد المنطقة العسكرية الأميركية الوسطى الجنرال جوزيف فوتيل لقاء صحافياً نظّمته وزارة الخارجية مع مراسلين لصحف عربية نهاية كانون الثاني 2018. ورداً على سؤال لمراسلة «دايلي ستار» فيكتوريا يان عن دور القوات الخاصة الأميركية في لبنان، قال: «أقوم بزيارات متكررة إلى لبنان. لن أدخل في الكثير من التفاصيل حول العمليات المحددة التي ندعمها، ولكن يتمثل دورنا في

بناء قدرات القوات اللبنانية ومساعدتها في مكافحتها للإرهاب في لبنان ومنع تأثيرها على المنطقة».

في نيسان من العام نفسه، أفاق أبناء مدينة صيدا على إجراءات استثنائية اتخذها الجيش اللبناني، قبل أن تحطّ على أرض ملعب المدينة الرياضية طوافة عسكرية تُقل وفداً عسكرياً أميركياً مع مسؤول في السفارة الأميركية في بيروت، وتوازرها طوافة عسكرية أخرى. وانتقل الوفد وسط حراسة مشددة إلى ثكنة محمد زغيب في حارة صيدا، وبعد اجتماع مع ضباط من مخابرات الجيش، انتقل الجميع إلى منطقة سيروب المُطلة على مخيم عين الحلوة، وسط انتشار أمني على طول الطريق المؤدي إلى المنطقة. وتبيّن لاحقاً أن فوتيل كان في عداد الوفد الأميركي، علماً أن نائبه الجنرال شارل براون قام في أيلول 2017 بالجولة نفسها برفقة مسؤولين في السفارة الأميركية في بيروت. وقد اطّلع الوفد على مراحل العمل في إقامة الجدار الأمني الذي تقرّر أن يرتفع إلى أكثر من 6 أمتار، على أن يُزود بأبراج يصل ارتفاعها إلى 9 أمتار، تلفّ غرب المخيم وجنوبه باتجاه الشرق نحو درب السّيم وحتى منطقة الأيتام. وطلب الأميركيون من الجيش اللبناني الاجتماع بفصائل منظمة التحرير الفلسطينية وإبلاغها أن الهدف من الجدار هو حماية المخيم، وأن لا يطلق عليه اسم جدار، بل «سور حماية» بهدف «الحفاظ على سلامة المخيم».

(الأخبار)

إبراهيم الأمين

علاقة العرب بفكرة المؤامرة ملتبسة إلى حدّ تمرير مؤامرات كبيرة لا يقتنع أحد بها، حتى ولو كشفت تفاصيلها بعد زمن. أما العارفون بتفاصيلها، فغالباً ما لا يجيدون التعامل معها، كون عناصرها غالباً ما تكون سرية، أو مغلّفة بعناصر أخرى. وإذا كان هناك، بين العرب واللبنانيين، من ليس مقتنعاً بالتأمر المستمر على القضية الفلسطينية، فهذه على الأغلب مشكلة لا علاج لها.

قبل عشرة أعوام على الأقل، بدأ مسلسل تراجع تمويل منظمة «الأونروا» المسؤولة عن غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم، وفُرضت بدائل عن طريق منظمات يموّلها الغرب ويديرها. وسرعان ما ارتفعت نسبة الراغبين أو الساعين إلى الهجرة إلى بلاد العالم!

في تلك الفترة، عُقدت اجتماعات بإدارة الولايات المتحدة، حضرها لبنان عبر موفدين لرئاسة الحكومة باعتباره البلد المضيف لأكبر عدد من اللاجئين. وفي اجتماع شهير في عمّان، قبل نحو تسع سنوات (بالمناسبة، شاركت فيه السفيرة الأميركية الحالية في بيروت دوروثي شيا)، تبلّغ اللبنانيون من مسؤول أميركي بأن عليهم التفكير بواقعية والتوقف عن ترداد معزوفة القرار 194. وحتى لا تكثر الأسئلة، بادر المسؤول الأميركي نفسه بالقول: «لم يعد في لبنان أكثر من 200 ألف لاجئ فلسطيني، بعضهم يريد السفر إلى الغرب، وقسم صغير يدرس إمكانية الانتقال إلى قطاع غزة، وعلى لبنان استيعاب من يتبقّى منهم ودمجهم سكنياً - بإخراجهم من المخيم الى داخل المدن - واجتماعياً واقتصادياً - من خلال إلغاء الحظر المفروض على ممارستهم لمهن وأعمال معينة -، ومنحهم إقامات دائمة في انتظار اللحظة المناسبة لتجنيسهم.

حدثت أمور كثيرة خلال هذه الفترة، لكن هذا الهدف لم يتحقق. وعاكست نتائج الحرب على سوريا المشروع الرامي إلى إنهاء ملف اللجوء الفلسطيني في دول الطوق. وتطوّر واقع قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، وحقّق الفلسطينيون إنجازات تتيح لهم فعلياً العودة إلى بلادهم. إلا أن هذا كله تحوّل إلى سبب إضافي عند الأميركيين للتسريع في خطوات، هدفها الفعلي إزالة المخيمات الفلسطينية في لبنان من الوجود.

> مسؤول أميركي في لقاء مع مسؤولين لبنانيين في عمان: قسم من أبناء المخيمات يسافر وتوطين من يتبقون في لبنان

وثيقة رسمية عربية: المشروع الأميركي

عندما زار رئيس المخابرات العامة الفلسطينية ماجد فرج لبنان في النصف الثاني من تموز، نفى كثيرون أي علاقة للزيارة بأي تطورات سلبية في لبنان. وعندما اندلعت الاشتباكات في عين الحلوة، نهاية تموز، بذريعة عملية اغتيال (غالباً ما تحصل عمليات كهذه مجهولة المنفّذ وتتسبب بمعارك مفتوحة)، خرج من يؤكد أنه لا يوجد أي تنسيق بين الولايات المتحدة والقوى الحليفة لها في لبنان وفلسطين والمنطقة لإشعال المخيمات تمهيداً لتدميرها وإزالتها.

أما من تحدثوا عن المشروع الأميركي، فقد اتهموا (ونحن منهم) بأنهم شركاء في شيطنة حركة «فتح»، وبتحميل سلطة رام الله أكثر مما تحتمل. غير أن سفارة دولة عربية بارزة في بيروت، لا تربطها أي علاقة بـ«الأخبار»، كانت تراقب وتجمع المعطيات، وأعدّت تقريراً إلى حكومتها، عرضت فيه التطورات السياسية والأمنية التي شهدها الشهران الماضيان. وكانت خلاصة الوثيقة أن ما يجري هو جزء من مشروع أميركي ونقطة على السطر!

في ما يلي، تنشر «الأخبار» نصاً (غير كامل لضرورات مهنية) لوثيقة مصنّفة «سرّية للغاية» أعدّتها هذه السفارة، وجاء فيها:

«منذ وقت غير قصير، هناك تحضيرات أميركية مُبكّرة لتصفية مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان باعتباره عنواناً أساسياً من عناوين اللجوء الفلسطيني في الشتات. وقد بُوشر هذا التوجه من قبل قادة وضباط عسكريين أوفدتهم واشنطن في السنوات الأخيرة». وتضيف الوثيقة «أن الاشتباكات المُتكررة في مخيم عين الحلوة بين حركة فتح وجماعات ذات طبيعة عقائدية مُتشددة ليست بعيدة عن تحركات قامت بها وفود عسكرية أميركية، وبسرية تامة، إلى المنطقة المُطلة على المخيم، حيث سُجلت زيارات ميدانية مُتكررة للوفود الأميركية التابعة للقيادة العسكرية الوسطى، بلغت ثلاث زيارات على الأقل عام 2018، أبرزها لقائد القيادة الوسطى آنذاك الجنرال جوزيف فوتيل».

ونسبت الوثيقة إلى «مصادر أمنية لبنانية، أن الجنرال فوتيل طلب خلال زيارة دورية لقيادة الجيش اللبناني ترتيب جولة استطلاعية له إلى محيط مخيم عين الحلوة على أن يرافقه فيها ضباط لبنانيون مُلمّون بهذا الملف. وقد استغرب قائد الجيش العماد جوزيف عون هذا الطلب، باعتبار أن بإمكان قائد المنطقة الوسطى الذي تمتد سلطته العسكرية بين أفغانستان ولبنان أن يوفد بدلاً منه فريقاً من ضباطه لهذه الغاية، فضلاً عن أن المخيم لا يُمثل في نظره رقماً صعباً في الحسابات العسكرية الإستراتيجية. وبالفعل، تم للجنرال الأميركي ما أراد، حيث عاين المخيم من تلة سيروب المطلّة على المخيم. وتبيّن أن فوتيل يحمل معه خرائط مفصّلة للمخيم ومحيطه، وقد وجّه أسئلة مُحددة إلى فريق مخابرات الجيش الذي رافقه تناولت النقاط الآتية:

أولاً: واقع المخيم جغرافياً وبشرياً.

ثانياً: هوية المجموعات المسلحة المُنتشرة في داخله وأعدادها وأماكن تمركزها، وتوقف بالتحديد بالسؤال عن جماعة «أنصار الله» بقيادة جمال سليمان ومجموعات إسلامية أخرى.

ثالثاً: عدد النازحين الفلسطينيين الذين وفدوا من سوريا إلى مخيم عين الحلوة.

رابعاً: طبيعة التدابير التي يتخذها الجيش اللبناني حول المخيم.

خامساً: تطورات خطة بناء جدار إسمنتي حول المخيم».

وجاء في الوثيقة أيضاً: «متابعة لهذه الزيارة، تلاحقت الاجتماعات بين الجانبين الأميركي واللبناني، وقام فريق تقني من القيادة المركزية الأميركية بزيارة قيادة الجيش اللبناني في أيلول 2018 والتقى قائد الجيش ومدير المخابرات ومسؤول الملف الفلسطيني في الجيش. وتناولت مهمة الفريق جوانب تنفيذية، لعل أهمها استكمال بناء الجدار الذي يفصل المخيم عن محيطه، وتم بحث ضم «بساتين الطيار» الواقعة داخل المخيم إلى الجدار، وكانت هذه بمثابة معسكر تدريب لعصبة الأنصار التي تُعتبر فصيلاً بارزاً من بين المجموعات الإسلامية في المخيم. وسبق أن اتُهمت العصبة بالوقوف وراء عمليات اغتيال من أبرزها قتل القضاة الأربعة على قوس المحكمة في صيدا. لكن علاقة العصبة مع الجيش اتخذت منحى إيجابياً في السنوات اللاحقة، وخاصة لجهة المساعدة في ضبط سلوك مجموعات أقل حجماً».

وتابعت الوثيقة: «إن بناء جدار حول مخيم عين الحلوة جاء في الأساس بناءً على اقتراح أميركي، على الرغم من أن الجيش تعلّل في حينها بالحاجة إلى اتخاذ تدابير أمنية في ضوء الخروقات التي تقوم بها عناصر مُسلحة من داخل المخيم باتجاه المحيط. ولم تحُل الاعتراضات على هذه الخطوة دون إتمام بنائه. ولاحظت أن عدداً من الإرهابيين الذين غادروا المخيم في أوقات سابقة للمُشاركة في القتال في سوريا، عادوا إلى عين الحلوة مُجدداً في توقيت لافت، الأمر الذي ساهم في إذكاء التوتر داخل المخيم وأثار مخاوف من أن يكون ذلك مقدّمة لتفجير المخيم من الداخل على طريق تفكيكه وإنهاء حق العودة، ما دفع مصادر أمنية لبنانية إلى السؤال عما إذا كانت هناك دولة خليجية مُعينة لها علاقة بمجموعات «إسلامية» وبالولايات المتحدة في أن واحد قد دفعت باتجاه عودة هؤلاء المسلحين بما يؤدي إلى وصم المخيم بأنه معقل للإرهاب». وحسب الوثيقة «ترافق هذا المُخطط مع تقديم تسهيلات لأعداد من الشباب الفلسطيني في عين الحلوة للسفر إلى دول أوروبية، ولا سيما الدول الإسكندنافية. وتولّت هذه العملية شركات سفر لبنانية».

وفي خلاصة التقرير تذكر الوثيقة أن «مصادر دبلوماسية رسمت أهدافاً عدة لجولات وزيارات الضباط الأميركيين، منها:

1 - فصل المخيم عن جواره بجدار يمكّن من عزل الأحداث التي تجري أو ستجري في داخله عن المحيط.

2 - تعقيد مهمة الخروج والدخول على «المجموعات الإرهابية». وادّعى الأميركيون خلال مباحثاتهم المُتتالية مع الجانب اللبناني أن لديهم معطيات عن وجود حوالي 500 إرهابي مسلح داخل المخيم، من بينهم سعوديون وفلسطينيون وسوريون ولبنانيون.

3 - الهدف الأساسي الذي لم يفصح عنه الأميركيون للجانب اللبناني يتعلق بعملية مواكبة صفقة القرن وفرض واقع يؤدي إلى إنهاك الفلسطينيين وفرض توطين قسم منهم في لبنان وتهجير قسم آخر إلى دول يمكن أن تستقبلهم».

وأبرز ما تنتهي إليه الوثيقة هو أنها تنقل «عن مصادر أمنية استشرافها بحدوث توترات واشتباكات من وقت إلى آخر في مخيم عين الحلوة، بتوجيه مسلح داخل المخيم، وفرض واقع يؤدي إلى إنهاك الفلسطينيين وفرض توطين قسم منهم في لبنان وتهجير قسم آخر إلى دول يمكن أن تستقبلهم».

وأبرز ما تنتهي إليه الوثيقة هو أنها تنقل «عن مصادر أمنية استشرافها بحدوث توترات واشتباكات من وقت إلى آخر في مخيم عين الحلوة، بتوجيه مسلح من أجهزة أمنية عربية وأميركية، بهدف تأزيم الموقف إلى أقصى حد مُمكن وتهجير سكان المخيم، توطئةً لتوطين قسم منهم في المجتمع اللبناني، ودفع القسم الآخر للسفر إلى دول أجنبية تقدم تسهيلات خاصة بالتنسيق مع إسرائيل».

حماس أسقطت عن فتح صفة «الممثل الشرعي والوحيد»

أمال خليل

لم يكن ينقص أهالي عين الحلوة سوى إطلاق الرصاص الذي سُجّل عصر أمس، لتحفيزهم أكثر على النزوح. فالأيام الأربعة الماضية، بعد وقف إطلاق النار، لم تكف لطمأنة ثلثي سكان المخيم للعودة إلى منازلهم. بعض الذين نزحوا، عادوا ليحملوا ما أمكنهم من أثاث وحاجات تحسباً لإقامة أطول في المساكن البديلة، في الشقق المستأجرة أو لدى الأقارب أو في مدارس «الأونروا»، إذ يرفض كثيرون منهم الاقتناع بأن «القصة خلصت» بعدما أثبتت تجربة الشهرين الماضيين العكس مع تكرار الاشتباك الأول بجولة أعنف وأشمل، فيما تساهم وقائع ميدانية في تعزيز فرصة الجولة الثالثة، إذ أنهمك مقاتلو «فتح»، بعد دفن رفاقهم السبعة عشر، في ورشة تدشيم وتحصين ورفع للسواتر في نقاطهم. أما القادة فلا يزالون يتنقلون من اجتماع إلى آخر في الصالونات المغلقة للتأسيس لمرحلة جديدة في عاصمة الشتات لم تعد فيها الحركة «الممثل الشرعي والوحيد».

ويُتوقع أن يُعقد غداً اجتماع بين أمين سر «فتح» في لبنان فتحي أبو العردات وممثل «حماس» أحمد عبد الهادي ومسؤول الملف الفلسطيني في حركة أمل محمد الجباوي للتنسيق حول آلية تطبيق اتفاق وقف النار الذي خرج من عين التينة الخميس الماضي. وبحسب عبد الهادي، الاجتماع هو واحد من سلسلة اجتماعات عقدها مع أبو العردات، آخرها أول من أمس في منزل الأخير في صيدا بحضور الجباوي.

وتنص الآلية على تثبيت وقف النار وسحب المسلحين من مدارس الأونروا وتسليم المطلوبين. ولتطبيق الآلية، سيتركز اجتماع غد على تشكيل القوة المشتركة الجديدة المولجة بتنفيذها. وبحسب مصادر متابعة، ستتشكل من ممثلين عن «فتح» و«حماس» و«عصبة الأنصار» وأنصار محمد دحلان بقيادة «اللينو»، بينما تتشكل لجنة أخرى خارج المخيم من ممثلين عن اللجنة الأولى، إضافة إلى ممثلين عن الجيش والأمن العام.

يضفي المعنيون أجواء إيجابية. لكنّ الترقب يسود قيادة «فتح»، بانتظار ما ستؤول إليه اتصالات الجيش وأمل من حماس والقوى الإسلامية لتسليم المطلوبين. وقال عبد الهادي إن «حماس تعهّدت أمام بري بإقناع الإسلاميين بتسليم المطلوبين، ليس لأنها تحركهم، بل لأنها تتحمل مسؤولية الحفاظ على ما تبقّى من المخيم».

غير أن جهات معنية تشكّك في

> اتهامات متبادلة بأعمال تدشيم وتخندق والتحضير لجولة جديدة من المعارك

(الأخبار)

موافقة بقايا «جند الشام» و«فتح الإسلام» على تسليم المطلوبين لديهما. وعاد البحث في هذا الملف إلى نقطة الصفر قبل الاشتباك الثاني، عندما اقترح «تسليم اثنين من مناصري أحمد الأسير المطلوبين بملفات قابلة للتسوية لدى القضاء اللبناني. وهما كانا يسعيان لتسليم نفسيهما للجيش مقابل ضمانات بمحاكمة عادلة».

تسليم المطلوبين سيحتاج إلى «ضمانات وبادرة حسن نية» كما تقول مصادر «عصبة الأنصار»، مشيرة إلى أن الموضوع بُحث في لقاءات مع المشرف على الساحة اللبنانية في فتح عزام الأحمد. ولفت المتحدث باسم «العصبة» الشيخ أبو شريف عقل إلى أن تطبيق اتفاق وقف النار «يبدأ بتثبيته وسحب المسلحين ومظاهر الاستنفار، ثم عودة الناس إلى منازلهم والتعويض عليهم. ثم نشر القوة المشتركة وينبعها إخلاء المسلحين من المدارس. وفي مرحلة أخيرة، يجري البحث في معالجة ملف المطلوبين».

وقالت مصادر «فتح» إن هذا الإصرار يعرّض الاتفاق لخطر الانهيار في أي لحظة، خصوصاً أن المسلحين يستغلون وقف النار لتعزيز صفوفهم واستقدام مزيد من العناصر والذخيرة وإعادة تحصين مواقعهم، مشيرة الى أن مسجد خالد بن الوليد في مخيم عين الحلوة «تحوّل إلى مخزن للسلاح ونقطة دعم أساسية للمسلحين، ويتضمّن أيضاً مستوصفاً مجهّزاً» لعلاج جرحاهم.

وبحسب مصدر شارك في لقاء «العصبة» - الأحمد، فإن الطرفين تبادلا كلاماً إيجابياً. وقال مندوب «العصبة» إنها «تعتبر من قتل (العميد الفتحاوي أبو أشرف) العرموشي مجرماً، لكن لا يجب أن يحاسب المخيم كله»، مع معاتبة لقيادة «فتح» كونها «لم تتح فرصة للتفاهم مع الإسلاميين، بل كانت تعاجلهم بالنار». فيما أكّد الأحمد للوفد الذي ضمّ إبراهيم السعدي (نجل «أبو محجن») أن «مشكلتنا ليست معكم».

وتشكّك مصادر «فتح» في التزام «العصبة» ومن معها من مسلحين بشروط الهدنة وعلى رأسها تسليم المتورطين في اغتيال العرموشي ومرافقيه. وقالت مصادر لـ«الأخبار» إن المسلحين لم تسمَّ حتى عناصرها لتعزيز القوة الأمنية المشتركة، والتي بحسب الاتفاق الأخير ستكون مولجة بتسلّم المطلوبين بقتل العرموشي وتسليمهم للقضاء اللبناني، إضافة إلى تسلّم المدرستين من المسلحين، وبالتالي لم تباشر اللجنة عملها في تنفيذ بنود اتفاق وقف النار». وأضافت أن «العصبة» وافقت خلال الاجتماع مع الأحمد على المشاركة بالقوة الأمنية المشتركة بـ40 عنصراً.

وتشير المصادر إلى أن لقاء الأحمد، ووفد «عصبة الأنصار» في السفارة الفلسطينية في بيروت، أكّد تعهد «العصبة» بسحب المسلحين وتسليم مدرستي بيسان وصفد والناقورة إلى القوة الأمنية المشتركة، بعدما رفضت «العصبة» في الاجتماع الذي عُقد سابقاً مع «حماس» في حي الطوارئ تسليم المطلوبين وإخلاء المدرستين.

سرق من شركة سيتي دفلوبمنت ش.م.ل.
ثلاث شكات ذات أرقام
٤٧ و٤٨ و٥٠
مسحوبة لأمرها على Bankmed.
وإننا نحذر أي كان من التصرف بها أو إستعمالها تحت طائلة الملاحقة الجزائية وإنزال به أشدّ العقوبات.
رئيس مجلس الإدارة

قضية

السلطة تفضّل الـ TVA بدلًا من «ضريبة الثروة»

فؤاد بزي

عند كلّ مفترق طرق، تعود «عقلية المحاسب» لتظهر عند أزلام السلطة ساعيةً لتحقيق إيرادات سريعة. ففي مشروع موازنة 2024 كان التوجّه الأول نحو رفع معدلات الـ TVA من 11% إلى 12%. نتيجة هذه الزيادة في عام 2010، أي قبل انفجار الأزمة بنحو عشر سنوات، وردت في دراسة أعدّها الأستاذان في الجامعة الأميركية جاد شعبان ونسرين سلطي في عام 2010 عما سينتجه رفع ضريبة الـTVA إلى 12%، إذ تبيّن أن الإنفاق الاستهلاكي للأسر الفقيرة سينخفض بنسبة 8%، وستتضاعف نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى من 3% إلى 6%. وترتفع نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى من 28% إلى 31%. أما اليوم، فإن زيادة كهذه تُطرح بعدما سجّل الفقر «مستويات تاريخية» على حدّ تعبير صندوق النقد الدولي في تقريره الأخير عن لبنان، وبعدما بات 37% من المقيمين في لبنان يعانون من صعوبات حادّة في تأمين الغذاء اليومي الأساسي، و54% يصنّفون هشّين وبحاجة إلى مساعدة، كما ورد في تقرير برنامج الغذاء العالمي.

تمثّل إيرادات ضريبة القيمة المضافة (TVA) بمعدل 11% (المعدل المعمول فيه الآن) نحو 32% من الإيرادات الضريبية للخزينة، وهي ضريبة غير مباشرة تُعدّ من الضرائب الأقل عدالة كونها تصيب المستهلكين الأكثر فقراً وحاجة، وهي بذلك تختلف عن الضرائب المباشرة التي يمكن فرضها مثل الضريبة على الثروة والفوائد. طرح كهذا، مطلوب من صندوق النقد الدولي الذي يقترح زيادة الضريبة إلى 15%، وهو طرح جاهز دائماً كونه يوفّر إيرادات سريعة يسهل على الخزينة تحصيلها مباشرة على كل شحنة سلع تدخل إلى لبنان وعلى كل خدمة يحصل عليها المستهلك. ألغى الطرح هذه المرّة، لكنه سيكون تهديداً سنوياً في كل موازنة.

سلطي التي أعدّت مع زميلها جاد شعبان دراسة عن تأثير زيادة الـ TVA إلى 12%، تقول لـ«الأخبار» إن الأثر بعد الأزمة وما خلّفته من مآس، سيكون «مضاعفاً، إذ ستنفق الشرائح الأدنى قدرة، نسبة أعلى من مداخيلها لتغطية ما يصيبها من الزيادة»، وحذّرت من «الآذية التي ستسببها أيّ زيادة في الضرائب غير المباشرة، لأن تركيز الثروة في يد فئة محدّدة من اللبنانيين أصبح أكثر حدّة، والأزمة الاقتصادية فاقمت من المشكلة».

إلى جانب طروحات كهذه، لا يظهر أي أثر لمشاريع تعديل متصلة بالنظام الضريبي القائم في لبنان والذي وصفه المدير العام لوزارة المالية السابق الآن بيفاني بأنه «مال مجزّأ، يقوم فيه المكلّفون الذين لديهم مصادر دخل متعدّدة بتأدية ضرائب بنسبة منخفضة، إذ يشكّل مجموع الضرائب المفروضة على مختلف أنواع الدخل ما نسبته 2,7% من الناتج المحلي، وهي نسبة ضئيلة للغاية». ففي ظلّ نظام كهذا يحدّد الضرائب غير المباشرة، ويبقى الأكثر ثراء كلما ازدادت ثروته، فتفاقمت اللامساواة وازداد تركّز الدخل في يد فئة قليلة من المجتمع. على سبيل المثال، تشير قاعدة عدم المساواة العالمية إلى أن نسبة 10% الأعلى دخلاً من اللبنانيين حصلوا على 54% من الدخل القومي، وحصلت نسبة 40% المتوسطة الدخل على 34%، بينما حصل النصف الأكثر فقراً من السكان على 12% فقط. بهذا المعنى، فإن ضريبة القيمة المضافة تعمّق الهوة بين الأغنياء والفقراء، إذ إنها «تشمل كل الاستهلاك من دون تمييز، وهي تراجعية لا تصاعدية، ويدفعها الفقير أكثر من الغني، وتصبّ في نهاية المطاف في مصلحة الأخير»، بحسب الباحث أديب نعمة.

يعيد نعمة شرح الفكرة من الضريبة على القيمة المضافة، بـ«أنها أتت مع تحرير التجارة، والتوجه نحو العولمة مطلع الألفية الحالية، وإلغاء الرسوم الجمركية بشكل نهائي، أو تخفيفها إلى الحدود الدنيا، بالتالي تستبدل الدولة رسم الجمارك على البضائع بضريبة على الاستهلاك». ولكن، بقيت الرسوم الجمركية موجودة، بل على العكس ارتفعت قيمتها، وقام التجار بإضافتها إلى فاتورة البيع بالفرق للناس بالإضافة إلى الضريبة على القيمة المضافة،

> **32% من اللبنانيين يعانون من صعوبات حادّة في تأمين الغذاء اليومي الأساسي**

ما رفع من الأسعار أكثر. ووصف نعمة النظام الضريبي في لبنان بـ«العكسي» لأنه «يعيد سحب الثروة من الفقراء ويركّزها بيد الأغنياء». ويستنتج بأن «النظام مستمر في سياسة إفقار ممنهجة للمواطن». ففي مقابل كلّ هذه الضرائب المسحوبة من الفقراء، لا تقدّم الدولة أيّ خدمات حقيقية للمواطنين، لا على مستوى الاستشفاء أو التعليم أو البنية التحتية من طرقات وماء وكهرباء، وتضع هذه المسؤوليات كلّها لدى القطاع الخاص وشركاته الكبيرة التي ترى في لبنان جنة ضرائبية، إذ لا تزيد نسبة الضريبة المباشرة على أرباحها عن 17%، و«هذا معدل منخفض نسبياً وفقاً للمعايير الدولية والتاريخية، ما يعكس الأفاق الاقتصادية الليبرالية التي مثّلت الخيار السياسي في مرحلة ما بعد الحرب».

السلطة في لبنان تفضّل زيادة ضريبة القيمة المضافة بدلاً من استحداث ضرائب مباشرة تصيب الأكثر ثراء. يقول وزير مال سابق لـ«الأخبار» بأن ضريبة القيمة المضافة ليست عادلة، وأنه اقترح سابقاً إقرار الضريبة على الثروة التي «يفترض تطبيقها في الظروف الحالية، ولا سيّما مع التركّز الكبير في الثروة والذي زادت من حدّته الأزمة المالية». لكنّ أركان السلطة رفضوا هذا الطرح واعتبروه كأنه لم يكن مع أن تحصيل هذه الضريبة مع الانهيار والإفلاس المصرفي ممكن ومتاح في ظل «إمكانية استخدام تقارير التدقيق الجنائي للاطّلاع على أرقام الثروات». كما يمكن الاعتماد على ما يُعرف بـ«العوامل الخارجية». فعلى سبيل المثال «معرفة من هم أصحاب الشقق السكنية في الوسط التجاري، والشاليهات في المناطق السياحية هي أحد مؤشّرات الثروة»، كما يمكن للمراقبين في وزارة المالية القيام بزيارات تفقدية لمنازل أصحاب الثروات ومعاينة ممتلكاتهم من منازل وسيارات وعقارات، ولا سيّما من يعتدم منهم على المصارف في الخارج لإخفاء حساباته.

الضرائب المباشرة أكثر عدالة

«الإصلاح الضريبي ليس سهلاً، ولكنّه ممكن»، تقول أستاذة الاقتصاد في الجامعة الأميركية نسرين سلطي. تستدلّ على فرص الإصلاح بالإشارة إلى «الجهد الكبير المبذول لإقامة البنية التحتية اللازمة لإدارة الضريبة على القيمة المضافة، لكن «لم يُبذل جهد مماثل على تحصيل الضرائب الأخرى». ولفتت إلى «أنّ الضرائب المباشرة أكثر عدالة دائماً، إلا أنّها تتطلّب بنية تحتية ضريبية أفضل، لأن جمع هذا النوع من الضرائب أصعب»، إنما ليست هناك «رغبة في فرض ضرائب مباشرة، ولا سيّما أنّ القاعدة التي تستهدفها أضيق، ما يجعل من السهل مقاومتها ومعارضتها»، علماً أن إحدى الطرق السريعة لجمع الإيرادات تكمن في «فرض غرامات كبيرة وضرائب متأخّرة على المؤسّسات التي استفادت من الأملاك البحرية، وغرامات أكبر على مخالفات قوانين البناء». المطلوب «خطوات غير شعبية ولكنّها فعّالة»، مثل فرض ضريبة على التبغ بهدف تقليص الإنفاق على الرعاية الصحية، أو زيادة الضرائب على المشروبات الكحولية والمشروبات المحلّاة بالسكر، ورفع معدلات الضرائب على المنازل الثانية والممتلكات الشاغرة والمعاملات العقارية، كما يمكن زيادة الضرائب على السيارات ذات المحرّكات القوية، بالإضافة إلى السلع الفاخرة.

(هيثم الموسوي ـ الأرشيف)

مقالة

لجنة الرقابة والتدقيق الجنائي

جوزف الياس سركيس *

تسلّم النائب العام لدى محكمة التمييز، القاضي غسان عويدات، في 17 آب 2023، "إخباراً من وزير العدل هنري خوري يتعلق بمضمون حسابات وأنشطة مصرف لبنان، مرفقاً به تقرير التدقيق الجنائي التمهيدي باللغة الإنكليزية مقدّمٌ من شركة ألفاريز آند مارسال".

بعد خمسة أيام، أي بتاريخ 22 آب 2023، أصدر القاضي عويدات مطالعة تتعلق بالتقرير الجنائي التمهيدي لشركة الفاريز آند مارسال، ورد في الصفحة الأخيرة منها المقطع التالي:

"وبما أنه يستشفّ من التقرير أن لجنة الرقابة السابقة على المصارف لم تواكب العمليات المجراة اللاحقة على سياسة الخاطر في المصارف المحلية، ما ساهم في خسارة أموال المودعين، فيقتضي التحقيق في تصرفاتهم توصلاً إلى معرفة الحقيقة".

بتاريخ 28 آب 2023، عقدت لجنة المال والموازنة اجتماعاً أشار خلاله النائب رازي الحاج إلى تقصير لجنة الرقابة على المصارف (لم يحدد اللجنة الحالية أو السابقة) في التدقيق على المصارف (تقرير نشرة أخبار LBCI في 28 آب 2023). وقد ردّ الحاكم بالإنابة الأستاذ وسيم منصوري "أن تأخر لجنة الرقابة في التدقيق على المصارف سببه النقص الموجود في ميزانيتها" (تقرير نشرة أخبار LBCI في 28 آب 2023).

كثُر الكلام في الآونة الأخيرة عن مسؤولية لجنة الرقابة على المصارف عن خسارة أموال المودعين، وتقصيرها في إجراء أعمال التدقيق على المصارف لتفادي هذه الخسارة. ومع تأييدي المطلق لتحقيق قضائي شفّاف ومهني يكشف الحقائق ويوفّر شروط المحاكمة العادلة لكل المسؤولين بصورة مباشرة وغير مباشرة، إلا أنني أرغب، بصفتي عضواً سابقاً في لجنة الرقابة على المصارف في الفترة من 25 آذار 2015 حتى 24 آذار 2020، بأن أوضح بعض الأمور المتعلقة باللجنة وأعمالها وميزانيتها.

أولاً: في الشكل

تحدد القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، صلاحيات لجنة الرقابة على المصارف وترسم حدود مسؤولياتها، وكل عضو من أعضائها يتحمل المسؤولية الشخصية عن أعماله، وذلك بموجب القسم الذي يؤدّيه أعضاء اللجنة بين يدي رئيس الجمهورية: "على أن يقوموا بوظائفهم بإخلاص ودقة، محترمين القانون والشرف وملتزمين بكتمان السر المصرفي".

نصّت المادة 148 من قانون النقد والتسليف على أنه: "يعهد بالرقابة على المصارف إلى دائرة في المصرف المركزي منفصلة ومستقلة تماماً عن بقية دوائره ومرتبطة مباشرة بالحاكم". وقد نصّ القانون الرقم 67/28 تاريخ 1967/5/9 على إنشاء "لجنة مستقلة لدى مصرف لبنان غير خاضعة في ممارسة أعمالها لسلطة المصرف وترتبط بها دائرة الرقابة المنصوص عنها في المادة 148 من قانون النقد والتسليف" (المادة 8)، وأناط بها ممارسة "صلاحيات الرقابة الممنوحة لحاكم مصرف لبنان ولمصرف لبنان بموجب قانون النقد والتسليف والصلاحيات المعطاة لها بموجب هذا القانون (المادة 9 من القانون الرقم 67/28)". بالتالي، تؤدّي لجنة الرقابة على المصارف أعمالها تحت إشراف الحاكم وليس باستقلال تام عنه، ويجسّد الحاكم لها الباب الوحيد للاتصال بخارجها بصفة نظامية.

أناط القانون بلجنة الرقابة على المصارف "مهمة التحقّق من حسن تطبيق النظام المصرفي المنصوص عليه في الباب الثالث من قانون النقد والتسليف على المصارف إفرادياً وفق الأصول المحددة في المادتين 149 و150 من قانون النقد والتسليف". ونصّت المادة 9 على وجوب أن "تقوم اللجنة بالتدقيق الدوري على جميع المصارف دون التقيّد، إذا رأت ذلك، بأحكام الفقرتين 1 و2 من المادة 149 من قانون النقد والتسليف". ومنحت المادة نفسها اللجنة "الحق أن تضع لأي مصرف برنامجاً لتحسين أوضاعه وضبط نفقاته"، إلا أنها حصرت صلاحيتها لتنفيذ برنامجها بتقديم "توصية (للمصرف المعني) بالتقيّد به".

تمارس لجنة الرقابة على المصارف مهمّتها على الوجه الآتي (المادة 149- قانون النقد والتسليف):

1 - التدقيق في البيانات والمستندات والمعلومات والإيضاحات والإثباتات التي يجب على المصارف أن تقدمها أو التي يحق للمصرف المركزي أن يطلبها منها عملاً بنصوص هذا القانون.

2 - أن تطلب، كلما رأت حاجة إلى ذلك، من مديري المصارف المسؤولين، أيّ معلومات أو إيضاحات أو إثباتات إضافية، وأن تطلب منهم تأكيدها خطياً وعلى مسؤوليتهم الشخصية.

3 - يحق لحاكم المصرف المركزي أن يقرر إجراء تدقيق أوفى بواسطة مراقبيه، إذا رأى لزوماً، للتثبت من كل أو بعض ما ورد ذكره في الفقرتين السابقتين. ولكنّ المادة 150 من قانون النقد والتسليف قيّدت مهمّة اللجنة عبر إلزام مديري المصارف بعدم "إفشاء أسماء زبائنهم، باستثناء أصحاب الحسابات المدينة، كما لا يحق لهم الاتصال بأي شخص غير مدير المصرف المسؤول". كما حظرت هذه المادة "حظراً باتاً" على مراقبي اللجنة، بمناسبة ممارستهم رقابتهم، "أن يستطلعوا أي أمر من الأمور ذات الصفة الضرائبية أو أن يتدخلوا فيها أو أن يخبروا عنها أي شخص كان".

تتألف لجنة الرقابة على المصارف من 5 أعضاء، وهي تنظر في التقارير التي تعدّها مختلف الدوائر المرتبطة بها، وتأخذ قراراتها بالأكثرية عملاً بأحكام المادة 8 من القانون الرقم 28/67.

يتوجب على اللجنة أن "تطلع تباعاً حاكم مصرف لبنان على أوضاع المصارف إجمالاً وإفرادياً" (المادة 10). إلا أنها ليست مخوّلة باتخاذ العقوبات الإدارية، وإنما التوصية بها، عبر قرار تتخذه بالأكثرية أو بالإجماع، ويُبلغ هذا القرار إلى حاكم مصرف لبنان مع تقرير اللجنة حول أوضاع هذا المصرف أو المصارف. أناط القانون الرقم 28/67 بالهيئة المصرفية العليا مسؤولية اتخاذ العقوبات الإدارية (المادة 208 من قانون النقد والتسليف)، ويعود لحاكم مصرف لبنان منفرداً الحق في إطلاع الهيئة على تقارير اللجنة المتعلقة بأوضاع المصرف أو المصارف.

كما أن المادة 206 من قانون النقد والتسليف تنصّ على أنّ مخالفات هذا القانون تلاحق "أمام المحاكم الجزائية وفقاً للأصول العاجلة، وتُقام الدعوى من قبل النيابة العامّة بناءً على طلب المصرف المركزيّ".

تتألف الهيئة المصرفية العليا من حاكم مصرف لبنان رئيساً و5 أعضاء، من بينهم "العضو المعين بناءً على اقتراح جمعية المصارف في لجنة الرقابة" (المادة 10 من القانون الرقم 67/28). وهي تجتمع بناءً على دعوة من رئيسها أو بطلب اثنين من أعضائها، ولا تكون اجتماعاتها قانونية إلا إذا حضر أربعة أعضاء على الأقل.

> **ليس من المهنية دعوة اعضاء لجنة الرقابة السابقة إلى اجتماعات دورية لمناقشة تقاريرها وتوصياتها؟**

لا تملك لجنة الرقابة على المصارف أي صلاحية لدعوة الهيئة إلى الاجتماع وهي غير مخوّلة بإطلاع أعضاء الهيئة، ما عدا حاكم مصرف لبنان، على تقاريرها وتوصياتها.

ثانياً: في الوقائع

منذ تسلّم لجنة الرقابة على المصارف السابقة مهامها في 25 آذار 2015 حتى انتهاء ولايتها في 24 آذار 2020، كانت تقوم بدراسة أوضاع كل مصرف عامل في لبنان، وفقاً للمقاربة المبنية على المخاطر (Risk Based Approach)، التي تشمل دراسة مخاطر التسليف، المخاطر السيادية (الدولة ومصرف لبنان)، مخاطر السوق، المخاطر التشغيلية، وغيرها من المخاطر، علماً أن مخاطر التسليف والمخاطر السيادية كانت تمثل حوالي 90% من مجمل المخاطر.

بعد الانتهاء من دراسة أوضاع المصرف، ترفع لجنة الرقابة على المصارف تقريرها (موقّعاً عليه من رئيس وأعضاء اللجنة) الى رئيس مجلس إدارة المصرف، يتضمن نتائج المراجعة (Findings) مع اقتراحاتها وتوصياتها، علماً أنها كانت تطلب من رئيس مجلس إدارة المصرف توزيع نسخة عن هذا التقرير على أعضاء مجلس الإدارة. وترسل لجنة الرقابة على المصارف نسخة عن تقريرها إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وإلى مفوّضي مراقبة المصرف.

وقد قامت لجنة الرقابة على المصارف أيضاً برصد المؤشرات الرئيسة بصورة دورية ومستمرة، فكانت تعدّ تقارير إفرادية وإجمالية عن أوضاع السيولة والملاءة وتقارير عن التطورات والمخاطر في القطاع المصرفي وغيرها، وكانت تزوّد الحاكم بها. وبالتالي، تكون اللجنة قد التزمت بمهمّتها، وأطلعت حاكم مصرف لبنان تباعاً على أوضاع المصارف إجمالاً وإفرادياً، وفق ما تنص عليه المادة 10 من القانون الرقم 28/67 تاريخ 9 أيار 1967.

بناءً على ما تم عرضه في الشكل وفي الوقائع، يجدر التساؤل: ألم يكن من دواعي المهنية والشفافية أن يدعو حاكم مصرف لبنان السابق أعضاء لجنة الرقابة على المصارف السابقة إلى اجتماعات دورية لمناقشة تقارير هذه اللجنة وتوصياتها عندما كانت ترفع إليه؟

آمل أن يتم التحقيق في هذا الموضوع من قبل القضاء المختص لتبيان تقصير الحاكم السابق أو تقصير كل عضو من أعضاء لجنة الرقابة على المصارف السابقة.

على الهامش، شرحت لجنة الرقابة على المصارف السابقة (برئاسة الأستاذ سمير حمود) على موقع اللجنة الإلكتروني التفاصيل الكاملة المتعلقة بالمقاربة المبنية على المخاطر (Risk Based Approach) التي اعتمدتها في دراسة أوضاع المصارف العاملة في لبنان.

إلا أن لجنة الرقابة على المصارف الحالية (برئاسة الأستاذة مية الدباغ) أزالت محتوى الموقع الإلكتروني للجنة، الذي كان يتضمن دور ومسؤوليات لجنة الرقابة على المصارف، والدوائر المرتبطة بها (حوالي 12 دائرة)، تعاميم ومذكّرات اللجنة وغيرها من الأمور المتعلقة بلجنة الرقابة على المصارف.

وتماشياً مع الشفافية التي ينادي بها كل المعنيين بالشأن المصرفي والمالي في لبنان، نأمل أن تقوم لجنة الرقابة على المصارف الحالية بإحياء موقعها الإلكتروني، والطلب من الحاكم بالإنابة السيد وسيم منصوري تخصيص اللجنة بالمبلغ المطلوب لإعادة إحياء هذا الموقع.

ثالثاً: في ميزانية اللجنة

بالنسبة إلى ما قاله نائب الحاكم بالإنابة الأستاذ وسيم منصوري عن النقص في ميزانية لجنة الرقابة على المصارف، أفيد بما يلي:

- لا وجود لميزانية (Balance Sheet) للجنة الرقابة على المصارف، بل موازنة نفقات (Budget)، حيث إن المادة 8 من القانون الرقم 28/67 تاريخ 9 أيار 1967 قد نصّت على أن مصرف لبنان يتحمل جميع النفقات العائدة لهذه اللجنة.

- لم يكن يوجد أي نقص في هذه الموازنة طيلة فترة السنوات الخمس، التي كنت فيها عضواً في لجنة الرقابة على المصارف، بل على العكس كان يوجد فائض في تقدير نفقات اللجنة.

*** عضو سابق في لجنة الرقابة على المصارف**

تقرير

الحوت إلى النيابة العامة؟

يبدو أن تداعيات صفقة مطاعم المطار ستتّسع مع إعلان الشركة الفائزة «نيفادا» أنها ستتقدّم بإخبار أمام النيابة العامة الاستئنافية للتحقيق في الحملة التي استهدفتها على خلفية فوزها في المناقصة، وذلك «لكشف الفاسدين الذين استباحوا مطار لبنان علانيةً وسراً، وعبر ملتزمين معروفين وملتزمين بالباطن». لم تسمّ الشركة من هو المقصود، إنما أشارت مباشرة إلى أن «التدقيق الجنائي في مصرف لبنان، لا بد أن يصل إلى ما يحصل في الشركات التي يملكها، وخصوصاً شركة طيران الشرق الأوسط والشركات التابعة لها، حيث ستكتشف أوراق وستسودّ وجوه لطالما كانت تعتقد أنها فوق المحاسبة في ما ترتكبه من فساد فاجر». عملياً، سيكون رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، على موعد مع القضاء للتحقيق، إذ إن شركة طيران الشرق الأوسط التزمت عبر الشركة «اللبنانية لتموين مطار بيروت - LBACC» بتشغيل المطاعم والكافيتريات في المطار لأكثر من 15 سنة. وهي بحسب البيان الصادر عن «نيفادا» لم تدفع أكثر من 40 ألف دولار سنوياً، بينما «نيفادا» قدّمت عرضاً بقيمة 3,4 ملايين دولار سنوياً.

وقال بيان «نيفادا» إنها تعرّضت لحملة مبرمجة «انطلقت بعد فوزنا بالمزايدة، وإنه على الرغم من كل حملة الأضاليل التي بدا واضحاً أن هناك مطبخاً محترفاً في تشويه الحقائق ينظّمها. كل ما في الأمر، ببساطة شديدة جداً، أن فوز «نيفادا» فضح الواقع الذي كان سائداً سابقاً على مستوى إدارة وتشغيل المقاهي والمطاعم في مطار بيروت. وهذه الوقائع واضحة وضوح الشمس، قدّمنا عرضاً بقيمة تصل إلى 3,5 ملايين دولار، لتموين مطار بيروت - LBACC» بتشغيل إدارة وتشغيل مقاهي ومطاعم المطار بنحو 40 ألف دولار، والتي تقدّمت بعرض قيمته أقل من 800 ألف دولار».

هذا الفرق الكبير بين ما كان يُدفع سابقاً من الشركة «اللبنانية لتموين مطار بيروت - LBACC»، وما ستدفعه «نيفادا»، يشير إلى أن تلزيم استثمار المطاعم في المطار كان بخساً في السابق، وأن النفوذ السياسي الذي تمتّع به الحوت فوّت على الخزينة أموالاً طائلة. فمن الطبيعي أن يفوز العرض الأعلى، لكنّ الحملة التي انطلقت فور فوز «نيفادا» تكشف المستور: بات واضحاً لماذا تتمسك «الميدل إيست» باستثمار المطاعم، فالأرباح كانت تصبّ في جيوب هذه الشركة ومديريها بدلاً من الخزينة.

لكنّ «نيفادا» لم تكتف بأنها ستقدّم إخباراً أمام النيابة العامة، بل ألمحت إلى الفساد المتأصّل في "الميدل إيست" عبر القول: «انطلقت حملة افتراء وتزوير حقائق، أبطالها الحقيقيون هم أتباع المطلوب للعدالة رياض سلامة. هذه هي كل الحكاية. يحاول أعضاء «عصابة رياض سلامة» التمسّك بالمكاسب التي كانوا حصلوا عليها بتغطية من زعيمهم».

ولفتت «نيفادا» إلى أنها تضع الملف «في عهدة ديوان المحاسبة، للتحقيق في المزايدة التي فازت بها شركتنا، وللتحقيق أيضاً في الواقع الذي كان قائماً، وكيف كانت قيمة الالتزام 40 ألف دولار فقط سنوياً لتشغيل كلّ المقاهي والمطاعم في المطار».

على الغلاف

إفلاس صناديق المدارس أيضاً يهدّد إطلاق العام الدراسي

على قاعدة «تعدّدت الأسباب والموت واحد»، كل المؤشرات تدل إلى صعوبات كبيرة أمام انطلاق العام الدراسي في المدارس الرسمية هذا العام. فحتى لو رضخ الأساتذة لضغوط الروابط ووزير التربية الذي يتلهى بقرارات همايونية بفرض عقوبات عليهم، تفتقد صناديق المدارس الى الأموال اللازمة لتغطية المصاريف التشغيلية كالكهرباء والإنترنت والقرطاسية وميزات التدفئة في المدارس الجبلية. في دراسة للباحث التربوي عدنان الأمين حول السياسات الحكومية والخسائر التربوية (انظر مقالة نعمة نعمة). يلفت إلى ان وزارة التربية تتغنّى بالمشاريع الكبرى الممولة من الجهات المانحة والخطط الخمسية، فيما النتائج كارثية: سنوات تعليم متعثّرة، شهادات رسمية متدنية المستوى، تسرّب مدرسي متفاقم، غياب التفتيش التربوي والتدقيق المالي وتراجع للمستوى الاجتماعي للمعلمين... هل هناك اكثر من ذلك قبل إعلان «موت التعليم الرسمي»؟

الوزارة تبذخ من الصناديق

تعاميم وزارة التربية وكرمها في توزيع العطايا والأموال، كل ذلك لا يرحم الصناديق أيضاً. عند كبير من الثانويات دفع تكاليف التشغيل خلال الامتحانات الرسمية من مازوت وأجراء، ولم تقم وزارة التربية حتى اللحظة برد هذه الأموال. كما يقع على عاتق الصناديق، إضافة إلى الأعباء التشغيلية، تأمين أجور العاملين التي تطلب الوزارة مضاعفتها بمفعول رجعي ابتداءً من أيار الماضي بعد إقرار المساعدة الاجتماعية لموظفي القطاع العام، ودفعها بالدولار على سعر منصة صيرفة، إضافة الى تغطية اشتراكات الضمان للاجراء، والتي أصبحت أكبر من قدرة الصندوق على تغطيتها. وعلى أرض الواقع، تحوّلت طلبات الوزارة إلى «مكسورات» لا تُدفع. وتسأل مديرة ثانوية في منطقة الضاحية عن سبب «عدم تحمّل وزارة التربية لأجور موظفي المكننة الذين يقومون بالأعمال الإدارية التي تربط المدارس بالوزارة مركزياً، من إدخال ساعات المعلّمين، إلى العلامات، وصولاً إلى إصدار الإفادات الرسمية».

في المقابل، تتعامل المصارف مع صناديق المدارس الرسمية على أساس أنّها أشخاص لا مؤسسات. فتضع سقفاً على السحب لا يتجاوز خمسة ملايين ليرة شهرياً، وتصادر بعض ودائع المدارس الرسمية. إضافة إلى مشكلة برزت أخيراً حول مكان الاحتفاظ بأموال الصناديق بعد الإعراض عن المصارف، إذ لا حلول أمام المديرين سوى المخاطرة والاحتفاظ بالأموال في بيوتهم أو في خزنات داخل المدارس، وكلاهما يجعلانها عرضة للسرقة.

فواد بزي

لا ضمانة لانطلاقة العام الدراسي الحالي من الناحية التشغيلية. لو عاد الأساتذة غداً إلى دوامهم، وتعهّدوا بأنّ العام الدراسي سيمرّ من دون يوم إضراب واحد، لن تكون المدارس الرسمية قادرة على فتح أبوابها للتعليم، إذ لا أموال لتغطية المصاريف التشغيلية في صناديق المدارس التي تغذّيها أموال تسجيل التلامذة. وفيما لا يمكن للمدرسة أن تعمل قبل تأمين هذه المبالغ، لا يمكن تأمين الأموال قبل فتح المدارس. هذه الدوّامة التي دخلتها الثانويات الرسمية لا إمكانية للخروج منها في المدى المنظور، خصوصاً أن المصاريف التشغيلية تضخّمت بشكل لا يمكن لرسوم تسجيل التلامذة أن تواكبه. ومع غياب أي دعم رسمي أو من الجهات المانحة، تقف إدارات الثانويات حائرةً على مشارف 25 أيلول، اليوم الأول لفتح المدارس وإطلاق الأعمال التحضيرية والتسجيل فيها.

تدفع المدارس الرسمية تكاليفها التشغيلية من صندوق مالي مستقل خاص بكل منها أنشئ بموجب المادة 49 من قانون «تنظيم التعليم الرسمي»، «يُنفق منه في الحالات التي تستدعيها مصلحة الثانوية ومصلحة التلاميذ». وتُموّل هذه الصناديق من المساهمات المالية للتلاميذ، و«من الواردات الأخرى المختلفة». وبعد تعديل وزير التربية عباس الحلبي رسم التسجيل في التعليم الثانوي، ارتفع المبلغ الذي يدفعه الأهالي بنسبة تقارب 688%، وأصبح 6 ملايين ليرة بعد أن كان 870 ألفاً.

لكن، رغم الزيادات «الصناديق فارغة تماماً بعد أن استهلكت كل موجوداتها العام الماضي من دون وصول أي شكل من الدعم»، بحسب رئيس لجنة مالية في إحدى الثانويات. فـ«مع انهيار قيمة العملة الوطنية، باتت الأموال من دون قيمة، فيما الموازنة التشغيلية في تضخم مستمر». فعلى سبيل المثال، لم تكن كلفة تعبئة خزان المازوت لستة أشهر قبل الأزمة تتجاوز ثلاثة ملايين ليرة، فيما تتخطى الآن 180 مليوناً، أي أكثر مما تجمع أي ثانوية من أموال التسجيل في عام واحد.

كذلك، تحتاج المدارس الرسمية إلى مصاريف تشغيلية أساسية لا يمكنها أن تعمل قبل تأمينها. هذه الأموال لا تلفت نظر غالبية المتابعين لأحوال التعليم، فلا يأتون على ذكرها إلا لماماً، لكنها أساسية ويستحيل الاستمرار من دون تأمينها. التيار الكهربائي الرسمي غائب، وعبء تأمين الطاقة يقع على المولّدات الخاصة فيها أو الاشتراكات. والدعم من وزارة التربية بالقرطاسية غير موجود، حتى الصيانة الأساسية تقع تكاليفها على صناديق المدارس. إلى ذلك، هناك مصاريف التدفئة في المناطق الباردة، وصولاً إلى أجور عمّال المكننة والنظافة والخدمة في المبنى، كما أن عقود بعض الأساتذة المتعاقدين هي على «حساب صندوق الأهل».

وسط انعدام القدرة المالية للإدارات على تشغيل المدرسة الرسمية لجأ بعض المديرين إلى الاستدانة بشكل شخصي لتأمين الخدمات الأساسية كالكهرباء والإنترنت والماء. ولكن،

> كلفة المازوت لستة اشهر اكثر مما تجمع اي ثانوية من أموال التسجيل في عام واحد

«لا إمكانية للاستمرار على هذا المنوال»، بحسب مدير ثانوية، فـ«الديون تراكمت على المديرين شخصياً وصرنا نقفل هواتفنا هرباً من الدائنين، أو ندفع من مدّخراتنا إن وجدت». في المقابل، وعشية انطلاق العام الدراسي، لا تزيد المبالغ الموجودة في معظم صناديق الثانويات على بضعة ملايين، «لا تكفي حتى لشراء الوقود لتشغيل المولّدات أو دفع اشتراكات الكهرباء في الأحياء». ولم يعد أمام الثانويات سوى «التسوّل من البلديات والمتموّلين في المناطق، وهذا ما طلبته منّا دوائر وزارة التربية»، وفقاً لمدير ثانوية في منطقة الجنوب. غير أنّ غالبية طلبات التمويل بقيت من دون استجابة، إذ إن البلديات مفلسة أساساً، والمتمولين إمّا يدعمون بشروطهم، أو غير موجودين من الأساس في بعض المناطق. هذه الأمور وغيرها دفعت الإدارات للتقشف، من تشغيل المولّد لساعة او ساعتين صباحاً لطباعة الإفادات وتسيير بعض الأعمال، إلى استخدام الأوراق المستعملة للكتابة عليها.

(هيثم الموسوي)

تقرير

في «الثانوي» يُعاقبون وفي «المهني» يُكافؤون
أساتذة مسافرون و«منقطعون» يقبضون!

فاتن الحاج

في موازاة حسم رواتب أكثر من 3000 أستاذ في التعليم الثانوي الرسمي، لم ينزل وزير التربية عباس الحلبي أي عقوبة بحق أي أستاذ في التعليم

> دفعة على الحساب لاساتذة لم يعلّموا وبعضهم في الخارج منذ سنتين

المهني الرسمي لم يعد إلى صفّه بعد فكّ إضراب الرابطة في 6 آذار الماضي. لا بل كافأ الحلبي أساتذة في «المهني» لم يدرّسوا أو قدّموا طلبات استيداع وسافروا إلى الخارج، بإعطائهم «دفعة على الحساب»، هي عبارة عن 45 في المئة من قيمة عقود لم تُدفَق، ولم يعرف ما إذا كان أصحابها نفّذوا فعلاً الساعات التعليمية.

وبلغت قيمة الدفعة الأولى من إجمالي ساعات التعاقد في العام الدراسي الماضي 2022 - 2023، نحو 340 مليار ليرة. وقد تقاضى أساتذة ملاك الدبه «تعاقد داخلي» أموالاً رغم وجودهم خارج لبنان، من بينهم مدير معهد غادر إلى مصر، العام الماضي، تقاضى نحو 24 مليوناً و500 ألف ليرة، ورئيس مصلحة سابق موجود في كندا تقاضى 19 مليوناً و500 ألف ليرة، ومدير معهد سابق قدم طلب استيداع، وموجود في تركيا منذ سنتين، تقاضى 736 ألف ليرة لأن عقده لا يتجاوز 3 أسواء. وحصل صاحب مهنة حرة متعاقد لم يدخل الصف بعد الإضراب على 24 مليوناً و100 ألف ليرة، وقبضت إحدى المتعاقدات «المنقطعات» 40 مليون ليرة، وغيرهم الكثير ممن لم يعلّموا أو قدموا طلبات استيداع وإجازات مفتوحة.

وفي وقت يسعى فيه وزير التربية لتأمين «سُلف من الخزينة العامة» لدفع حوافز أساتذة التعليم الرسمي بكل مكوّناتهم، بمن فيهم أساتذة الجامعة اللبنانية، توزع الأموال بميناً ويساراً في التعليم المهني الرسمي. فهل هو صيف وشتاء تحت سقف واحد؟ وهل المديرية العامة للتعليم المهني إمارة مستقلة عن وزارة التربية؟ وكيف تُخترع بدعة «الدفعة على الحساب» من العقد الذي يُدفع على أساس الساعات التعليمية المنفّذة من دون معرفة عدد هذه الساعات، وإذا كان عددها لدى البعض أقل من 45% هل تسترد الدولة الفرق، ولا سيما أنه عندما صرفت الأموال لم يكن التعليم قد بلغ 10 في المئة من العقد؟ وهل هناك طريقة لاسترداد الأموال من المسافرين الذين لم ينفذوا أي ساعة، وهل يُحاسب المسؤولون عن هذا الخطأ؟ ولماذا لم تُدقّق العقود؟ هل لأن المسؤول عن تدقيقها منصرف للعمل مع منظمات دولية والاهتمام بالدورات التدريبية التي هي من مهمة مصلحة التأهيل المهني وليست من صلاحية المصلحة الفنية التي ينتمي إليها الموظف؟ وماذا لو تقاضى أساتذة الملاك أكثر من ساعات التعاقد التي يسمح لهم بها القانون (10 ساعات في التعليم الرسمي و9 ساعات في التعليم الجامعي)؟

التعاقد هو إحدى القضايا الشائكة التي تبدأ عندها مشكلات التعليم المهني الرسمي ولا تنتهي. في القطاع 13 ألف متعاقد يمكن، بحسب مصادر إدارية مطلعة، خفضهم إلى النصف بالحد الأدنى إذا ما أخذ أساتذة الملاك ساعاتهم القانونية، وإذا ما أعيد أساتذة المعهد الفني التربوي من الأعمال الإدارية إلى التعليم وتوقف التشعيب العشوائي للقاعات والمصانع والمختبرات.

23 سنة مضت على آخر مباراة تثبيت لأساتذة التعليم المهني الرسمي عبر مجلس الخدمة المدنية. منذ ذلك الوقت، أحكمت العقلية الزبائنية سيطرتها على مسار التعاقد السنوي مع الأساتذة، تارة بذريعة تشعّب الاختصاصات (170 اختصاصاً)، أو بحجة افتتاح معاهد ومدارس مهنية جديدة، أو بتكليف أساتذة الملاك بأعمال إدارية بدلاً من التعليم لزيادة أعداد المتعاقدين. أدّى ذلك إلى رفع أعداد المتعاقدين إلى 13 ألفاً، فيما لا يتعدى عدد الداخلين في الملاك 1500 أستاذ.

في انتظار العملية الجراحية لهذا الملف، تتمسك مصادر تربوية بقاعدة ذهبية: التعليم لا يريد صاحب حاجة، بل صاحب كفاءة. وتوضح أن الحاجة إلى العمل تدفع الكثيرين إلى التعاقد في التعليم الذي بات مهنة متاحة لكل الناس، من دون أي إعداد مسبق.

الأساتذة المعاقَبون نحو مجلس شورى الدولة

ينوي عدد من الأساتذة الذين عاقبهم وزير التربية بإنزال «قرار حسم تأديبي» بحقهم، وفقاً للقرار 538 الذي طاول 61 أستاذاً في التعليم الثانوي، التقدم بدعوى أمام مجلس شورى الدولة عبر عدد من المحامين المتطوعين. «الموعد ضيّق لتقديم دعوة الإبطال»، بحسب القيادي في التيار النقابي المستقل حسان زيتوني المشمول بـ«الحسم التأديبي»، ولكن «سيتم تقديم دعوى ثانية لإبطال القرار 573 الذي يطاول أكثر من 3000 أستاذ بعدم استحقاق الراتب عندما تجهز التوكيلات القانونية اللازمة». ولفت زيتوني إلى «إمكان إبطال قرارات وزير التربية كونها استندت إلى نصوص قانونية ضعيفة، ولا سيّما قانون الموظفين 1959/112 المبطلة غالبية مواده بالمواثيق الدولية التي وقّع عليها لبنان، والتي تكفل الحق في الإضراب، بالإضافة إلى الاستنسابية في معاقبة 61 أستاذاً من أصل 4500 امتنعوا عن التعليم». كما أشار إلى «أنّ الأساتذة لم يضربوا، بل امتنعوا قسرياً عن الوصول إلى مراكز عملهم بسبب تدني رواتبهم لدرجة عدم تغطيتها بدل النقل اليومي، إذ خسرت 98% من قيمتها، وهذا ما تكلّم عنه الوزير الحلبي شخصياً». ويُذكر أنّ خطوة وزير التربية تُعتبر سابقة عالمياً في التعاطي مع الأساتذة وكمّ الأفواه. فكل الإضرابات في لبنان لم تجر معالجتها بالطريقة نفسها، ولا سيّما إضراباً موظفي الإدارة العامة والقضاة.

مقالة

الورشة التربوية: جحا وأهل بيته!

نعمه نعمه *

كأنّ الدولة تتعاطى مع التعليم من منطلق أنه شأن خاص بوزارة التربية وروابط الأساتذة المسيّسة والمؤسسات التربوية الطائفية، أما الفاعلون الأساسيون والمستفيدون من هذه الخدمة، ولا سيما الأهالي والطلاب والمعلمون، فمغيّبون عن صناعة القرار، إذ ليس مفهوماً لماذا لم تدعُ لجنة التربية النيابية إلى الورشة التربوية التي تنظّمها اليوم وغداً وبعد غد، اختصاصيين تربويين للجلوس على المنصة الرئيسية وإطلاع المشرّعين على ما يحصل في قطاع التعليم وما هي الاقتراحات والحلول. كما من المستغرب تغييب لجان الأهل في المدارس الخاصة ومجالس الأهل في المدارس الرسمية عن الورشة، فلا يسمع النواب ويعون كيف يشرّعون لتعليم عادل ومنصف وضامن لمستقبل أولادهم، وكيف يتم تجاوز الهيئات والمجموعات المعترضة على أداء الوزارة وأداء روابط المعلمين الموالية وغير الموالية للأحزاب، وهي تمثل جزءاً كبيراً من المعلمين، ولماذا لا يحضر التلامذة والطلاب الجامعيون لمعرفة ماذا يريدون من التعليم، وكيف يمكن تلبية احتياجاتهم وتطلّعاتهم، ولماذا تغيب، أيضاً، مراكز الأبحاث المستقلة والهيئات الدولية المراقبة لوضع الطفولة والحقوق وغيرها من مؤسسات المجتمع المحلي من بلديات ومجتمع مدني، وهل من الطبيعي أن لا يُعرض في الورشة تقرير واحد يقارب واقع التعليم بموضوعية، علماً أن هناك ما يزيد على 50 تقريراً ودراسة وطنية ودولية تتناول وضع التعليم اليوم ومستقبله؟ ومن هذه الدراسات مقالة بحثية للباحث التربوي عدنان الأمين (صادرة عام 2023 عن معهد عصام فارس عن السياسات الحكومية والخسائر التربوية) يشير فيها إلى أن «الوزارة ومعها الحكومة تعمل وكأنها تنظر إلى نفسها في المرآة، بدلاً من أن تنظر إلى المستفيدين الذين تدّعي أنها تخدمُهم، فتتحدّث مراراً عن إنجازاتها...». كأن تتغنّى الوزارة، مثلاً، بالمشاريع الكبرى الممولّة من الجهات المانحة والخطط الخمسية وإطار المناهج، فيما النتائج المنظورة كارثية: سنوات تعليم متعثّرة، شهادات رسمية متدنية المستوى، تراجع مستوى لبنان في الاختبارات الدولية، تسرّب مدرسي متفاقم، غياب التفتيش التربوي والتدقيق المالي والقرارات الضابطة للأقساط في المدارس الخاصة، وتراجع للمستوى الاجتماعي للمعلمين. ويقول الأمين إن «الضحايا الحقيقيين هم الطلاب في المناطق المهمّشة والفئات الاجتماعية الدنيا الذين يتابعون تعليماً فقيراً يتناسب مع فقرهم الاجتماعي والشباب من هؤلاء، التاركون للمدرسة باكراً وغير التاركين، هم طبعاً أول المستجيبين لإرادة الأحزاب السياسية».

الفئة الاجتماعية الفقيرة المستحدثة أيضاً، برأينا، هم المعلمون والأكثر فقراً بينهم المتعاقدون المذلّون والمهانون والذين ليس لديهم خيار الرحيل، فهناك 40 ألف معلم على حافة الذل، 80% منهم نساء، ومثلهم في القطاع الخاص، فضلاً عن العقوبات الجماعية لأكثر من نصف أساتذة التعليم الثانوي الذين يطالبون بحقهم في العيش الكريم.

ويدفع النظام التربوي اليوم، بحسب الأمين، الكثير من المؤسسات التعليمية، الرسمية والخاصة، إلى العمل بطريقة مقلوبة: الطلاب هم زبائن لتسويغ تعيين المعلمين والمديرين ثم المسؤولين الإداريين، «من أجل نيل حظوة السياسيين من الحماية والمنافع. ليصبح القطاع التربوي مجموعة مناطق ذات نفوذ سياسي»، ونقول أيضاً نفوذ ربحي أو أيديولوجي وطائفي بما يخصّ المدارس الخاصة التي تستفيد من إضعاف التعليم الرسمي لتزيد مدارسها بنحو 800 مدرسة بين عام 1985 وعام 2000، ولكن أكثر دقة: غالبيتها بعد اتفاق الطائف ونظام المحاصصة. المفارقة أن أعداد التلامذة اللبنانيين بين الخاص والرسمي تناقصت في السنوات الخمس الأخيرة ربما بسبب الهجرة أو بسبب عدم الالتحاق بالمدرسة لاعتبارات اقتصادية. فكيف يفسر الوزير تناقص أعداد التلامذة في بيروت من أكثر من 18266 إلى 12831 تلميذاً (أي الثلث) بين عامَي 2019 و2023 من دون أن تتزايد أعداد الملتحقين بالمدارس الخاصة؟

وفيما يرى الأمين أن «المشكلة الكبرى تكمن في تشويه العقول، عقول المعلمين والمتعلمين على السواء عن طريق السعي إلى إدراجهم ضمن أجندات سياسية وحرف إدراكهم وتحويلهم الى جماهير تابعة لدى الأحزاب السياسية والمؤسسات الطائفية، نشير إلى أن التعليم الخاص النخبوي خرج تماماً عن سياق التعليم الوطني ويعتمد أنظمة تعليم دولية وأجنبية تم التشريع لها في المجلس النيابي عوضاً عن حماية شهاداتنا الوطنية وردّ اعتبارها بعدما كانت أقوى من البكالوريا الفرنسية».

وتكمن مشكلة كبرى أخرى في عجز الإدارة عن تنظيم أعمالها وتأمين الأموال اللازمة لموظفيها، فاختارت تلزيم المديريات والمركز التربوي للجهات المانحة لتضع لها البرامج وخطط التدريب والدراسات، ولمكاتب انتمائية تنظّم لها إنفاق المساعدات والهبات.

التعليم منفعة عامة مشتركة وحقّ عام يخضع للمحاسبة العامة، فهل يمكن لجحا وأهل بيته الذين أوصلونا إلى هذا الدرك من الهزال التربوي إنقاذ التعليم؟ التعليم مسؤولية المجتمع كله وعلينا السعي لتفعيل القوانين والقرارات المتعثرة والمتوقّفة والمؤسسات الرقابية النائمة والبلبدة اليوم لوقف الانحدار. لا نحتاج إلى إقرار سلة قوانين وتشريعات عشوائية على عجل كما يحصل، بل نحن بحاجة إلى تفعيل وتطبيق القوانين الموجودة والناظمة للقطاع والمؤسسات الرافدة له لضمان فعّالية أفضل، من ضمنها تصحيح أجور المعلمين والضمانات الاجتماعية والصحية، بالتزامن مع وضع خطة تشاركية إنقاذية حقيقية.

* باحث في التربية والفنون

تقرير

حوافز أساتذة «اللبنانية» على طاولة وزير التربية

تلتقي، اليوم، الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية وزير التربية، عباس الحلبي، للبحث في الحوافز المقررة لأساتذة الجامعة من الـ 15 ألف مليار التي أعطيت لوزارة التربية كسلفة خزينة. الهيئة ستحمل إلى الحلبي تصوراً لمطالبها، كما قال لـ«الأخبار» مسؤول الإعلام ، عماد مراد، و«ستحاول أن تقارب الأرقام معه»، من دون أن يفصح عن الرقم الذي سيطرحونه، مكتفياً بالقول: «لن تجرى أيّ مقارنة بيننا وبين القضاة أو مع أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، وسنواصل المسار النقابي الذي سلكناه في الأشهر الثمانية الأخيرة، والذي حقق بعض الإنجازات للأساتذة وللجامعة».

لكن يبدو أن هذا ليس رأي كل أعضاء الهيئة التنفيذية، فمنهم من يلوّح بـ«عدم بدء عام جامعي جديد ما لم تردم الهوّة مع القضاة، لأن رواتب أساتذة الجامعة اللبنانية كانت تاريخياً قريبة من رواتب القضاة الذين يحصلون على حوافزهم بسريّة تامة»، مشيرين إلى أن «السكوت ليس دائماً علامة الرضى عن التقتير في إعطاء الحوافز للأساتذة والتطيير لمستحقات الجامعة ومنها فحوص الـ PCR».

ومن الأساتذة من يرى أن الرابطة لا تستطيع أن تخرج من عباءة رئيس الجامعة، متحفّظين عما تسمّيه «إنجازات» من دون تنفيذ أيّ إضراب، في حين أن «ما تحقق مطلب واحد لم يكلف الدولة أيّ أعباء مالية وهو دخول الأساتذة المتفرغين في ملاك الجامعة، علماً أن المرسوم لم يوقّع بعد من وزير المالية يوسف الخليل، ولو لم تأخذ باقي مكوّنات القطاع العام الـ 7 رواتب نتيجة الإضراب، لم يكن أساتذة الجامعة ليحصلوا عليه، وإذا كان القضاة باتوا يتقاضون بين 1800 و3000 دولار، فليس منطقياً أن ينال أستاذ الجامعة اللبنانية أقلّ من 1500 دولار»، علماً أنه جرى التداول على غرويات الأساتذة أن المشاورات بين الرئاسة والهيئة التنفيذية والمعنيين بالسلطة توصلت إلى وصول الراتب وملحقاته إلى ألف دولار، لكنّ هناك تخوّفاً لدى الأساتذة من أن تكون المبالغ مقررة بالليرة اللبنانية بعد إلغاء منصة صيرفة، ولا يعلمون ما إذا كانت تتضمن الضرائب. الأهم بالنسبة إلى الأساتذة هو زيادة موازنة صندوق تعاضد الأساتذة لمضاعفة منح التعليم وعدم الانكشاف الصحي.

وكان رئيس مجلس المندوبين في رابطة الأساتذة المتفرغين، علي رحال، قد دعا المندوبين إلى لقاء تشاوري، بعد غد، للتداول في قضية الجامعة ووضع الأستاذ قبل انطلاق العام الدراسي.

(الأخبار)

الحدث

تقدّم سريع في المفاوضات السعودية تهمّش حلفاء ها اليمنيين

طاولت النقاشات الملفات الأخرى السياسية والاقتصادية والعسكرية (من الويب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

منذ أيام، تُجرى مفاوضات بين وفد صنعاء والجانب السعودي في الرياض، من دون مشاركة أي طرف موالٍ لدول "التحالف". فـ«المجلس الرئاسي» وحكومة معين عبد الملك والأحزاب والتكتلات التي أعلنت تأييدها للحرب والحصار على اليمن، قبل تسع سنوات، تبدو بلا دور في المفاوضات التي تقول مصادر سياسية مطلعة، لـ«الأخبار»، إنها حقّقت تقدماً كبيراً، وحسمت عدداً من الملفات؛ أبرزها الملف الإنساني، فيما طاول النقاش الملفات الأخرى، السياسية والاقتصادية والعسكرية. ووفق المصادر، فإن المفاوضات التي تجرى بوساطة عُمانية في الرياض شبه نهائية، ولن يتجاوز دور الموالين لـ"التحالف" التوقيع وحضور المراسم. فحتى الآن، لا تعلم حكومة عبد الملك تفاصيل ما يدور من نقاشات أو حتى خطوطها العريضة، فيما تقول مصادر مقرّبة من تلك الحكومة إن الرياض تجاهلت طلباً من وزير خارجيتها، أحمد بن مبارك، لإطلاعه على ما يجري، ما أثار موجة سخط عارمة في أوساط الموالين لـ"التحالف" الذين اتّهموا حكومة عدن و«المجلس الرئاسي» بالعدمية والفشل في إدارة الوضع سياسياً واقتصادياً.

وكان «المجلس الانتقالي الجنوبي»، الموالي للإمارات، قد لوّح بإفشال جهود السلام في اليمن، داعياً إلى تقديم ضمانات بانفصال الجنوب، معلناً في بيان أنه «يجدد تأكيد حرصه على تحقيق عملية سياسية شاملة ومستدامة تؤسّس لحوار غير مشروط لضمان معالجة جميع القضايا، وفي طليعة ذلك الإقرار بقضية شعب الجنوب». إلا أن الرياض قابلت تلك المطالب بالتجاهل، ورفضت عرضاً تقدم به رئيس المجلس، عيدروس الزبيدي، يتضمن ضمه إلى المفاوضات، وهو ما ردّ عليه نائب رئيس «الانتقالي» السابق، هاني بن بريك، بالتعهد بالتصدي لأي محاولات لفرض أمر واقع على الجنوبيين، بينما لوح الأمين العام لـ«الانتقالي»، فضل الجعدي، بورقة الشارع لفرض مطالب المجلس، والتي سبق أن قوبلت برفض "مجلس التعاون الخليجي" الشهر الفائت.

وعلى رغم التزام الأحزاب السياسية

> **مفاوضات الرياض شبه نهائية، ولن يتجاوز دور الموالين لـ«التحالف» فيها التوقيع وحضور المراسم**

الأخرى الصمت، إلا أنها دفعت ناشطيها إلى شن هجوم على السعودية على مواقع التواصل الاجتماعي، واتهمت الرياض بالتخلي عن حلفائها وتقزيم دورهم في مفاوضات السلام. واتهم رئيس تحرير صحيفة «الثوري» السابق، خالد سلمان، في منشور له على منصة «X»، الرياض باستخدام أسلوب الحملات الإعلامية كثيراً مع حلفائها في الداخل اليمني. ولمّح إلى أن الرياض ستجرّد حلفاءها من أي مكاسب سياسية، وستجبرهم على التوقيع على الاتفاقات مقابل البقاء على قيد الحياة في مستقبل اليمن السياسي الذي رُسم مسبقاً في مفاوضات طويلة ومعقدة أُجريت بين الرياض وصنعاء. وأشار إلى أن «السعودية تسعى بشكل جدّي إلى سلام طويل الأمد مع صنعاء بأسلوبها الخاص بعيداً عن الضغط الأميركي، لإفقاد واشنطن أيّ أوراق ضغط عليها قد تُستخدم ضدها مستقبلاً في صراع القوة الدولي، وخصوصاً أن هناك رغبة جامحة لدى الرياض في الخروج من العباءة الأميركية».

وعلى رغم تراجع الثقة بين صنعاء والرياض خلال الأشهر الماضية جراء نكوص الأخيرة عن تنفيذ التفاهمات التي جرى التوصل إليها أواخر شهر رمضان الفائت، إلا أن سقف التوقعات باقتراب الحل النهائي لأزمة اليمن ارتفع أخيراً. ويرجع ذلك إلى أن المفاوضات تجرى بين أطراف الحرب بشكل مباشر من دون تدخّلات، ولا سيما بعد التقارير التي تحدّثت عن لقاء جمع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، بوفد صنعاء المفاوض في سلطنة عُمان خلال زيارته لها الأسبوع المنصرم. ونُقل عن مصدرين، أحدهما يمني موالٍ لحكومة الطرف عدن، وآخر المستشار في وزارة الخارجية السعودية، سالم اليامي، القول إن ولي العهد الذي توجّه مباشرة من الهند حيث شارك في "قمة العشرين" إلى السلطنة، استدعى اللجنة الخاصة بالملف اليمني" بقيادة شقيقه خالد الذي يشغل منصب وزير الدفاع، إلى مسقط للمشاركة في الاجتماع. وأشار اليامي إلى أن ثلاث نقاط خلافية نوقشت خلال لقاء ابن سلمان مع وفد صنعاء؛ أبرزها الموازنة العامة للدولة، والتنقل بين المحافظات، ورفع الحصار عن الموانئ، مبدياً ارتياح بلاده لنتائج اللقاء. ولفتت المصادر إلى تقديم ابن سلمان ضمانات لصنعاء حول نقاط الخلاف كافة، بما فيها الموقف الأميركي المعارض للسلام.

مفاوضات السلام اليمني: واشنطن والرياض تقرّان بانتصار صنعاء

حسين إبراهيم

يمثّل بدء المفاوضات في الرياض بين السعودية وحركة «أنصار الله» لتوقيع اتفاق حول الملفّين الإنساني والاقتصادي في اليمن، برضى أميركي معلن، اعترافاً صريحاً من قبل الدولتين بانتصار الحركة في الحرب الدائرة منذ عام 2015، ويمهّد للتعامل معها كحاكم للبلاد في المرحلة المقبلة، بغضّ النظر عن الوقت الذي سيتطلّبه التوصل إلى

> **موازين القوى الحالية هي التي تفرض الشروط، وعاملة لمصلحة صنعاء**

اتفاق سلام شامل، أو ما إذا كان سيتم التوصل إلى اتفاق من هذا النوع من الأساس.

ما يجري في السعودية حالياً هو إنهاء تفاصيل الاتفاقات حول الملفّين الإنساني والاقتصادي، باعتبار أن الخلافات الأساسية حولهما جرى حلّها في المفاوضات التي جرت في سلطنة عُمان، بمشاركة أميركية. وعلى رغم أن المسألة حالياً تنحصر في هذين الملفين، وهما مترابطان ترابطاً وثيقاً، إذ إن استئناف دفع مرتّبات موظفي الحكومة، وهو البند الأساسي في الملف الإنساني، يرتبط باستئناف إنتاج النفط وبيعه، إلا أنه لا يمكن حلّهما من دون تحويل الهدنة التي جرى تمديدها بانتظام منذ إعلانها في الثاني من نيسان 2022، إلى وقفٍ دائم للنار، وهذا مطلب سعودي ملحّ. كما أن شمول الملف الإنساني تبادل جميع الأسرى، وفتح الطرق، وفكّ الحصار عن الموانئ، فضلاً عن زيادة عدد وجهات الرحلات الجوية التي تنطلق من مطار صنعاء وإليه، يمثّل تحضيراً للبحث في سلام شامل، وعلى الأقل ببعد احتمالات عودة الحرب.

كان معلوماً لدى طرفَي المفاوضات السعودي واليمني منذ البداية، أي منذ التوصل إلى الهدنة، أن الولايات المتحدة تعرقل حلّ الملف الإنساني، خلافاً لرغبة الرياض التي تريد الخروج من الحرب بأيّ ثمن. السؤال الآن هو لماذا غيّرت واشنطن موقفها وسمحت بالتوصل إلى حلّ لهذا الملف؟ بيان وزارة الخارجية الأميركية الصادر بعد الإعلان عن زيارة وفد «أنصار الله» إلى الرياض لا يدع أيّ مجال للشك حول هذه الحقيقة، إذ يقول إن «المحادثات في الرياض أعقبت زيارات لمسؤولين أميركيين بارزين إلى السعودية وعُمان والإمارات الأسبوع الماضي للتشاور مع شركائنا الإقليميين والأطراف اليمنية لإيجاد سبيل قابل للحياة نحو السلام». التحوّل في الموقف الأميركي يحصل على خلفية علاقات أميركية – سعودية غير سويّة. ولم يخلُ مسار الحرب اليمنية من اتهامات سعودية غير مباشرة للولايات المتحدة بغضّ النظر عن قصف حركة «أنصار الله» للأراضي السعودية، في بعض المراحل. وعلى رغم ذلك، وحتى بعد قصف الإمارات أيضاً، رفضت واشنطن إعادة الحركة إلى لائحتها للحركات «الإرهابية»، ما يعني أن الولايات المتحدة منفتحة على علاقة مع الحركة تسمح لها بالحفاظ على مصالحها في اليمن، وتمثّل توازناً في علاقتها مع الأطراف الإقليمية، ولا سيما السعودية والإمارات، وخصوصاً في زمن التفلّت من الولاء التام للأميركيين.

النفط هو واحد من الملفات الخلافية الرئيسة في العلاقات السعودية – الأميركية، ويمكن لاستئناف إنتاج النفط في اليمن أن يضيف إلى المعروض في الأسواق، مهما كانت الإضافة ضئيلة، وخصوصاً في هذه الفترة التي عاودت فيها أسعار النفط الارتفاع بشكل كبير.

من جهة ثانية، ليس خافياً أن الولايات المتحدة تسعى بشكل حثيث منذ أشهر طويلة إلى إعادة العلاقة مع السعودية إلى ماضيها، عن طريق ترتيبات تشمل، وفق التسريبات الأميركية، بحث مطالب سعودية بمساعدة المملكة على إقامة برنامج نووي سلمي، وبيعها أسلحة أميركية متقدمة، مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل، إلا أنه لا يبدو أنها استطاعت إقناع المملكة بجدوى مثل هذا المشروع، أو بصدق النوايا الأميركية بالالتزام بموجبات أي ترتيبات من هذا النوع يجري التوصل إليها. لكن التحوّل في الموقف الأميركي من الملف الإنساني في اليمن يمثّل، بلا شك، نبأ سارّاً للرياض.

في كل الأحوال، سيظل الملف السياسي بلا حلّ في المرحلة الراهنة، بما في ذلك وجود القوات الأجنبية على الأراضي والجزر اليمنية، وترتيبات الحكم في يمن المستقبل، بعيداً عمّا يحكى عن دور لـ«المجلس الرئاسي» و«المجلس الانتقالي الجنوبي» والقوى الأخرى في الجنوب، والذين لا يعوّل عليهم حتى من قبل الأطراف الإقليمية والدولية الداعمة لهم، فيما تدور خلافات عميقة بينهم وبين رعاتهم يصعب التوصل إلى حلول سريعة لها. الملف السياسي سيحتاج إلى مفاوضات أخرى تتّصل بمن ستكون له الكلمة الأولى في حكم اليمن في المرحلة المقبلة. والكلام عن حوار يمني – يمني لا يُقنع حتى الذين يتحدّثون به، فلو كانت الحرب مقتصرة على الأطراف اليمنية التي قاتلت «أنصار الله» لتلقّت هزيمة نهائية منذ وقت طويل. الحرب خيضت بمشاركة كاملة من الجيشين السعودي والإماراتي المنخرطين فيها حتى الآن، وجيوش أخرى شاركت في مراحلها الأولى. كما كانت واشنطن ولندن وتل أبيب وعواصم غربية أخرى مشاركة بصورة غير ظاهرة عن طريق توفير معلومات استخبارات وتشغيل تقنيات عسكرية متطورة، من مثل الصواريخ الموجهة، لمصلحة السعودية والإمارات، كما بنزول قوات أميركية وبريطانية على البر اليمني وفي الجزر الواقعة على الممرات المائية الاستراتيجية.

في ضوء هذا الواقع، يبدو الحديث عن حوار يمني – يمني غير ذي صلة. وذلك ما اعترف به الأميركيون حين بارك بيان الخارجية المفاوضات المباشرة بين السعودية و«أنصار الله»، وأيضاً ما سلّمت به السعودية نفسها سابقاً، عندما انخرطت في مفاوضات مباشرة مع الحركة وأرسلت سفيرها إلى صنعاء، فيما الآن تستقبل وفداً منها في الرياض. ولذا، حسمت صنعاء المسألة بالقول إن الحوار اليمني – اليمني هو شأن داخلي ليس لأي طرف خارجي التدخل فيه. هل ستقبل واشنطن وحلفاؤها الانسحاب التام لقواتهم من اليمن، كما تريد «أنصار الله»، أم سيجري التوصل إلى ترتيبات حول أمور مثل الملاحة وإنتاج النفط وبيعه، بما يحفظ مصالح تلك الدول، ويتم إطلاق ورشة لإعادة الإعمار تشارك فيها الدول المعنية؟ قد يتم التوصل إلى حلول لمثل هذه المسائل وقد لا يتمّ، وإنما ما لا شك فيه أنه في كلتا الحالتين، ستكون موازين القوى الحالية هي التي تفرض الشروط، ومائلة بوضوح لمصلحة صنعاء.

مساعدات من «برنامج الغذاء العالمي» لمهجّرين يجري توزيعها في تعز (أ ف ب)

الحياة ظلّت طبيعية في السويداء على رغم الاحتجاجات (أ ف ب)

سوريا

لا أصداء لدعوة الهجري إلى «الجهاد»

السويداء ترفض «الإدارة الذاتية»

علاء حلبي

بعد نحو أربعة أيام على حالة الاحتقان التي سادت بعض الأوساط السياسية والميدانية في مدينة السويداء، على خلفية حادثة إطلاق نار خلال محاولة محتجّين اقتحام مبنى قيادة فرع "حزب البعث" في المدينة، وما تلاها من تصريحات ذات سقف مرتفع، أطلقها أحد المشايخ الثلاثة للطائفة الدرزية في السويداء، حكمت الهجري، عادت بوادر الهدوء بشكل تدريجي. ويأتي هذا بالتزامن مع استمرار الحركة الاحتجاجية التي باتت مالوفة في المدينة، وبالتحديد في ساحة الكرامة، من دون أن تؤثر هذه الحركة على الحياة وعلى الدوائر الحكومية، في وقت أشعل فيه اتصال هاتفي أجراه مسؤول أميركي بالشيخ الهجري جدلاً واسعاً.

الاحتجاجات التي دخلت شهرها الثاني، ما زالت تُقابَل بحالة حرص وضبط أمني واضح، الأمر الذي أمّن طوال الشهر الماضي المدينة من أي فوضى، كما ساهم بشكل فعّال في ضمان عودة الدوائر الحكومية والفعاليات الاقتصادية والتجارية إلى نشاطها، بعدما تعرّضت خلال الأيام الأولى للاحتجاجات لبعض المضايقات وقطع بعض الطرق، وهو ما تم تجاوزه في وقت لاحق، بعد لقاءات أجراها مشايخ عقل ووجهاء في المدينة مع مسؤولين حكوميين، استمعوا خلالها إلى مطالب الحاضرين، وسط وعود بدراستها، وفق ما أكدت في وقت سابق مصادر تحدثت إلى «الأخبار».

وفي أعقاب تسجيل حادثة إطلاق نار في المدينة، تصدّر الهجري المشهد الإعلامي بعد تسريب تسجيل مصوّر للقاء أجراه مع عدد من المواطنين، رفع فيه سقف تصريحاته وشن هجوماً على إيران، ودعا إلى ما سمّاه «الجهاد»، قبل تسريب تسجيلات أخرى له يؤكد فيها التزامه المبادئ الوطنية، إضافة إلى تشديده على ضمان سلمية الاحتجاجات. وتفاوتت، إزاء ذلك، ردود أفعال شيوخ العقل، حيث حافظ حمود الحنّاوي، الذي هاجم مطلق النار، ويوسف جربوع، على هدوء تصريحاتهما وضبطا الانفعالات، الأمر الذي يكشف عن وجود خلافات في وجهات النظر بين الشيوخ الثلاثة، على رغم إعلانهم تأييد مطالب المحتجين، وهي خلاف يؤيده أيضاً غياب أي بيان موحّد جديد من المشايخ الثلاثة على غرار بيان سابق صدر في بداية الاحتجاجات.

وبالتزامن مع عودة احتجاجات السويداء إلى المشهد الإعلامي، تم تسريب أخبار حول اتصال هاتفي أجراه النائب الجمهوري، فرينش هيل، مع الشيخ حكمت الهجري لتثير مزيداً من البلبلة، وخصوصاً أن الشيخ الهجري لم ينف هذا الاتصال، وإنما ذكر مدير مكتبه الإعلامي أنه واحد من عشرات الاتصالات التي يتلقّاها الهجري من وجهاء وسياسيين من الداخل السوري ومن الخارج. وبعيداً عن موجة التشكيك التي أثارها هذا الاتصال وخلفياته وربطه بالاحتجاجات القائمة في المدينة، أظهرت بيانات أصدرتها كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، محاولة فجّة لاستثمار التظاهرات، في استكمال لمحاولات بدأت بوضوح مع أول احتجاجات شهدتها المدينة قبل نحو شهر، ووصلت إلى حد ربط ممثلة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، بين ما يجري في السويداء وما جرى في درعا عام 2011، على اعتبار أن المحافظتين تقعان جنوب سوريا، علماً أن السويداء التزمت الحياد طوال السنوات الماضية ولم تنخرط في أي مظاهر معارضة أو احتجاجية من قبل.

> **الاحتجاجات ما زالت تُقابَل بحالة حرص وضبط أمني واضح، الأمر الذي أمّن المدينة من أيّ فوضى**

وفي ردة فعل عاجلة، بدت كأنها منتظرة، أصدر حساب السفارة الأميركية على منصة «X» بياناً عقب حادثة إطلاق النار في السويداء، ذكر أن واشنطن "تعبّر عن قلقها إزاء التقارير التي تتحدث عن استخدام العنف في السويداء"، وهو المضمون ذاته تقريباً الذي تضمّنته بيانات المبعوثة الفرنسية الخاصة إلى سوريا، بربيجت كرمي، والممثلة البريطانية الخاصة بشأن سوريا، أن سنو، والمبعوث الألماني إلى سوريا، ستيفان شنيك، في وقت نشرت فيه المؤسسة البحثية الأميركية «المجلس الأطلسي» تقريراً أملت فيه استمرار الاحتجاجات في السويداء.

وبعيداً عن الاتهامات المتبادلة التي أثارها اتصال عضو الكونغرس الأميركي بالهجري، والبيانات التي أصدرتها واشنطن وحلفاؤها، يوضّح الاهتمام الأميركي والغربي البالغ بتظاهرات السويداء الرغبة الواضحة في استثمار ما يجري في المحافظة الواقعة في خاصرة سوريا الجنوبية، وبعيد إلى الأذهان عشرات المحاولات السابقة للزج بالمدينة التي تتمتع بخصوصية تتعلق بموقعها الجغرافي (قرب الأراضي المحتلة) والديني (امتداداتها الدينية نحو لبنان والجولان السوري المحتل)، بما فيها مساع سابقة تم إجهاضها للدفع نحو إنشاء «إدارة ذاتية». وهي مساعٍ ما زالت قائمة، وتواجَه برفض واضح ومباشر من وجهاء المدينة وشيوخها، حتى الآن، وسط توقعات بالتزام الحراك الاحتجاجي القائمة ممارسها الحالي من دون أيّ انزياح نحو فوضى أظهرت أجهزة الحكومة السورية حرصها على عدم الانجرار إليها، وأظهرت مواقف شيوخ المدينة ووجهائها الالتزام نفسه حيال احتمالاتها. ويأتي ذلك على رغم بعض التصريحات الانفعالية والسياسية التي خرجت عن هذا السياق، والتي تشكّل بالنسبة إلى واشنطن وحلفائها فرصة لا تعوّض لاستثمارها، وخصوصاً أنها تأتي في سياق هجمة أميركية متواصلة لاستعادة المشهد السوري، سواء عبر حملة التصعيد الميدانية أو السياسية، أو حتى الإعلامية عن طريق وسائل إعلام أعلنت الخارجية الأميركية تقديم دعم مالي لها بهدف «تعزيز أولويات سياسة الحكومة الأميركية في سوريا».

فلسطين

«العبوات الناسفة» توقظ كوابيس إسرائيل

عودة إلى سيناريو الرعب

رام الله ــ **أحمد العبد**

أيقظت "العبوة الناسفة" التي انفجرت، صبيحة يوم الجمعة الماضي، في متنزّه وسط تل أبيب، كوابيس إسرائيل التي تخشى عودة مرحلة الأحزمة الناسفة والسيارات المفخّخة إلى الداخل المحتلّ، في إطار العمليات الفدائية. وعلى رغم أن العبوة لم تسفر عن وقوع إصابات، إلّا أن حالة من الارتباك والهلع سادت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، عبّر عنها خصوصاً استنفار قوات الاحتلال في أراضي الـ48، خشية وجود عبوات في أماكن متفرّقة. وإذا كان الاعتقاد بدايةً يقول بوجود شبهة "جنائية"، إلّا أنه سرعان ما تبدّد مع دخول جهاز "الشاباك" على خطّ التحقيق مع شرطة الاحتلال والأجهزة الأمنية، واعتبار ما جرى عملية فدائية، خاصّة بعد اعتقال ثلاثة شبان، في اليوم نفسه، قرب مدينة الرملة. ولعلّ تضارب الأنباء حول المركبة قرب الرملة، يدلّ على مدى الهلع الذي أصاب المنظومة الأمنية؛ إذ عادت وسائل إعلام عبرية وقالت إن المركبة مفخّخة بالعبوات الناسفة والألغام، وجاهزة للتفجير، لتنفي الخبر، مدّعيةً أن "بعضاً ممّن اعتُقلوا من داخلها، لهم صلة بتفجير تل أبيب، وهم من بلدة العيزرية قرب القدس، ودوافعهم قومية ووطنية".

> **لا تزال الإنذارات المتعلّقة باحتمالية وقوع عمليات فدائية خلال الأعياد (اليهودية)، مرتفعة جداً لدى المؤسّسة الأمنية**

وفيما لا تزال سلطات الاحتلال تتكتّم على تفاصيل العمليّة، إلّا أن إذاعة الجيش أكّدت أن القوات الإسرائيلية "داهمت، فجر يوم أمس، منزلاً في العيزرية، شرق القدس، وفتّشته في إطار التحقيقات المستمرّة حول انفجار العبوة في متنزّه اليركون في تل أبيب"، في ما يشير إلى "عمليّة مدبّرة" تتزامن مع "عيد رأس السنة العبرية"، وأن "مَن جرى اعتقالهم، اعترفوا بعلاقتهم" بالتفجير. وفي هذا الإطار، نقلت صحيفة "العبرية" عن ناشط يميني مقرّب من وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قوله إن "مخطّط العملية كان يقضي بوضع العبوة في المتنزّه ليقوم فلسطيني آخر بحمْلها وتفجيرها في مكان مكتظّ"، مضيفاً أن "مَن جرى اعتقالهم لهم علاقة بزرع العبوة، التي كانت تَنتظر شخصاً آخر ليفجّرها في تل أبيب".

وتمثّل عودة التفجيرات إلى الداخل المحتلّ، على غرار ما كان سائداً إبّان الانتفاضة الثانية، السيناريو الأكثر رعباً بالنسبة إلى إسرائيل. ولعلّ عملية "مجدو" التي وقعت قبل أشهر، واستشهد منفّذها، كانت مؤشّراً خطيراً إلى التطوّر في إمكانات المقاومة، سواء في لبنان أو في دول الطوق. وبدا لافتاً خلال هذه المدّة، تكثيف عمليات تهريب العبوات الناسفة إلى الضفة الغربية، حيث أعلن جيش الاحتلال، في أكثر من مناسبة، العثور على عبوات ناسفة متطوّرة، بعضها "إيراني"، كانت في طريقها إلى المقاومين في الضفة، وكان من شأنها أن تُحدث فَرقاً في استهداف آليات الاحتلال، وتحويلها الى توابيت حديدية. ولكنّ المقاومة في الضفة، وعلى رغم تعذّر الإمكانات، استطاعت تطوير صناعة العبوات الناسفة؛ ولعلّ ما جرى في جنين ومن ثمّ في نابلس من إعطاب لآليات الجيش الإسرائيلي وإصابة جنوده، رسم تقديرات لدى الاحتلال حول ذلك. ونقل موقع "والّلا" العبري عن مسؤول كبير في شرطة الاحتلال، قوله إن "هناك تحسُّناً في قدْرة تنظيمات المقاومة على تنفيذ الهجمات"، مضيفاً: "رصدنا تزايداً في محاولات تنفيذ هجمات، والأمر لا يتعلّق فقط بعمليّات طعن، ولا مجرّد إطلاق نار من سيارة عابرة - لقد عدنا إلى العبوات الناسفة، وعدنا إلى خطط لتنفيذ هجمات واسعة النطاق، وهذا أمر مقلق للغاية".

وعاشت إسرائيل كابوساً مرعباً، منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، وخلال انتفاضة الأقصى، جرّاء العمليات الاستشهادية، والعبوات الناسفة، والأحزمة المتفجّرة، والسيارات المفخّخة في الداخل المحتلّ، والتي شكّلت أهمّ أساليب المقاومة الفلسطينية آنذاك، للردّ على مجازر الاحتلال.

وفي هذا الوقت، لا تزال الإنذارات والتحذيرات المتعلّقة باحتمالية وقوع عمليات فدائية خلال الأعياد (اليهودية)، مرتفعة جداً لدى المؤسّسة الأمنية، حيث أكّد مصدر وجود أكثر من 60 إنذاراً جدّياً بعمليات، وسط استمرار فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية المحتلّة والمعابر مع قطاع غزة. وجاءت عملية تل أبيب في ذروة الاستنفار الأمني والعسكري، تزامناً مع الأعياد اليهودية، حيث نشر الاحتلال أكثر من خمسة آلاف شرطي في مراكز التسوّق والترفيه، مع التركيز على مدينتَي القدس وتل أبيب، فيما دعت شرطة الاحتلال، المستوطنين، إلى حمل السلاح، وتجنيد عدد من سرايا الاحتياط التابعة لحرس الحدود كجزء من تعزيز القوات في المدن. وإذ لا يزال التصعيد في الضفة مستمرّاً، وحالة التأهب كذلك، فإن ما سيجري في القدس والمسجد الأقصى، خلال الأيام القليلة المقبلة، سيحدّد الى حدٍّ ما المسارات التي قد تمضي إليها الأوضاع وحالة الاشتباك، خاصّة في ظلّ معطيات تشير إلى أن المقاومة في الضفة في حالة تطوّر مستمرّ، فيما التظاهرات على حدود غزة وعودة فعاليات الإرباك تتصاعد يوماً بعد آخر.

تمثّل عودة التفجيرات إلى الداخل المحتلّ السيناريو الأكثر رعباً بالنسبة إلى إسرائيل (أ ف ب)

ومع كلّ تصعيد في القدس، تعود الذاكرة إلى معركة "سيف القدس" (حارس الأسوار) التي خاضتها المقاومة في عام 2021، ردّاً على اعتداءات الاحتلال، والتي شكّلت محطّة فارقة ونقلة نوعية في المواجهات بينها وبين الاحتلال، تبلورت على إثرها معادلة "وحدة الساحات". وتلوّح إسرائيل، في الوقت الراهن، بشنّ عمليّة "حارس الأسوار 2"، في الوقت الذي تحاول فيه استخلاص دروس العملية الأولى، وسط خشية من اندلاع ما تصفه بـ"السيناريو المتطرّف" الذي يتمثّل في اندلاع احتجاجات عنيفة، وإطلاق النار في مدن الداخل المحتلّ، في ضوء انتشار الأسلحة في أيدي الفلسطينيين، بصورة تفوق ما جرى في عام 2021. ونُقل عن الضابط إيلي كوهين، مسؤول الطوارئ في قسم الاحتياط والمتطوّعين في الحرس القومي، قوله إن "السيناريو الذي تعمل القوات وفقه، هو حالة من الاضطراب المتعدّد المشاهد، وعدد كبير من مراكز الاضطراب داخل فلسطين".

المقاومة تحذر من «حرب دينية»

هدّد الجانب الإسرائيلي بردٍّ قويّ في حال صعّدت المقاومة من خطواتها خلال فترة الأعياد اليهودية (أ ف ب)

غزة ــ **رجب المدهون**

تزامناً مع المخاطر التي يستشعرها الفلسطينيون نتيجة المخطّطات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، هدّدت فصائل المقاومة بردٍّ قاسٍ في حال ذهب المتطرّفون إلى حدّ إتمام طقوس دينية داخل الحرم، لأن خطوات كهذه من شأنها أن "تفتح حرباً دينية في المنطقة"، فيما هدّد الجانب الإسرائيلي أيضاً بردٍّ قويّ في حال صعّدت المقاومة من خطواتها خلال فترة الأعياد اليهودية، التي بدأت السبت. وعلمت "الأخبار" من مصادر فصائلية أن حركتَي "حماس" و"الجهاد الإسلامي" حذّرتا الاحتلال من مغبّة تغيير الوضع القائم في الأقصى، وتحويله من كونه مكان عبادة للمسلمين فقط، إلى مكان مشترك مع اليهود.

واقتحم مئات المستوطنين في ثاني أيام عيد رأس السنة العبرية، أمس، الأقصى، وارتدى بعضهم ما يُعرف بزيّ "التوبة التوراتي"، فيما عمدت شرطة الاحتلال، وفق "دائرة الأوقاف الإسلامية" في القدس، إلى تفريغ ساحات المسجد من المصلّين لتأمين الاقتحام، بعدما ضيّقت أصلاً على دخولهم ابتداءً من مساء السبت. وحوّلت شرطة الاحتلال، المدينة المقدّسة وبلدتها القديمة، إلى ثكنة عسكرية، حيث نَشرت الآلاف من عناصرها ووحداتها الخاصّة، ونصبت الحواجز في الشوارع والطرق، خشيةً من تصاعد التوتّر، ووقوع عمليّات.

في غضون ذلك، علمت "الأخبار" أن حكومة الاحتلال نقلت إلى الفصائل الفلسطينية، عبر الوسطاء، تحذيرات من أنها ستردّ بشكل قويّ في حال كان هناك تصعيد في الضفة والقدس المحتلّتَين خلال فترة الأعياد. ووفق موقع "حدشوت" العبري، "تُقدّر المنظومة الأمنية الإسرائيلية بأن حركة الجهاد الإسلامي ستُطلق الصواريخ وستحاول تنفيذ عمليات قوميّة رداً على اقتحام الحرم القدسي من قِبَل اليهود".

وفي هذا الوقت، أفادت "دائرة الأوقاف" بأن المستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى على شكل مجموعات، ضمّت كل واحدة منها 40 مستوطناً قاموا بجولات استفزازية في ساحات الحرم، وتلقّوا شروحات عن "الهيكل" المزعوم، وأدّوا شعائر تلمودية في الجهة الشرقية من الساحات وقبالة قبة الصخرة، قبل أن يغادروا المكان من جهة باب السلسلة. وجاء ذلك في ظلّ التحضيرات التي بدأتها "منظّمات الهيكل"، وتواصُل الحشد لتنظيم اقتحامات كبيرة للمسجد الأقصى خلال الأعياد اليهودية، في أيلول الجاري وتشرين الأول المقبل. وجدّدت هذه المنظّمات دعوتها إلى المستوطنين، عبر نشرها إعلاناً بأن المسجد الأقصى سيكون مفتوحاً أمامهم في الفترة الصباحية ما بين الساعة 7:00 والساعة 11:30، وفي فترة ما بعد الظهر ما بين 13:30 و14:00. وتعليقاً على ذلك، دعا نشطاء مقدسيون ومرابطون مبعدون عن الأقصى، إلى الحشد وشدّ الرحال إلى المسجد، والتصدّي لاقتحامات المستوطنين خلال الأعياد اليهودية.

وفي قطاع غزة، تجمّع مئات الفلسطينيين للردّ على جريمة الاحتلال، فيما قام الأخير بإطلاق قنابل الغاز المسيّل للدموع والرصاص المطاطي. ومن جهتها، حذّرت الفصائل الفلسطينية، أمس، من تداعيات خطيرة في حال استمرار اقتحام الأقصى، مشدّدة على أنها لن تسمح بالتغوّل عليه. وقالت حركة "حماس"، على لسان الناطق باسمها في القدس، محمد حمادة، إنها لن تترك المسجد الأقصى وحيداً، في ظل تعرّضه للاقتحام على أيدي عصابات المستوطنين، وإن "الاحتلال لا يمكن أن ينجح في كسر المعادلة في الأقصى".

> **اقتحم مئات المستوطنين، في ثاني أيام عيد رأس السنة العبرية، المسجد الأقصى، بعضهم يرتدي ما يُعرف بزيّ «التوبة التوراتي»**

بدورها، حذّرت "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" من أن استمرار استهداف مدينة القدس والمسجد الأقصى "سيؤدي إلى تداعياتٍ خطيرة جداً على الكيان الإسرائيلي، نظراً إلى كون ذلك يأتي بدعم وضوء أخضر من حكومة الاحتلال التي تسعى إلى تحويل الصراع إلى معركة دينية من خلال مخطّطات الاستيلاء التدريجي على باحات المسجد الأقصى عبر تكريس مخطّط التقسيم الزماني والمكاني". أمّا حركة "الجهاد"، فحذّرت على لسان عضو مكتبها السياسي، أحمد المدلل، من أن "خيارات الردّ على الاقتحامات والاعتداءات المتصاعدة خلال ما يسمّى الأعياد اليهودية، ضدّ المسجد الأقصى المبارك والمصلّين والمقدسيين، مفتوحة"، مؤكدةً أن الأقصى يُعدّ "صاعق التفجير"، موضحةً أن ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنوه في الأقصى والقدس، هو "إعلان حرب على الفلسطينيين خاصة، والمسلمين جميعاً". وعلى هذا المنوال، أدانت "لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية"، الدعوات الإسرائيلية المتطرّفة إلى اقتحام المسجد الأقصى لمناسبة "رأس السنة العبرية"، ومحاولات فرْض الطقوس التلمودية العلنية في إطار التقسيم الزماني والمكاني، مستنكرةً أيضاً دعوة قائد شرطة الاحتلال في القدس، للمستوطنين، بحمل السلاح، لأن في ذلك "نيّة حقيقية مبيّتة لقتل الفلسطينيين". وحذّرت اللجنة من "تداعيات هذه الاستفزازات التي لن تنتهي إلّا بإشعال حرب دينية واسعة"، داعيةً إلى شدّ الرحال إلى الأقصى والرباط فيه والدفاع عنه بكل الطرق والوسائل.

تقرير

انتهاء المهلة الممنوحة للعراق غداً

هل تقصف إيران مقارّ المعارضة الكردية؟

لم يبقَ سوى يوم واحد على انتهاء المهلة التي منحتها إيران للحكومة العراقية لنزع سلاح الأحزاب المعارضة الكردية الإيرانية الموجودة في إقليم كردستان. يأتي ذلك في الوقت الذي لوّح فيه الحرس الثوري بقصف مواقع الجماعات المسلحة التي تهدد الأمن القومي الإيراني، في حال عدم التزام بغداد بتعهدها، وهو الأمر الذي كان محور البحث خلال زيارة وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، لطهران الأسبوع الماضي

بغداد ــ **فقار فاضل**

منذ سنوات طويلة، تتهم إيران العراق بإيواء جماعات كردية مسلحة تشن هجمات إرهابية ضدها، الأمر الذي دفع الحرس الثوري إلى قصف مقار تلك الجماعات وقواعدها بين فترة وأخرى. ووقّع العراق وإيران اتفاقاً لأمن الحدود في آذار الماضي، وبموجبه تلتزم بغداد بنزع سلاح جماعات المعارضة الكردية الإيرانية في إقليم كردستان وإغلاق قواعدها ونقلها إلى مواقع أخرى قبل 19 أيلول الحالي. وجاءت زيارة وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، لطهران، الأسبوع الماضي، هذه المرة، على وقع تهديدات إيرانية متصاعدة ضد الإقليم في حال عدم تنفيذ الاتفاق الأخير الذي يقضي بإيقاف طهران عملياتها العسكرية داخل البلدات الحدودية العراقية، مقابل أن تقوم بغداد بتفكيك تجمعاتها وإبعادها عن الحدود مع إيران وتسليم المطلوبين منهم. وفي أيلول 2022، أطلق الحرس الثوري الإيراني صواريخ وطائرات مسيّرة على أهداف لجماعات مسلحة في إقليم كردستان العراق، ما أسفر عن مقتل 13 شخصاً، بحسب ما ذكرته وسائل إعلام إيرانية.

ويتحدّث القيادي في «الاتحاد الوطني الكردستاني»، محمود خوشناو، في تصريح إلى «الأخبار» عن «وجود الأحزاب المعارضة الإيرانية الكردية في إقليم كردستان منذ عقود. ولديها ثكنات ومخيمات، وهي أربعة أطراف، ثلاثة منها منضبطة وتحت سيطرة حكومة الإقليم، وطرف رابع خارج سيطرتها وهو موجود في تضاريس جغرافية وعرة على الشريط الحدودي».

> **«الكردستاني»: ليس من حقّ أحد أن يفرض على العراق مطالب تعجيزية**

ويضيف إن «جميع الأطراف جرى التباحث معها من قبل حكومة كردستان لتنفيذ الاتفاقية الأمنية، كون الإقليم هو المعني بوجود هذه الأطراف على أراضيه. وفعلاً نُفّذ جزء كبير من الاتفاقية، من خلال تفكيك المعسكرات الموجودة على الشريط الحدودي وإبعادها إلى عمق كردستان، وفي خطوة ثانية فُتِحت مخيمات لإسكان عوائل المسلحين الموجودين في الإقليم. ولذلك، نحتاج إلى جهد أكبر من أجل توطينهم في مخيمات وإبعاد الصفة العسكرية عنهم وفق الاتفاقية».

ويلفت خوشناو إلى أن «الإقليم مهتمّ بهذا الملف، ولا يريد أن يكون جزءاً من عملية استهداف الأمن والسلم لأي دولة من دول الجوار. ونعتقد بأن تنفيذ المادتين السابعة والثامنة من الدستور يقضي بأن تكون جميع الأطراف الداخلية والخارجية، ومنها حكومة كردستان، ملتزمة بتلك القواعد الدولية والاتفاقيات الثنائية والثلاثية ومبادئ حسن الجوار».

أما النائب عن كتلة «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، محما خليل، فيقول، لـ«الأخبار»، إن «الدول المجاورة يجب أن تحترم العراق. نحن لا نؤوي أيّ معارضة بشكل علني كما هو معلن». ويعتقد أن «العراق لا يسمح لتلك الأحزاب المعارضة ولا نظامه الديموقراطي يسمح بوجودها على أراضيه، وإنما الطبيعة الجغرافية هي التي تمنع الحكومة من السيطرة على تلك المناطق الوعرة، وليس من حقّ أيّ أحد أن يفرض على العراق مطالب تعجيزية». ويرى خليل أن «مصلحة إيران والعراق هي احترام أجواء ومياه البلدين، ونحن ننظر إلى إيران كشريك أساسي حارب معنا ضد داعش. لذلك أنا اعتقد أن التصعيد لا يخدم الطرفين، بل الحلول الديبلوماسية هي المفتاح الوحيد للأزمة». ويدعو إلى عدم «استخدام لغة السلاح والعنف والتصعيد، فهذا ليس من مصلحة أحد». ويردف أنه «يجب أن نتّجه إلى الحل السياسي والحوار، ويهمّنا أيضاً استقرار إيران، لكن أيّ اجتياح عسكري سينعكس سلباً على المنطقة».

زيارة وزير الخارجية العراقي لطهران جاءت على وقع تهديدات إيرانية متصاعدة ضد الإقليم (أ ف ب)

تقرير

زلزال المغرب يكشف أوجه البؤس: جبالٌ معزولة عن العالم

الرباط - **محمد لعرج**

كشف الزلزال الذي ضرب خصوصاً منطقة إقليم الحوز (ضواحي مدينة مراكش) في المغرب، عن معاناة مسكوت عنها في المناطق الجبلية، التي تعيش عزلةً يسبّبها غياب البنى التحتية، من طرق ومستشفيات ومدارس وغيرها، وهو ما حال دون تقديم المساعدات العاجلة للمتضرّرين من الزلزال، حيث صعّبت التضاريس الجبلية من المهمّة، واضطرّت الحكومة إلى الاستعانة بمروحيّات الجيش في عدد من المناطق التي لا توجد فيها طرق معبّدة، أو تلك المنقطعة بسبب انهيار الأحجار. كذلك، ساهم غياب المستشفيات في تفاقم حالة المصابين، إذ تطلّب نقْلهم قطع مسافة طويلة إلى المستشفيات المجهّزة في مدينة ورزازات (جنوب شرق)، والمستشفى الجهوي في مراكش، ما أدّى إلى تفاقم الوضع الصحي للمصاب، أو إلى وفاته، علماً أن الجيش المغربي أقام مستشفيات ميدانية بالقرب من مناطق الزلزال، لتخفيف الضغط عن المستشفيات المركزية.

على أن ما كشفه الزلزال من تردٍّ للخدمات في ضواحي مراكش، لم يكن أمراً مستغرباً، إذ لطالما عانى سكان مناطق أعالي جبال الأطلس (ضواحي مراكش) من التقلّبات الجوية، وانقطاع الطرق لأسابيع، بسبب كثرة المتساقطات. وقد سبق "الائتلاف المدني من أجل الجبل" أن دعا، في بيان نشر على موقع "هسبريس المغربي"، الحكومة، إلى "سنّ قانون خاص بالمناطق الجبلية يكون بمثابة إطار تشريعي مرجعي شامل ومتكامل يضع حدّاً لواقع التشتّت الذي يطبع النصوص القانونية والسياسات العامّة على هذا المستوى". وطالب الائتلاف المدني بـ"استعجالية (الإسراع) في سنّ سياسة خاصّة وقوانين لتدبير المخاطر والكوارث والإغاثة في المناطق الجبلية، سواء في الاستباق أو المعالجة، وإيجاد حلول مناسبة لتوفير دعم مناسب لمصادر التدفئة وتوفير دعم حقيقي للأعلاف"، إذ اعتمد أغلب سكان هذه المناطق في معاشهم على تربية المواشي.

ولفكّ العزلة عن هذه المناطق، دعا الخبير الاقتصادي، رشيد ساري، إلى "تقوية نسيج التعاونيات (المجتمع المدني)، انطلاقاً من كون منطقة الحوز تعتمد على مجموعة من القطاعات المعيشية"، مشيراً، في تصريح إلى "الأخبار"، إلى أن "النموذج التنموي الجديد (أطلقه المغرب عام 2021) تحدّث عمّا يسمّى بحياة الرفاهية، وهو الأمر الذي يجب توفيره لجميع المواطنين، وعدم اقتصارها على مناطق دون غيرها، كما أن ما يسمّى بالمغرب غير النافع يجب أن يصبح نافعاً". وأوضح ساري أنه لإعادة إعمار هذه المناطق "يجب القيام بمجموعة من الإجراءات، أولها عدم الاقتصار على المناطق التي شهدت هزّات أرضية، حيث إن المغرب يحتوي ما مجموعه 28 ألف قرية، وبالتالي يجب إعادة إعمار هذه القرى مع خلْق مجموعة من الأنشطة الاقتصادية التي تحترم خصوصية كل منطقة". وأضاف إن "التكلفة الكبيرة لا تتمثّل في الإعمار أو توفير الأنشطة الاقتصادية أو تمويلها، لكن التحدّي يتمثّل في صعوبة التضاريس والمسالك الطرقية لهذه المناطق"، معتبراً أن "المنطقة تتميّز بطبيعة خلابة يجب استغلالها في السياحة الجبلية".

وكان الملك المغربي، محمد السادس، قد طالب، في اجتماع ضمّ إلى حكومته شخصيات عسكرية، الخميس الماضي، بـ"إطلاق برنامج مدروس، مندمج، وطموح من أجل إعادة بناء وتأهيل المناطق المتضرّرة بشكل عام، سواء على مستوى تعزيز البنى التحتية، أو الرفع من جودة الخدمات العامة". وأشار محمد السادس إلى أن هذا "البرنامج، ذا الأبعاد المتعدّدة، سيعتبَرُ أساساً الوسائل المالية الخاصّة للدولة والمؤسّسات العامة، وسيكون أيضاً مفتوحاً للمساهمات الواردة من الفاعلين الخواص والجمعويين (المجتمع المدني)، وكذا الدول الشقيقة والصديقة".

ومع مضيّ الوقت، تبيّن حجم الدمار الذي حلّ بالبلاد جرّاء الزلزال، حيث كشف بلاغ للديوان الملكي، أن "حوالي 50 ألف مسكن انهارت كلّياً أو جزئياً بسبب الزلزال". وفي هذا الإطار، قال رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، إن "حوالي 500 مدرسة تضرّرت، بالإضافة إلى تضرُّر المستشفيات الحكومية والطرق التي تسارع السلطات الزمن لتعبيدها". ومن المقرّر تقديم مساعدة مالية مباشرة بقيمة 140 ألف درهم للمساكن التي انهارت بشكل تام، و80 ألف درهم لتغطية أشغال إعادة تأهيل المساكن التي انهارت جزئيّاً، بحسب بلاغ الديوان الملكي. ويحتاج إعمار هذه المناطق إلى وقت زمني حدّده رئيس مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي)، النعم ميارة، بين خمس سنوات وست، لكي "يتمّ إصلاح ما أفسده أعنف زلزال عرفه المغرب منذ قرن".

> **كشف بلاغ للديوان الملكي، أن حوالي 50 ألف مسكن انهارت كلّياً أو جزئياً بسبب الزلزال**

وعن إعادة إعمار المناطق المتضرّرة، أوضح رشيد ساري أنه "يجب تحديد الأولويات والتركيز على مجموعة من الإجراءات، أولها ضمان العيش الكريم للمتضرّرين وتوفير المأوى، مع الاعتناء بالفئات المصابة وخاصّة ذوي الاحتياجات الخاصة منهم، من خلال توفير أجور شهرية لهذه الفئة". وأضاف ساري إن إعمار هذه المناطق يتطلّب نحو 50 مليار درهم (حوالي 500 مليون دولار)، مشيراً إلى أن "المدّة التي يجب أن يُنجز فيها هذا المشروع، يجب ألّا تتعدّى الخمس سنوات على أبعد تقدير.

من جهته، دعا الباحث في الاستراتيجيات والبنيوية، عبد الجبار الوزيني، في تصريح إلى "الأخبار"، "السلطات والجهات المختصّة، إلى السباق مع الزمن من أجل إعادة الحياة إلى المنطقة، وتعبيد الطرق"، مشيراً إلى أن "تلك المناطق الجبلية تعرف بالبنية الطرقية المتهالكة، كما يجب العمل بشكل سريع على بناء المدارس والمستشفيات، لضمان تعليم وصحة جيّدة لأبناء المنطقة، الذين أصبحوا يعيشون أوضاعاً صعبة".

بدوره، قال الخبير الاقتصادي، محمد الجدري، إن "المغاربة، أفراداً وجماعات ومؤسّسات خاصّة ومؤسّسات حكومية ومغتربين، مطالبون بالتبرّع للصندوق الذي خصّصته الحكومة لدعم ضحايا الزلزال، من أجل إعادة إعمار وترميم المساكن والطرق والمستوصفات، بالإضافة إلى تزويدهم بشبكة المياه والكهرباء والاتصالات". وأضاف الجدري، في حديث إلى "الأخبار"، إنه يجب "دعم سكان منطقة الحوز اقتصادياً واجتماعياً لتجاوز المحنة، من خلال توفير قطيع من الماشية، الذي يُعدّ النشاط الأبرز الذي يمارسه سكان المنطقة، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الأنشطة الاقتصادية لبناء المنطقة وتوفير لقمة العيش، والتكفّل بالأيتام والأشخاص ذوي الأوضاع الصعبة اجتماعيّاً".

وطالب الخبراء الاقتصاديون الحكومة المغربية بالتحرّك بسرعة من أجل وضْع حلول عمليّة في القريب العاجل، وذلك من خلال إنشاء منازل مؤقتة للمتضرّرين، مع اقتراب فصل الشتاء وما تعرفه هذه المناطق الجبلية من كثافة تساقط الثلوج والأمطار، وانخفاض درجات الحرارة. كذلك، دعا الخبراء الحكومة إلى "وضْع استراتيجية على المدى الطويل، يكون عنوانها الأبرز التنمية المستدامة لهذه المناطق التي تعيش عزلة تامّة تعاني فيها الويلات في غياب تام لأبسط وسائل العيش الكريم، ومورد اقتصادي لأبناء المنطقة الذين يضطرون للنزوح إلى المدن بحثاً عن لقمة العيش".

ما كشفه الزلزال من ترَدٍّ للخدمات في ضواحي مراكش، لم يكن أمرا مستغربا (أ ف ب)

إعلانات رسمية

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي رين أبي خليل بتاريخ 2023/4/27 بالقرار 2023/151 بالدعوى 2022/6 المُقامة من إبراهيم محمصاني، إسقاط حق المُدعى عليها المازة نايف نصار بالتمديد القانوني وإلزامها بإخلاء القسم /20/ من العقار 2121/ رأس بيروت.
مُهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مُهلة النشر.

رئيس القلم
سامر طه

وظيفة شاغرة

تعلن جريدة الاخبار عن حاجتها
إلى مدقق لغوي متفرغ بدوام كامل .
الشهادة المطلوبة : إجازة في اللغة العربية
الخبرة : لا تقل عن 5 سنوات
للمهتمين يمكنكم إرسال السيرة الذاتية إلى
HR@al-akhbar.com

تقرير

مصر تمدّد تقنين الكهرباء... ولا ترفع الأسعار

القاهرة ـ **الأخبار**

قرّرت الحكومة المصرية تمديد تقنين التيار الكهربائي إلى أجل غير مسمى وبشكل يومي تتناوبي على مختلف المحافظات والمدن المصرية، مع إطالة فترة انقطاع التيار لتصل إلى ساعتين بدلاً من ساعة واحدة كحد أقصى، في خطوة اتُّخذت بعد اجتماعات عدة خلال الأيام الماضية. ولجأت الحكومة إلى تخفيف الأحمال حتى مع تراجع الاستهلاك على خلفية تحسّن الطقس، لتجنب تحميل موازنة الدولة

> **لا تقدّم الحكومة أي دعم في موازنتها السنوية لقطاع الكهرباء منذ نحو 4 سنوات**

مزيداً من الأعباء المالية، مع ارتفاع أسعار النفط عالمياً، في خطوة يبدو أنها ستستمر لفترة ليست بالقصيرة خلال الأيام المقبلة، بعدما جمّدت في مطلع تموز الماضي قرار زيادة أسعار الكهرباء بناءً على توجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي.

خطة ترشيد الكهرباء بقطع التيار لمدة ساعتين يومياً تزيدان في بعض المناطق النائية وتقلان قليلاً في القاهرة الكبرى، ودخلت حيز التنفيذ منتصف الأسبوع الماضي بالتزامن مع محاولة الحفاظ على دعم كهرباء «صفر» في الموازنة العامة للدولة، ما أثار غضباً شعبياً واسعاً باعتبار أن مشاريع الكهرباء العملاقة الجديدة التي جرى إنشاؤها، كانت أحد الإنجازات التي تتغنّى بها الحكومة المصرية. وشمل قرار تمديد قطع التيار هذه المرة استثناءات عديدة من بينها جهات سيادية، إلى جانب بعض المستشفيات الكبرى والمناطق التي توجد فيها منازل لمسؤولين كبار، في خطوة أثارت غضب كثيرين عبْروا عن ضيقهم من وجود بعض المناطق، خاصة الملاصقة لجهات سيادية، مضاءة بشكل كامل طوال الوقت.

وبينما تواصل الحكومة تجميد خطة رفع الدعم التدريجي عن الكهرباء لتباع بسعر التكلفة للمواطنين حتى كانون الثاني المقبل، مراعاة للضغوط التضخمية وارتفاع الأسعار، فإن تحضيرات مكثّفة لتحريك سريع وواسع لأسعار الكهرباء يُتوقّع أن تشهدها البلاد بعد الانتخابات الرئاسية التي تدرس السلطات إجراءها قبل نهاية العام الجاري، وهو ما يأتي ضمن خطة الإصلاح الاقتصادي التي تطبّقها الحكومة بمتابعة من "صندوق النقد الدولي". وتأتي الخطوة المطلوبة من الصندوق ضمن تفاصيل عملية المراجعة التي تتم بشكل دوري لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، والتي تتطلّب رفع الدعم بشكل كامل عن قطاع الكهرباء، علماً أن خطة الحكومة التي جرى اعتمادها لرفع الدعم خلال 5 سنوات بداية من عام 2016 بعد الحصول على القرض الأول من صندوق النقد بقيمة 12 مليار دولار، لم تستكمل بسبب تخفيض قيمة الزيادات المفترض إقرارها على خلفية تراجع قيمة الجنيه وزيادة أسعار النفط، ما كان يستدعي زيادة الكهرباء بأسعار قياسية لا تتناسب مع متوسطات الأجور في مصر.

وبينما رفعت الحكومة الدعم بشكل كامل عن مستخدمي الكهرباء بكثافة من خلال حذف الدعم عن الشرائح الأعلى استهلاكاً، إلا أن الشرائح المتوسطة والدنيا لا تزال تتلقّى دعماً كبيراً مع الأخذ في الاعتبار اعتماد سياسة الدعم التبادلي بين الشرائح، بحيث يتم بيع الكهرباء بأسعار أعلى للمستهلكين بكثافة، في مقابل إنفاق العائد من البيع لصالح الشرائح الأقل وهو الأمر الذي يفترض إنهاؤه قريباً. ولا تقدم الحكومة أي دعم في موازنتها السنوية لقطاع الكهرباء منذ نحو 4 سنوات، بعدما كان دعم قطاع الكهرباء يُقدر بنحو 27 مليار جنيه في موازنة عام 2014، لكن تبقى المشكلة الرئيسية في الوقت الراهن أمام الحكومة في عدم قدرتها على زيادة الأسعار مجدداً على الشرائح الأقل دخلاً، بجانب تضررها من نقص العملة الصعبة التي تستورد بها المشتقات البترولية المشغّلة للمحطات، وبالتالي حاجتها إلى زيادة الأسعار حتى على الشرائح الدنيا، مع تفضيل الحكومة تصدير الغاز بدلاً من استخدامه محلياً في محاولة لإدخال العملة الصعبة في ظل أزمة اقتصادية خانقة.

وتعكف الحكومة على صياغة خطة جديدة تؤمّن فيها مساواة في أسعار الكهرباء بين الشرائح المختلفة، مع توفير دعم للفئات الأكثر احتياجاً بشكل مادي، بجانب الانتهاء من تحرير سعر الكهرباء بشكل كامل، وهو الأمر الذي جرت الاستعانة فيه بتجارب دولية عدة أملاً في الانتهاء من صياغة خطة جديدة بدلاً من الخطة الحالية التي أخفق تنفيذها عدة مرات.

التضخّم يمنع الحكومة من رفع اسعار الكهرباء (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4408

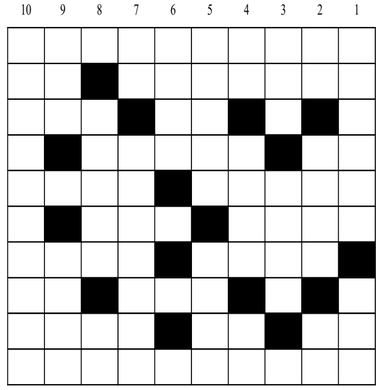

أفقيا

1- أسرة عربية عمل أبناؤها في خدمة العبّاسيين – 2- أشهر ملوك الدولة البابليّة – للنداء – 3- مثل ونظير – من مستلزمات البناء – 4- إله – مواطن من بلد عربي – 5- اللباس – مدينة فلسطينية – 6- نهر فرنسي – آلة موسيقية – 7- مدينة بلجيكية – ننظر في الأمر بتمعّن – 8- حواء بالأجنبية – يبس الخبز واللحم – 9- بحر – قلب – قلم – 10- صندوق مقدس عند الشعب اليهودي

عمودياً

1- ملك جبيل إكتشفت على ناووسه أقدم ألف باء – ما يُستخرج من الزيتون – 2- حرف جزم – مؤذنّ الرسول – إسم موصول – 3- حيوان بحريّ – غنيّة – 4- طعم الحنظل – عالمي – للتمنّي – 5- أهم أنهر أوروبا – طافت في البلاد – 6- أزلي سرمدي – 7- لحم غير مطبوخ – مدينة فرنسية شهيرة بالصناعة – 8- مواضع درس القمح – إله مصري – 9- كلمة ترحّمُ وتوجُّعُ – عمرّه حجراً فوق حجر – 10- ملحن وموزع موسيقي لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دوسلدورف – 2- وليد جنبلاط – 3- سف – هيتاشي – 4- تيس – بهار – 5- نمّ – صنم – 6- بابانية – سم – 7- فشك – عدّ – حنا – 8- سك – منحهم – 9- ايا – ماطل – 10- ياسر عبد ربه

عمودياً

1- دوستويفسكي – 2- ولفي – أشك – 3- سي – سنبك – اس – 4- لدّه – ما – مئر – 5- دجيل – نعناع – 6- ونّت – صيدح – 7- ربابنة – همد – 8- فلشهم – حمار – 9- ايا – سن – طب – 10- بط – رام الله

sudoku 4408

	2		3	9	8			
			5				2	
5	6	7					9	8
1	7	2		8				
			6		4	7	8	2
				3				
	1					6	7	3
	4	8	1					
		6	2	5			4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4407

5	3	4	9	1	6	2	7	8
9	2	1	7	8	5	4	3	6
7	8	6	3	2	4	1	9	5
4	5	3	1	7	8	6	2	9
6	9	8	5	4	2	3	1	7
1	7	2	6	3	9	5	8	4
3	6	9	8	5	1	7	4	2
8	4	7	2	6	3	9	5	1
2	1	5	4	9	7	8	6	3

مشاهير 4408

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فلكي وفيزيائي أميركي (1905-1991). نال جائزة نوبل عام 1936 بالإشتراك مع فيكتور هس

5+4+6+2+7+3 = القليل الوجود ■ 1+9+8 = هشمَ الزجاج ■ 10+11 = عاصفة بحرية

إعداد
نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: **لويس ووترمان**

كأس الاتحاد الآسيوي

بداية قارية قوية للعهد والنجمة ضدّ الأرض والجمهور والطقس

يبدأ كلٌّ من العهد بطل الدوري اللبناني والنجمة بطل كأس لبنان، اليوم، حملتهما في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. بداية كان من المفترض أن تكون من الملاعب اللبنانية للفريقين، لكنّ الظروف القاهرة فرضتها في الخارج، ليقف «الأصفر» و«النبيذي» أمام تحديات الأرض والجمهور وحتى الأجواء المناخية

شربل كريّم

لن تكون بداية مشوار العهد والنجمة في كأس الاتحاد الآسيوي سهلة لا لأنهما سيواجهان فريقين قويين فقط بل لأنهما خسرا أفضلية الأرض منذ بداية المشوار بسبب عدم التقاء أي ملعب في لبنان مع الشروط التي يفرضها الاتحاد القاري لاستضافة المباريات.

الفريقان خسرا جمهوريهما، وكسب

يلتقي العهد مع النهضة الساعة 19,00، والنجمة مع الرفاء الساعة 21,00

الخصمان هذه الميزة، لتضاف إلى تحدٍّ آخر سيواجهانه أيضاً وقد يؤثر عليهما سلباً، وهو المناخ، إذ إن العهد الذي يلعب أمام النهضة العُماني، والنجمة الذي سيلتقي الرفاء البحريني، عرفا معاناةً جراء الرطوبة العالية في عُمان والطقس الحار في البحرين خلال الحصص التدريبية في الأيام الأخيرة.

بكل الأحوال يؤمل أن يكون الفريقان قد اعتادا على الأجواء بعد 3 أيام على وصولهما إلى البلدين، وخصوصاً أن مجموعتيهما تضمان خصوماً أكفاء أيضاً، ففي المجموعة الأولى حيث يلعب العهد هناك أيضاً الفتوة السوري وجبل المكبر الفلسطيني، بينما يضاف إلى المجموعة الثالثة حيث يلعب النجمة فريقان قويان أيضاً هما العربي الكويتي والزوراء العراقي.

العهد بخبرته القارية

بطل لبنان الذي يلعب مباراته الأولى مع النهضة الليلة الساعة 19,00 بتوقيت بيروت على ملعب نادي السيب (بطل الموسم الماضي لكأس الاتحاد الآسيوي)، يدرك تماماً الصعوبات التي ستكون في انتظاره، لكنه يملك كل المقوّمات التي يمكن أن تمنحه نتيجة إيجابية، إذ إن أكثرية نجومه سبق أن اختبروا اللعب على الساحة الآسيوية حيث فازوا بلقب كأس الاتحاد عام 2019.

أضف أن ما قدّمه العهد في غالبية مشاركاته الخارجية ترك انطباعاً جيداً، ما يعطيه ثقةً بتحقيق ما يصبو إليه، وهو الذي يملك تشكيلةً متوازنةً فيها عناصر الخبرة المحليون والأجانب، إذ إن ثلاثة من أجانبه الأربعة هم من العرب الآسيويين أي إنهم يدركون تماماً ماهية هذه اللقاءات، وهم الذين لعبوا في الخليج أصلاً ومعتادون على الأجواء هناك بحيث قدم الثنائي السوري محمد الحلاق ومحمد المرمور من المنامة البحريني، والأردني محمد أبو حشيش من الزوراء العراقي.

وعشية المباراة، اعتبر المدير الفني السوري رأفت محمد أن المواجهة الافتتاحية في أي بطولة تكون غالباً صعبة ويغلّفها الحذر «لكننا سنسعى لتحقيق نتيجة إيجابية لكي تكون الانطلاقة جيّدة». وأضاف: «يتفوّق النهضة علينا بنقطةٍ واحدة وهي عامل الأرض والجمهور الذي سنفتقده كثيراً».

هذا وقال المدافع خليل خميس في المؤتمر الصحافي الذي سبق اللقاء: «المباراة صعبة وقوية لأن الفريقين يملكان خبرة البطولة القارية. درسنا فريق النهضة جيداً، والجهاز الفني حلّل نقاط القوة والضعف لدى لاعبيه»، مشيراً إلى أن الوصول إلى مسقط قبل 3 أيام كان مهماً لمحاولة التأقلم مع الطقس والرطوبة العالية.

لاعبو العهد تحت انظار المدرب رأفت محمد (حسن بحسون)

النجمة بحماسة العودة

بدوره، يحمل النجمة حماسته الكبيرة لتقديم موسم جيّد إلى البحرين حيث يلعب مع الرفاء الساعة 21,00، متطلعاً إلى البناء على انطلاقته المثالية في الدوري اللبناني حيث تبوّأ صدارة الترتيب.

الفريق البيروتي الشعبي يضمّ كوكبةً من النجوم المحليين الذين يريدون أن يواصلوا تألقهم في الخارج لتأكيد عودتهم الكبيرة إلى دائرة الأضواء في لبنان، إضافةً إلى عناصر أجانب تأقلموا تباعاً مع أسلوب اللعب الذي وضعه المدرب البرتغالي المميّز بأفكاره باولو مينيزيس.

الأخير سيكون أمام أول اختبار خارجي حيث من الضروري تفادي الخسارة لأن المباراتين المقبلتين قد تكونان أصعب حتى، وهو عليه اللعب من دون خياره الأول في حراسة المرمى الدولي علي السبع، والجناح الشاب محمد صادق بسبب معاناتهما من الإصابة التي أبقتهما في بيروت.

استراتيجياً، لا يُستبعد أن يلعب النجمة بتحفّظ لكي يستكشف خصمه جيّداً ويتفادى أي مفاجآت مبكرة، وهو أمر مهم إلى حدٍّ كبير كون الفريق البحريني سيستفيد من أفضلية اللعب على أرض «استاد خليفة»، ويضم في صفوفه أسماءً محلية وأجنبية قادرة على إحداث الفارق، إذ غالباً ما شاركت الفرق البحرينية في كأس الاتحاد الآسيوي بغية المنافسة على اللقب، فذهبت إلى البحث عن أفضل العناصر الأجانب وتعزيز صفوفها بالشكل الذي يسمح لها بالذهاب بعيداً في البطولة التي يملكان خبرة المنافسة على اللقب، فذهبت إلى البحث عن أفضل العناصر الأجانب وتعزيز صفوفها بالشكل الذي يسمح لها بالذهاب بعيداً في البطولة التي أحرز لقبها فريق بحريني واحد وهو المحرق المتوّج في عامي 2008 و2021، إضافةً إلى حلوله وصيفاً لبطل المسابقة في عام 2006.

رالي لبنان

لقب سادس عشر لروجيه فغالي وبو حمدان ثالثاً

أحرز السائق اللبناني روجيه فغالي وملّاحه جوزيف مطر على فولسفاكن بولو جي تي آي رالي 2 لقب "كورال رالي لبنان الدولي الـ45" الذي نظّمه النادي اللبناني للسيارات والسياحة على مدى ثلاثة أيّام وهو الجولة الرابعة من بطولة الشرق الأوسط للمرة السادسة عشرة في تاريخه. واحتل عبدالله الرواحي (سلطنة عمان) وملّاحه عطا الحمود (الأردن)على سكودا فابيا ار5 رالي 2 المركز الثاني واللبناني باسل بو حمدان وملّاحه فراس الياس (لبنان) على سكودا فابيا رالي 2 المركز الثالث.

ومع انسحاب السائق القطري ناصر صالح العطية وملّاحه ماتيو بوميل من السباق بعد انحراف سيارتهما فولسفاكن بولو جي تي آي رالي 2 عن المسار في المرحلة الخاصة الخامسة للسرعة السبت، بسط فغالي سيطرته على مجريات السباق وحلّق عالياً في الصدارة من دون أي منافسة تاركاً الصراع على المركز الثاني بين سائقين اثنين هما الرواحي وبو حمدان بعد انسحاب أليكس فغالي من المنافسة في اليوم الأخير. وأنهى فغالي السباق متقدّماً على وصيفه الرواحي بفارق 3 دقائق و46 ثانية وبفارق 4 دقائق و42 ثانية عن الثالث بو حمدان.

وأقيمت أمس الأحد أربع مراحل خاصة للسرعة في المتن وسجّل خلالها فغالي أسرع وقت ولم يضغط بشكل كبير خوفاً من أي مفاجأة قد تحصل.

وأحرز شادي فقيه وملّاحه سامر صفير لقب المجموعة "ن" والياس الدهني وملّاحه أمين عقل لقب فئة الدفع الأمامي. وأحرزت جوانا حسون كأس السيدات وكأس السائقة الناشئة. ونال جوزيف سالم وملّاحه سامي عواد كأس فئة ارسي4 ار2 ورافت المهتار وملّاحه عمر مذكور كأس فئة اس ان 1 وشربل شبلي وملّاحته دولين شلينك كأس فئة اس ان 2 ووليد شلينك وملّاحه أندريه عشقوتي كأس اس ان 3. ونالت دولين شلينك كأس الملاحة.

تقدم فغالي على الرواحي الثاني وبو حمدان الثالث (الأخبار)

رياضة المحرّكات

فيراري يوقف مسلسل انتصارات «ريد بول»

كسر فريق فيراري هيمنة ريد بول على سباقات الفورمولا واحد ووضع حداً لسلسلة من 15 انتصاراً متتالياً، مع فوز الإسباني كارلوس ساينس بسباق جائزة سنغافورة الكبرى، الجولة الخامسة عشرة من بطولة العالم أمس الأحد.

وتصدّر ساينس السباق الحماسي والمحموم في الأنفاس الأخيرة، ليحقق فوزه الثاني فقط في مسيرته بعدما انتصر الموسم الماضي في الجولة العاشرة بسباق جائزة بريطانيا الكبرى. وحلّ الإسباني في المركز الأول متقدّماً على البريطانيين سائق ماكلارين لاندو نوريس، وسائق مرسيدس بطل العالم سبع مرات لويس هاميلتون اللذين أكملا عقد منصة التتويج تواليا.

وبهذا الفوز، أنهى فريق فيراري سلسلة من 15 فوزاً متتالياً لريد بول في بطولة العالم امتداداً من الموسم الماضي، إذ حلّ الهولندي حامل اللقب ماكس فيرستابن في المركز الخامس بعدما انطلق من الحادي عشر، وزميله المكسيكي سيرخيو بيريس في المركز الثامن. ودخل فيرستابن السباق على خلفية عشرة انتصارات متتالية في الدوري هذا الموسم يضع علامات استفهام حول الفريق. عودة مرتقبة لعريقين إنكليزيين تعطي البطولة طعماً «نوستالجياً»، في حين تمثّل المشاركة الأولى تاريخياً لفريق يونيون برلين الألماني خير تمهيد قبل زيادة عدد الأندية المشاركة في المسابقة بدءاً من الموسم المقبل.

يُعد يونيون برلين «ضيفاً» جديداً في المسابقة، وقد حصد بروزه السريع على الواجهة تعاطف وتقدير الجماهير.

شارك الفريق العاصمي في الدوري الألماني الممتاز لأول مرة في تاريخه موسم 2019-2020 وانتهى به المطاف في المركز الحادي عشر، قبل أن يتسلّق الجدول تدريجياً ويحتل المركزين السابع والخامس تباعاً، ثم المركز الرابع في الموسم الماضي، ما جعله يتأهل تلقائياً إلى دوري أبطال أوروبا.

ستكون المهمة صعبة أمام يونيون برلين لبلوغ الدور الستة عشر من دوري الأبطال، حيث أوقعته القرعة إلى جانب ريال مدريد ونابولي وسبارتا براغ ضمن المجموعة الثالثة. ومع ذلك، تبقى حظوظ الفريق قائمة في التأهل تبعاً للمسار اللافت الذي سلكه خلال السنوات الماضية.

إنجاز قياسي تفوّق فيه على ما حقّقه الألماني سيباستيان فيتل عام 2013 مع ريد بول بالذات.

ورغم فشله في مواصلة هيمنته وتحقيق فوزه الحادي عشر توالياً والثالث عشر هذا الموسم، يواصل فيرستابن تحليقه في صدارة ترتيب السائقين بـ374 نقطة، أمام زميله بيريس (223) وهاميلتون (180) والإسباني فرناندو الونسو الذي حلّ في المركز الخامس عشر الأحد (170)، وساينس (142) تواليا. كما يواصل فريق ريد بول تغريده بعيداً في صدارة ترتيب الصانعين بـ597 نقطة، أمام مرسيدس (289) وفيراري (265) وأستون مارتن (217) تواليا.

وكان السباق حماسياً للغاية، إذ شهد دخول سيارة الأمان ومعركة الثواني الأخيرة على المراكز الثلاثة الأولى، حيث ارتكب البريطاني سائق مرسيدس جورج راسل خطأ تسبّب له بحادث وخسارة مركزه الثالث لصالح زميله هاميلتون قبل أمتار معدودة من خط النهاية.

ومع بداية السباق، انطلق سائقو المقدّمة على إطارات "ميديوم"، لكن فيراري قرّر أن يكون سائقه شارل لوكلير من مناوراته على إطارات "سوفت" مع انطلاقه من المركز الثالث خلف ساينس وراسل. وقدّم لوكلير انطلاقة ممتازة نجح خلالها بتجاوز راسل ليصبح خلف زميله، بينما انطلق هاميلتون ليتجاوز زميله راسل في المركز الثالث، قبل أن يعيده إليه، إذ إنه اختصر المنعطف واكتسب أفضلية غير قانونية، ليتراجع بطل العالم سبع مرات إلى المركز الخامس.

أما فيرستابن الذي انطلق من المركز 11 على إطارات "هارد"، فاصبح في المركز التاسع في اللفة الرابعة، قبل أن يعبر سائق هاس الدنماركي كيفن ماغنوسون ليصبح ثامناً خلف الفرنسي إستيبان أوكون سائق ألبين.

لكن مع الوصول إلى اللفة 18، توجّه فريق ماكلارين إلى سائقه الأسترالي أوسكار بياستري قائلاً إن هناك احتمالية هطول الأمطار لاحقاً في السباق. وفي المقدّمة كان ساينس مرتاحاً مع توسيعه الفارق بثلاث ثوان أمام زميله لوكلير، وسط اتباع فيراري استراتيجية تأمين الحماية للإسباني من رأسل، فكان ابن إمارة موناكو درعاً منيعاً. وشهدت اللفة التاسعة عشرة حادثاً لسيارة وليامس مع الأميركي لوغان سارجنت. ورغم عودته إلى المسار، كانت قطع من جناح سيارته الأمامي تتناثر في المسار، ما أدى إلى دخول سيارة الأمان، لتستغل فيراري الوضع وتدخل سيارتي ساينس ولوكلير إلى حظيرة الصيانة.

ومن العشرة الأوائل، بقي فيرستابن وزميله بيريس فقط على الحلبة دون دخول الحظيرة. ومع خروج سيارة الأمان، حافظ ساينس على الصدارة، وبات الجميع على إطارات "هارد"، ليبدأ رأسل رحلة تجاوز فيرستابن.

وإذ تقدّم رأسل، بدأ بالضغط على ساينس أمامه حيث كان الفارق بينهما أقل من ثانية، بينما نجح زميله هاميلتون بتجاوز فيرستابن نحو المركز الرابع، على غرار لوكلير الذي دفع الهولندي سادساً.

وفي اللفة الثالثة والأربعين، توقّفت سيارة أوكون في ما بدا أنه مشكلة في المحرّك، لينسحب من السباق على غرار يوكي تسونودا الذي لم يكمل لفة واحدة بسبب الالتفاف. ومع الاقتراب من نهاية السباق، كانت الأنظار شاخصة صوب رأسل وهاميلتون اللذين كانا يطيران على الحلبة.

وقبل 4 لفات فقط من النهاية، كانت المعركة في المقدّمة رباعية: ساينس، نوريس، رأسل وهاميلتون، وبفارق ضئيل.

اقترب رأسل كثيراً من نوريس، غير أن سائق مرسيدس ارتكب خطأ في اللفة الأخيرة خرج بسببه عن المسار مرتطماً بالحائط ومانحاً المركز لزميله هاميلتون. لكنّ ساينس تمسّك بمركزه لينهي السباق أولاً أمام نوريس، هاميلتون، لوكلير وفيرستابن.

تصدّر ساينس السباق الحماسي والمحموم في الأنفاس الأخيرة ليحقق فوزه الثاني فقط في مسيرته

تقدّم ساينس على البريطانيين سائقَي ماكلارين لاندو نوريس وسائق مرسيدس لويس هاميلتون (أ ف ب)

تشامبيونزليغ

نسخة «نوستالجية» من دوري الأبطال... حقبة انتهت وأخرى قيد البناء

بعد طول انتظار تعود مسابقة دوري أبطال أوروبا غداً وسط متغيّرات ملحوظة. نهاية حقبة لبعض اللاعبين البارزين و«عودة» فرق إلى الضوء... كلّ ذلك يعطي نكهة مختلفة للبطولة في آخر ظهور لها ضمن شكلها الحالي، قبل اعتماد النظام الجديد الذي سيبدأ موسم 2024-2025 كما أقرّ الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»

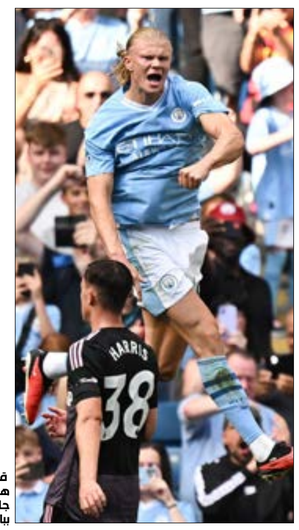

قد يكرر «السيتيزنز» إنجازه النوعي هذا الموسم بسبب الفارق بين جاهزيته الفنية والإدارية مقارنة ببقية المنافسين (أ ف ب)

حسين فحص

أغلق الستار على دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي بتتويج مانشستر سيتي بطلاً للمرة الأولى تاريخياً، إنجازٌ نوعي قد يكرره «السيتيزنز» هذا الموسم تبعاً للهوة الواضحة بين جاهزيته الفنية والإدارية مقارنة ببقية المنافسين، غير أن ذلك لن يكون العنوان العريض قبل انطلاق البطولة غداً حيث تطغى عناوين متفرّقة أبطالها لاعبون أسطوريون، كما فرق تاريخية وأخرى حديثة الظهور. سيكون «Champions League» بدون أفضل لاعبيه من حيث الأرقام والإحصاءات والتقييمات المتفرقة للمرة الأولى منذ موسم 2002-2003. يغيب عن النسخة المنتظرة هدّافا المسابقة التاريخيان، البرتغالي كريستيانو رونالدو (140 هدفاً في دوري الأبطال) والأرجنتيني ليونيل ميسي (129 هدفاً)، إثر انتقالهما إلى الدوري السعودي والدوري الأميركي تباعاً.

من اللافت أيضاً غياب هدّافين آخرين عن دوري الأبطال، مثل حامل الكرة الذهبية كريم بنزيما (90 هدفاً) الذي حطّ رحاله في الدوري السعودي، واللاعب المصري محمد صلاح (44 هدفاً) لعدم مشاركة فريقه ليفربول في المسابقة، كما البرازيلي نيمار (43 هدفاً) المنتقل حديثاً إلى السعودية أيضاً. وفي ظل صعوبة عودة كبار الهدّافين إلى الواجهة الأوروبية إثر بلوغهم (نظرياً) المحطة الأخيرة من مسيرتهم الكروية، سوف يتسلّم الشعلة بعض المواهب اللامعة أمثال النرويجي إرلينغ هالاند والفرنسي كيليان مبابي، مع استمرار روبرت ليفاندوفسكي (91 هدفاً) وتوماس مولر (53) ضمن قائمة كبار هدّافي دوري الأبطال.

وجوه «جديدة»

على صعيد الأندية، تبرز عودة إنكليزية منتظرة مقابل ظهور ألماني للمرة الأولى.

هي المرة الأولى التي يشارك فيها أرسنال في دوري الأبطال بعد ست سنوات من الغياب. عمل كبير قامت به إدارة النادي للرجوع إلى المسابقة الأوروبية الأم للمرة الأولى منذ تنحّي المدرب الأسبق أرسن فينغر عن منصبه، ونجح الرهان على المدرب الحالي ميكيل أرتيتا إثر احتلال الفريق المركز الثاني في الدوري مع نهاية الموسم الماضي. سيلعب أرسنال أولى مبارياته الأربعاء، (18:30 بتوقيت بيروت) على أرضه أمام بي أس في أيندهوفن، ضمن مجموعة تضمّ أيضاً فريقي إشبيلية ولانس.

وعلى خطّ موازٍ، يعود نيوكاسل إلى دوري الأبطال للمرة الأولى منذ موسم 2002-2003 بعد أن أنهى موسماً رائعاً ضمن بطولة الدوري الماضية، في أول موسم كامل تحت ملكية المملكة العربية السعودية. لن تكون الأمور سهلة بالنسبة إلى «الماكباي» حيث أوقعته القرعة إلى جانب باريس سان جيرمان، إي سي ميلان وبوروسيا دورتموند، كما أن الفوز مرتين مقابل 3 خسارات ضمن أول 5 مباريات في الدوري هذا الموسم يضع علامات استفهام حول الفريق. عودة مرتقبة لعريقين إنكليزيين تعطي البطولة طعماً «نوستالجياً»، في حين تمثّل المشاركة الأولى تاريخياً لفريق يونيون برلين الألماني خير تمهيد قبل زيادة عدد الأندية المشاركة في المسابقة بدءاً من الموسم المقبل.

سيكون «Champions League» بدون أفضل لاعبيه للمرة الأولى منذ موسم 2003-2002

سينما

غريتا غيروغ... تسطيح القيم على الطريقة الرأسمالية

ماذا يبقى من «باربي» سوى ضحكتها البلهاء؟

شفيق طبارة

في السينما عادةً، ننتظر انتهاء الإعلانات التجارية لبدء الفيلم. لكن مع «باربي» (2023)، فإنّ إعلانات شركة «ماتيل» للدمى تبلغ ساعتين كاملتين! القاعة مكتظّة، وكل مقعد يجلس عليه شخص مشغول على الإنستغرام. بعضهم لم يتجرّأ على دخول الصالات السينمائية منذ جائحة كورونا كما تُفيد الإحصائيات. صوت الجمهور أعلى من المعتاد، وبعضهم يرتدي الزهريّ! «السينما ماتت» يقول المتقشّف. لكنّ فيلم «باربي» ناجح بالغاية تجارياً، إلى درجة أنّه لا ينقذ شركة «ماتيل» فحسب، بل أيضاً صناعة السينما كما يزعم بعضهم الآن. وإذا كان فيلم «باربي» دليلاً على أن السينما حيّة طالما أنّ كثيرين يقيسون ذلك بعدد المشاهدين، فمن الأفضل لها إذاً أن تموت!

الإصدار الشعبي الأكثر ترقّباً لهذا العام، جمع أكثر من مليار دولار على شباك التذاكر. «باربي» ليس تكريماً للدمية المحبوبة، ولا ثورة نسوية ولا هجوماً على الذكورية كما روّج الإعلام. المسألة، بكل بساطة، أنّ المخرجة غريتا غيروغ تبعتها علامة تجارية، وتشكّك بها، وبرضى صانعيها في فيلم يسعى لإرضاء الجميع، فيدخل في موضوعاته ويخرج منها، ويُعبّر عن الأفكار بطريقة مرتبكة وغير بريئة على الإطلاق، بحيث يعود كل مشاهد إلى منزله معتقداً أنه شاهد الفيلم الذي تخيّله مُسبقاً. وكما هو متوقع، فإن الفيلم يدّعي أنه يهاجم نموذج 90-60-90 في الثقافة الشعبية، لكن من دون سفك الدماء، والأهم من دون أيّ أصالة أو مفاجأة. يدور الفيلم حول نفسه، خالطاً بين المواضيع، ويكون الارتباك، لا التناقض، أحد عيوبه. «باربي» عملية تجميل لعبة، وفي الوقت نفسه محاكاة ساخرة عن الذات، ومنغمسة في الذات، ومحسوبة بشكل مفرط.

وُلدت باربي نجمة شركة «ماتيل» للألعاب عام 1959، أي قبل ثلاث سنوات من صديقها العزيز كين. شهدت تغيرات لا حصر لها، وخصوصاً في خزانة ملابسها، للتكيف مع الحركات والتوجّهات الاجتماعية والانتقادات. انتقلت من ربة منزل سعيدة إلى طبيبة أو امرأة إطفاء أو رائدة فضاء أو رئيسة. ابتكرتها روث هاندلر (1916 – 2002)، واحدة من مؤسسي الشركة. ضُمّنت الدمية على شكل عارضة أزياء شقراء وورکين ضيقين، وخصر صغير، وصدر مدبّب، وأقدام على رؤوس أصابع القدم. مثّلت باربي مثل آخرين «الكمال الأنثوي» لما يسمى بالحلم الأميركي، وكذلك الجانب الخبيث منه.

> الفيلم ليس تكريماً للدمية المحبوبة، ولا ثورة نسوية ولا هجوماً على الذكورية

بعدَ فيلم «باربي» ومخرجته غريتا غيروغ، جزءاً من الاستراتيجية التي بدأتها الإدارة الجديدة لشركة «ماتيل» عام 2018، طامحةً إلى شيء أكثر من مجرد أفلام سينمائية. أعادت تدوير نفسها من مصنّع للعاب إلى مصنع للثقافة الشعبية، بالطريقة نفسها التي أخرجت بها «مارفل» نفسها من الخراب، لتكون عملاق هوليوود الحالي. تطمح شركة «ماتيل» للحصول على بعض هذا العسل، وما فيلم «باربي» إلا أوّل الغيث (يتوقع أن يؤدي الفيلم إلى زيادة مبيعات الدمية الشهيرة بنسبة 16% بحلول عام 2026)، الذي سيستمر مع فيلم Polly Pockets، قريباً من تاليف وإخراج لينا دونهام، مع بداية الألفية الجديدة، احتاجت دمية «الجمال المثالي» و«الكمال الطاهر» إلى المراجعة والتكيف مع التنوعات الجديدة، مع العديد من الأجسام الجديدة، والعيون ولون الشعر وما إلى ذلك. وكذلك، بدأت الشركة احتضان «ثقافة الووك» Woke. على سبيل المثال، تضمنت مدونة الفيديو الخاصة بباربي عام 2019 على يوتيوب محادثة حول العنصرية بين باربي وصديقتها نيكي السوداء. اليوم، هناك باربي من جميع الأجناس والأحجام، حتى باربي على كرسي متحرك وباربي مع متلازمة داون.

استراتيجية الشركة الجديدة لإعادة استحواذها على الكوكب، كما قلنا هو مع السينما، ومع مخرجة الفيلم والممثلة وكاتبة السيناريو غريتا غيروغ («ليدي بيرد»، 2017)، «ليتل وومن»، 2019)، وقد أدرجت أيضاً كمنتجة وكاتبة السيناريو مع نواه بومباك، المخرج الذي يحظى بتقدير كبير، وهو أيضاً زوجها. كلاهما، وخصوصاً هو، من الشخصيات المرموقة في السينما المستقلة، يسعيان للتعبير الشخصي الفني بعيداً عن النجاح التجاري. لذا، فإنّ تولّيها، وخصوصاً غيروغ، مشروعاً مماثلاً ضخماً مع الكثير من توقعات شباك التذاكر، يبدو أمراً متناقضاً، لكنه في الواقع التطور الطبيعي لصانعي الأفلام، وللبشر عامة، الذين يسعون إلى كسب أكبر قدر من المال. لكن دعونا لا نحكم على النوايا ولا الرغبات، بل النتائج الفنية فقط.

صناعة الأفلام ليست بالأمر السهل، ومرة أخرى، ما يهم هو النتيجة.

في «باربي لاند»، كل دمى باربي مثالية، وفي كل ليلة هناك حفلة. الدمى سعيدة جداً، لا «سيليوليت» على أجسامهن ولا أفكار سوداوية. كل شيء زهري، الناس يبتسمون، وفوق كل هذا، النساء هن اللواتي يحكمن. الرجال، وجميعهم كين، حمقى، ليسوا أكثر من مجرد زينة، بعضلات بطن محددة. والأهم ليس لديهم أعضاء تناسلية، كما باربي. في صباح أحد الأيام، بعد عدد لا يحصى من الأيام المتطابقة الأخرى، تستيقظ «باربي النموذجية» أو «النمطية» (مارغوت روبي)، في بيتها المثالي وتكتشف أنّها تفكر في الموت. يبدأ نهارها بطريقة غريبة: الحليب الذي تشربه أصبح فاسداً، فقزتها اليومية من منزلها إلى السيارة التي كانت تنتهي بهبوط رشيق، جعلتها ترتطم بالرصيف، والأهم فقدت قدرتها على المشي على رؤوس أصابعها. تبدأ هنا معاناتها مع قدميها المسطحتين، وهذا شيء يجده الجميع في «باربي لاند» مثيراً للغثيان. تصرّ دمى باربي الأخرى، على استشارة «باربي الغريبة» (كيت ماكينون) وهي باربي حكيمة ولكن شوّه شعرها ووجهها وجسدها من قبل مالكتها في «العالم الحقيقي». باربي الغريبة تنصح باربي النمطية بالسفر إلى «العالم الحقيقي»، والعثور على الفتاة التي تملكها، واكتشاف سبب الخلل في جسدها وعقلها وحياتها. هكذا كان. تلتقي باربي في العالم الحقيقي بالمراهقة ساشا (أريانا غرينبلات)، ووالدتها غلوريا (أميركا فيرارا). في الرحلة إلى ماليبو برفقة كين (ريان غوسلينغ)، يستكشف كلاهما أن النظام في «العالم الحقيقي» هو نظام أبوي ذكوري. وبينما تكتشف باربي الظلم السائد في المجتمع المتحيّز جنسياً، يدرك كين أنه يستطيع الإفادة منه ليقلب النظام في «باربي لاند» لصالحه ولصالح جميع الرجال. في هذه الأثناء، يريد مدير شركة ماتيل (ويل فيريل) إعادة باربي إلى الصندوق ومنه إلى عالمها الخاص.

مقدمة الفيلم تقول الكثير. تخبرنا الراوية (هيلين ميرين) عن التغيير الكبير الذي شهدته البشرية ومثّلته ولادة الدمية باربي. لقد فعلت ذلك مقتبسةً من المشهد العظيم الذي بدأه المخرج ستانلي كوبرك فيلمه «2001: أوديسا الفضاء» (1968)، لكن ما قدمه كوبرك في ذلك المشهد لا يصلح مقارنته بمقدمة غيروغ الأخيرة سخرت بمكان ما بكوبرك، وبالمشهد الذي لا يزال من أهم المشاهد في تاريخ الفنّ السابع. حطّم كوبرك وقتها كل المسلّمات والتابوهات وبدأ فيلمه. قدّمت غيروغ الدمية على أنها التغيير الكبير في التاريخ، التغيير الذي من شأنه أن يغيّر حياة الفتيات، ثم من بعدها يأتي التطور والكمال النسوي الشجاع والممتنع، الذي هو ليس أكثر من عالم الدمى الزائف والسطحي والخالي من الجنس. من هنا ومع مشاهد الفيلم الأولى، بدا واضحاً أن الخطاب النسوي الذي يتبنّاه الفيلم عاجز عن إيجاد أفكار محفزة خارج الكليشيهات الخاصة بالنساء والحذاء المسطح. منذ بداية الفيلم، بدا مستوى الغوغائية في الخطاب مع فائض الألوان النموذجية للعبة «ماتيل»، وفوق كل هذا، أعلنت غيروغ أنها استوحت الألوان والمشاهد من المخرج جاك ديمي، فلكي تحمي نفسك قليلاً عند قول الهراء، من الأفضل أن تقول إنك تقتبس من صانعي الأفلام الجيدين.

الكبير الذي شهدته البشرية ومثّلته ولادة الدمية باربي. لقد فعلت ذلك مقتبسةً من المشهد العظيم الذي بدأه المخرج ستانلي كوبرك فيلمه «2001: أوديسا الفضاء» (1968)، لكن ما قدمه كوبرك في ذلك المشهد لا يصلح مقارنته بمقدمة غيروغ الأخيرة سخرت بمكان ما بكوبرك، وبالمشهد الذي لا يزال من أهم المشاهد في تاريخ الفنّ السابع. حطّم كوبرك وقتها كل المسلّمات والتابوهات وبدأ فيلمه. قدّمت غيروغ الدمية على أنها التغيير الكبير في التاريخ، التغيير الذي من شأنه أن يغيّر حياة الفتيات، ثم من بعدها يأتي التطور والكمال النسوي الشجاع والممتنع، الذي هو ليس أكثر من عالم الدمى الزائف والسطحي والخالي من الجنس. من هنا ومع مشاهد الفيلم الأولى، بدا واضحاً أن الخطاب النسوي الذي يتبنّاه الفيلم عاجز عن إيجاد أفكار محفزة خارج الكليشيهات الخاصة بالنساء والحذاء المسطح. منذ بداية الفيلم، بدا مستوى الغوغائية في الخطاب مع فائض الألوان النموذجية للعبة «ماتيل»، وفوق كل هذا، أعلنت غيروغ أنها استوحت الألوان والمشاهد من المخرج جاك ديمي، فلكي تحمي نفسك قليلاً عند قول الهراء، من الأفضل أن تقول إنك تقتبس من صانعي الأفلام الجيدين.

هيكل الفيلم السردي هلامي، يتخلله بعض الأغنيات والرقصات التي تبدو كأنها خارجة من برنامج Saturday Night Live. في كثير من الأحيان، جاءت الكلمات المنطوقة عديمة الوزن، وفي غير مكانها ومقحمة على النص. لا يمكن الخروج من الفيلم بمشهد واحد يُذكر. الشيء الوحيد الذي يبقى هو ابتسامة «باربي» الجميلة والساذجة. يتراكم كل شيء في الفيلم من البداية، ويحاول تغطية الكثير من خلال توجيه النقد للحداثة والرأسمالية، أكثر من كونه قصة رمزية متماسكة. طموح المخرجة الكوميدي من خلال المحاكاة الساخرة، والسخرية من مديري «ماتيل» ومن الشركة نفسها، ومن غباء الذكور، وأسلوب حياة باربي، غير مجدٍ. إن الفكاهة المبنية على الصور النمطية ليست كافية للتعويض عن الإفراط في السرد. عند انتقال باربي إلى العالم الحقيقي، كنا نتوقع عملاً حول علاقتها بالبشر، والدور الذي قد تلعبه في الكفاح النسوي اليوم ضد النظام الأبوي، ولكن ما كان أمامنا شيء سطحي للغاية، بل إنّه سار في اتجاه خاطئ تماماً أدى إلى نتائج عكسية. يقدم الفيلم في البداية تشابهاً مع عالمنا الحقيقي، وكان ممكناً أيضاً توسيع ذلك، ثم تفكيكه من خلال عدم التركيز على التناقض بين الرجال والنساء، بل الإشارة إلى العدو الحقيقي، أي النظام الاقتصادي الذي نعيش فيه. مع تقدّم الفيلم، يبدأ التشابه بين عالم باربي وعالمنا في التعثّر، ويتبين أنه مجرد تفكير أبيض وأسود بين الرجال والنساء. لم يتمكن «باربي» من الانتقال بفعالية إلى موضوع الحرب الثقافية والتوترات والمشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. يصور «باربي» النظام الأبوي فقط على أنه بها الفاشيون، عدا عن أنّ المجتمع طبقي، فجميع دمى باربي متشابهة، لكن بعض دمى باربي أعلى شأناً من غيرها. وأيضاً تعيش باربي الغريبة، التي لا تتلاءم مع الجسد الوطني المثالي لدميات باربي الأخريات، معزولة في منزلها. ثم يأخذ الفيلم الفاشية إلى مستوى أعلى، فثورة باربي على النظام الأبوي تبدأ بغسيل دماغ الدمى. تصوّر النساء، اللواتي تجسّدهن الدمية باربي، في الثلث الأخير من الفيلم، ككائنات عاجزة عن اتخاذ قرارات مستقلة. وكما في بداية الفيلم، هنّ لا يتمتعن بإرادة حرة ولا قدرة على وعي مأزقهن. يجب إخبارهنّ بذلك أولاً من خلال دمى باربي الأخرى «المستيقظة». كل هذه الفوضى تجبرنا على طرح الكثير من الأسئلة: هل هذه حقاً «الرسالة» التي يريد فيلم «باربي» نقلها للفتيات الصغيرات؟ إي أنهن لا يستطعن التفكير بشكل مستقل ولا تحرير أنفسهن من النظام الأبوي إلا من خلال الاستيقاظ وأفراد «متفوقين» عليهن فكرياً؟

نسوية باربي فظة وسطحية، وفي بعض الأحيان، مُحرجة. الفيلم أسخف من أن يكون كارهاً للرجال أو العائلة أو أي شيء. الدعابة في الفيلم مؤلمة، وخجولة للغاية، وغير مصممة لإثارة الحد الأدنى من النقد. إن التصفيق الذاتي لكاتبي السيناريو يتردّد صداه مع كل عبارة.

> تبدأ غيروغ سخريتها من كل شيء، بداية بالأحصنة ودعاية «مالبورو» الشهيرة، وسيلفستر ستالون

الحقيقة أن المخرجة غريتا غيروغ، التي كانت ذات يوم جزءاً من الفقّاعة المستقلة، باعت نفسها في هذا الفيلم. كل شيء مناهض للرأسمالية، كل شيء نسوي، كل شيء ينتقد النزعة الاستهلاكية تمت الموافقة عليه من قبل أحد رجال شركة «ماتيل» (المنتجة للفيلم) لأنّ تحليلهم للسوق أظهر أن هذا هو بالضبط ما سيلتهمه المستهلكون بسعادة. إن موضوع الفيلم و«رسالته» ولماذا تريد شركة مثل «ماتيل» أن تخبرنا بهذا ليس واضحاً. لا يمكنهم حتى أن يقولوا «النسوية جيدة». في الدقائق الأخيرة من الفيلم التحريري المزعوم، تطلب صانعة «باربي» منها أن تشعر المجتمع الأبوي في نظرها، من دون حجج مقنعة. مع عودة باربي مع ساشا وغلوريا، تبدأ الثورة المضادة ضد الرجال، وهذه الثورة غبية أكثر من النظام الأبوي، فتبدأ بالسخرية من فيلم «العراب» (1972) وتأثير لو ريد على الموسيقى، ومن بعدها إشعال حرب أهلية بين الذكور للقضاء عليهم. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه عندما تلتقي باربي بساشا وصديقاتها في المدرسة، تصفها الصديقات بأنها لعبة استهلاكية فاشية، وبطبيعة الحال، لا تستطيع باربي فهم ذلك أو الدفاع عن نفسها ضد هذه التهمة. لعل هذه الجملة هي الشيء الصادق الوحيد في الفيلم، فالعالم الذي تعيش به باربي هو عالم فاشي، والمجتمع يجسد شعباً مثالياً. في «باربي لاند»، توجد الهيئة الوطنية المثالية التي يحلم

«باربي» في الصالات اللبنانية

الذكاء الاصطناعي يوم الاربعاء الماضي، حجّ عمالقة التكنولوجيا إلى العاصمة الاميركية. استضافهم زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ الاميركي، تشاك شومر، الذي تعهّد بصياغة قوانين شاملة تنظم قطاع الذكاء الاصطناعي. يُرجَّح انّ الاجتماع تطرّق إلى حماية الانتخابات الرئاسية الاميركية لعام 2024 من حملات التضليل التي يدعمها الـ AI. يُنظر إلى اللقاء باعتباره فرصة «تاريخية» للتأثير على كيفية تصميم المشرّعين للقواعد التي يمكن ان تحكم الذكاء الاصطناعي، ولكنه يمثل ايضاً تحدياً لإيجاد ارضية مشتركة بين وجهات النظر المختلفة بين الشركات الاميركية المتنافسة من جهة، وكيفية حفظ المصلحة الاميركية امام صناعة الذكاء الاصطناعي الصينية من جهة اخرى

الكونغرس يجتمع بعمالقة الذكاء الاصطناعي

AI... سباق «تسلّح» للسيطرة على العالم

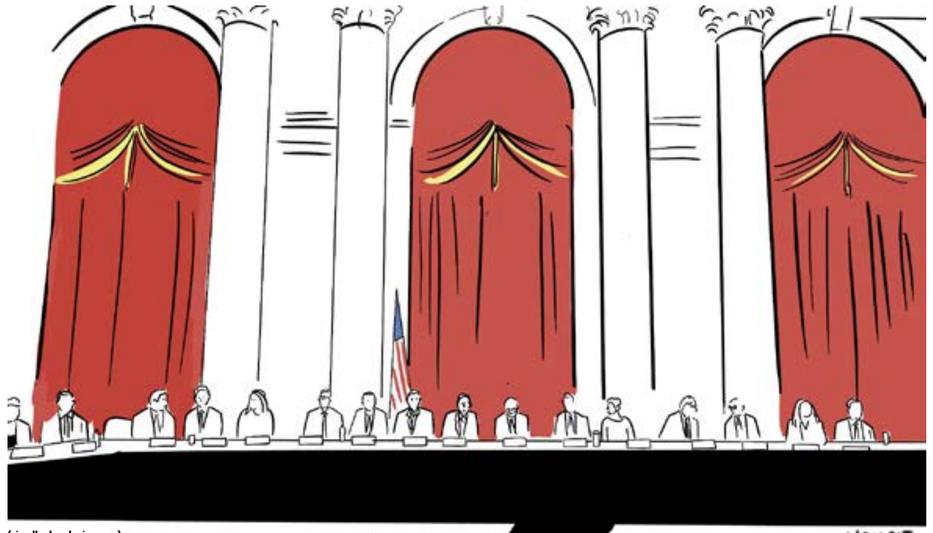
NOUGAT.
(محمد نهاد علم الدين)

علي عواد

«صندوق باندورا» الذكاء الاصطناعي فُتح منذ نهاية العام الماضي، ولا أحد يعلم ما سيخرج منه. القفزة الحاصلة في هذا المجال، التي تتطور يوماً بعد يوم بشكل لا يمكن استيعابه، يحاول المشرّع الأميركي ضبطها وقوننتها بشكل يسمح له بالسيطرة عليها. ولأن هذا المشرّع نفسه لا يعرف كيفية عمل تلك الأنظمة (في الواقع هو لا يعلم حتى بكيفية عمل تيك توك)، وجلسة استجواب الرئيس التنفيذي للتطبيق أمام الكونغرس كانت سريالية)، استدعت واشنطن عمالقة وادي السيليكون لمساعدتها في سنّ القوانين. عمالقة باتوا الهة عالم الديجيتال، بعضهم يسيطر على السوق الرقمي منذ التسعينيات، وآخرون سرقوا انتباهنا عبر خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي وجعلوا المستخدمين أسرى الشاشات. وواشنطن، «بكلّ حِكمتها»، طلبت مشورتهم!

حضر أكثر من 60 عضواً من مجلس الشيوخ الأميركي جلسة الإحاطة المغلقة، بالإضافة إلى 20 من قادة التكنولوجيا والشخصيات المؤثرة في هذا المجال، على رأسهم الرؤساء التنفيذيون لكلّ من غوغل وIBM وميتا ومايكروسوفت وإنفيديا وOpen AI وبالانتير وإكس، بالإضافة إلى الرئيس التنفيذي السابق لفوغل إريك شميدت.

يُنظر إلى الاجتماع على أنّه فرصة تاريخية لصنّاع التكنولوجيا للتأثير في كيفية سنّ المشرّعين القواعد التي يمكن أن تحكم الذكاء الاصطناعي، ولكنه أيضاً يمثل تحدياً لإيجاد أرضية مشتركة بين وجهات النظر والمصالح المتنوعة.

تناول الاجتماع مواضيع مثل الفوائد والمخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي، والحاجة إلى الشفافية والمساءلة، وتأثير الذكاء الاصطناعي على الوظائف والمجتمع، ودور الحكومة في الإشراف على تطوير الذكاء الاصطناعي ونشره. كما تناول القضية الملحّة المتمثلة في حماية الانتخابات الأميركية لعام 2024 من حملات التضليل التي يدعمها الـ AI، بالإضافة إلى إحدى أبرز المسائل التي طرحت من أعضاء مجلس الشيوخ والحاضرين، وهي: «الحفاظ على قيادة الولايات المتحدة على المسرح العالمي».

أعرب قادة التكنولوجيا عن دعمهم لنهج «متوازن» يرمي إلى تنظيم الذكاء الاصطناعي من شأنه أن يعزّز الابتكار والقدرة التنافسية مع ضمان الاستخدام «الأخلاقي والمسؤول» لهذه التكنولوجيا. كما سلّطوا الضوء على إنجازات ومساهمات شركاتهم في تطوير أبحاث وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة، مثل الرعاية الصحية والتعليم والنقل والترفيه والأمن. وشددوا على أهمية التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة في النظام البيئي للذكاء الاصطناعي، بما في ذلك الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والمنظمين وصانعي السياسات. رئيس ميتا يقارن نفسه ببرلمان الاتحاد الأوروبي الذي تحرّك سريعاً. لكن الأخير عاد وغيّر قوانينه، بحيث بدا كأنه يتخبط أمام موضوع لا يفهمه. وبهذا، تأتي الإحاطة التي قام بها قادة التكنولوجيا، ظاهرياً، لتؤكّد أنّ الكونغرس يخطو في الاتجاه الصحيح. في مقابلة مع موقع «أكسيوس» بعد الإحاطة، قال شومر: «هذه إحدى أصعب القضايا التي يمكن للكونغرس التعامل معها على الإطلاق... إنّها معقدة للغاية، حتى إنّ إريك شميدت، قال إنه لا يفهم الخوارزميات». وأضاف زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأميركي، إنه يتصوّر أنّ الذكاء الاصطناعي سيتبع نموذج قانون CHIPS (أشباه الموصلات والشرائح الإلكترونية) والعلوم نفسه، حيث ستتم متابعة التشريعات بطريقة مشتركة بين الحزبين (الجمهوري والديموقراطي)، على أن تعتمد اللجان على المعلومات العلمية والتقنية من الإحاطات. وأخبر شومر موقع «أكسيوس» أنّ منتدى الذكاء الاصطناعي المقبل في مجلس الشيوخ، سيركز على الطريقة التي يمكن للحكومة من خلالها تشجيع الابتكار للتخفيف من مخاطر الذكاء الاصطناعي و«إطلاق العنان لإمكاناته». وعلى الرغم من أنّ شومر يواجه انتقادات مرتبطة بأنّ الجلسة مع قادة التكنولوجيا كانت مغلقة، وأنّ أعضاء مجلس الشيوخ لم يتمكنوا من طرح الأسئلة مباشرة على الضيوف، قالت السناتورة إليزابيث وارين (ديموقراطية وأحد أبرز منتقدي شركات التكنولوجيا) لأهل الإعلام: «جميع أعضاء مجلس الشيوخ يجلسون هناك ولا يطرحون أي أسئلة، هذا ما يحدث». وحثّت على إنهاء «المعاملة الخاصة» لشركات التكنولوجيا الكبرى و«صناعة التكنولوجيا». إلا أن الاجتماع انتهى بالتزام الجانبين بمواصلة الحوار والتعاون بشأن تنظيم الذكاء الاصطناعي.

يمكن اختصار اجتماع الأسبوع الماضي بأنّه تثبيت لموقع شركات التكنولوجيا الأميركية الكبرى في عالم تبدّل شكله منذ إطلاق «تشات جي بي تي». ومن الضروري عدم الاستخفاف بما يحصل هنا، فالأمر ليس مجرّد روبوت دردشة نستطيع التواصل معه ويجوب الإنترنت بحثاً عمّا نأمره به. هو سباق تسلّح، أشد خطورة من القنبلة الذرية. تأثير الذكاء الاصطناعي الذي سينتج عن تركيبة تجمع شركات جشعة في ظل نظام رأسمالي تقوده إمبراطورية، سيكون مرعباً. الأميركي سلّم صياغة القوانين لعمالقة التكنولوجيا، وتلك الشركات، بحجة التباري في ما بينها والمنافسة مع الصين، ستأخذ تطوير الذكاء الاصطناعي إلى أماكن خطرة. هل يمكن لأحد منّا أن يتخيل ماذا يعني أن تكون هناك إمبراطورية مدعومة بالـ AI، وكيف سينعكس ذلك على جوانب حياتنا كافة؟

> ستأخذ هذه الشركات الذكاء الاصطناعي إلى أماكن خطرة بحجة المنافسة مع الصين

التنفيذي، مارك زاكربيرغ، كان الأكثر وضوحاً، إذ عبّر عن اعتقاده بأنّه «من الأفضل تحديد المعايير المرتبطة بقوننة الذكاء الاصطناعي من قبل الشركات الأميركية التي يمكنها العمل مع حكومتنا لتشكيل هذه النماذج في القضايا المهمة». بكلمات أخرى، يشير مارك هنا إلى المنافسة الاستراتيجية مع الصين، وهو أمر يكرره منذ عام 2019. هو يريد أنظمة ذكاء اصطناعي عالمية تديرها أميركا صورياً، ومن خلفها الشركات الأميركية. وهذا أخطر ما قيل!

بعد انتهاء الاجتماع المغلق، قال شومر للصحافيين: «سألت الجميع في الغرفة: هل تحتاج الحكومة إلى لعب دور في تنظيم الذكاء الاصطناعي؟ ورفع الجميع أيديهم تعبيراً عن تأييدهم للفكرة، على الرغم من أنّهم يتمتّعون بوجهات نظر متنوّعة. وهذا يعني أنّه يجب التصرف، على الرغم من صعوبة العملية». يشعر المشرّع الأميركي أنّ دخوله التنظيمي إلى صناعة الذكاء الاصطناعي تأخّر، وهو

رادار

فايا يونان تضع «تاج» الدراما السورية؟

على الرغم من أنّها تستعدّ لإحياء حفلتها الأولى في «دار الأوبرا» في دمشق منذ سبع سنوات، قرّر الإعلام تسليط الضوء على تقاسمها بطولة مسلسل سوري بحت مع بسام كوسا وتيم حسن. ماذا تقول صاحبة «فصول الحياة» عن التجربتَيْن المرتقبتَيْن؟

تقدّم في حفلتها أعمالاً أثورية وسريالية وتراثاً شامياً ومختارات من ألبومها الجديد

دمشق ـ **وسام كنعان**

كلّ حديث عن أنّ المغنية السورية فايا يونان أخذت فرصاً أكبر من حجم موهبتها، يبقى في إطار العشوائية وعدم الجدية، طالما أنّه لا يقترن بالحجة والدليل. حالما تعلن ابنة حلب عن حفلة ما، وخصوصاً في سوريا، تبرز آراء افتراضية تعتبر أنّ أهل دمشق أحقّ بمسارحها، كأن الفنانة الشابة ليست سورية ولها في هذه البلاد ما للمقيمين فيها.

في عام 2016، أحيت يونان حفلة في «دار الأوبرا» في دمشق قبل أن تطلّ في أكثر من فضاء محلي، من دون أن تسلم، إلّا نادراً، من الهجوم المنظّم. ومع ذلك، لم تنحدر فايا يوماً إلى درك الردود المنفعلة أو السجالات الفارغة على السوشال ميديا، ملتزمةً الردّ من خلال منجزها الفني، القائم على أغنيات متفرّدة عن السائد على الساحة التجارية، متعاونةً مع كتّاب وملحنين واعدين. هكذا، تسبح فايا عكس التيّار، متسلّحةً بمقوّمات أسرة، منها الجمال والكاريزما والعفوية.

قبل أيّام، أعلنت «دار الأوبرا السورية» عن موعد حفلة جديدة لفايا يونان في 20 أيلول (سبتمبر) الحالي، بإشراف الموسيقي جورج طنّوس. كان يُفترض أن يحظى الخبر باهتمام واسع، وخصوصاً مع نفاد البطاقات بلمح البصر وفق ما أوردت صفحات الدار على مواقع التواصل الاجتماعي. لكنه تراجع مرتبة إلى الوراء، ليحلّ مكانه نبأ مغاير قطف الاهتمام الإعلامي، يفيد بأنّ صاحبة أغنية «فصول الحياة» ستتقاسم بطولة مسلسل «تاج» (دراما سورية خالصة، كتابة عمر أبو سعدة وإخراج سامر البرقاوي وإنتاج «الصبّاح إخوان» لصالح MBC. يُعرض في رمضان 2024 ويصوّر بين لبنان وسوريا) مع النجمين بسّام كوسا وتيم حسن. وستكون هذه التجربة التمثيلية الثانية ليونان بعد مشاركتها في المسلسل الكوميدي «ذهب غالي» (لم يعرض بعد، كتابة محمد سليمان عبد المالك وإخراج محمود عبد التوّاب وإنتاج محمد مشّيش).

في حديثها معنا، توضح فايا أنّها وصلت لوحْدها إلى بيروت قادمة من السويد حيث تقيم عائلتها، على أن تقصد دمشق للحاق بالبروفات قبيل الحفلة الذي ستسافر بعدها فوراً إلى بغداد، حيث تحلّ ضيفة على «معرض بغداد الدولي للكتاب» الذي يُختتم في 27 أيلول. أما عن برنامج أمسيتها الدمشقية، فتقول: «أعود إلى مسرح الأوبرا بعد إصدار ثلاثة ألبومات ومجموعة كبيرة من الأغنيات المنفردة. حرصت على أن يكون البرنامج منوّعاً، علماً أنّني أملك خمس أغنيات تتغزّل بالشام كنت أودّ تأديتها كلّها. لكن حرصاً على التنويع، آثرت اختيار بعض منها، إضافة إلى تضمين الريبيرتوار أعمالاً أشورية وسريانية وتراثاً شامياً ومختارات من الألبوم الجديد «أصواتنا»...». وتضيف: «أواجه هذه المرّة صعوبة بالغة في اختيار البرنامج لخصوصية هذه السهرة مع فرقة مؤلفة من 25 عازفاً محترفاً بإشراف جورج طنّوس».

أما عن موجات الانتقادات، فتؤكد «غبت عن هذا المسرح (الأوبرا) قرابة سبع سنوات، وكنت أودّ الانطلاق منه وهو ما حصل فعلاً، إذ كانت أولى حفلاتي على خشبته، رغم أنه لم يكن في رصيدي سوى أغنية واحدة خاصة. أما اليوم، ومع تطوّر تجربتي الفنية نسبياً، يُفترض أن تكون مسارح البلاد لكلّ أبنائها».

على الرغم من أنّها السهرة الأولى لفايا في هذا الصرح العريق منذ سنوات، يوجّه الإعلام الضوء إلى خبر مشاركتها في «تاج». في هذا السياق، توضح صاحبة أغنية «أحبّ يديك» أنّها ستكتفي بتأكيد الخبر فقط التزاماً ببنود العقد الذي وقّعته، «لكن يمكن القول إنّني حصلت على هذه الفرصة بعد اختبار أداء أجريته أمام المخرج سامر البرقاوي وفريق العمل، وأخضع لتدريبات على يد خبير مسرحي لبناني قبل دوران الكاميرا».

في هذا الإطار، تكشف مصادر مطّلعة لـ «الأخبار» أنّ الدور الذي تؤدّيه فايا لن يكون لمغنية، كما أنّها لن تقدّم أغنيات إلا بشكل عابر كنوع من استثمار لموهبتها الغنائية. أما المشرف على تدريبها، فسيكون الممثل والمخرج المسرحي اللبناني عصام بو خالد. وتلفت المصادر نفسها إلى أنّ الاختيار وقع على فايا «بعد بحث في احتمالات عدّة وليس اعتباطياً، وخصوصاً أنّها ستخوض تجربة التمثيل هذه المرة في مسلسل كبير تسبقه حملة دعائية واسعة، ويعرض على أهم الفضائيات والمنصّات العربية، أي إنّ جماهيريته مضمونة. اختيار فايا أتى بناءً على اعتبارات كثيرة، أهمّها الموهبة والشكل والجمال والكاريزما إلى جانب العفوية... وتلك مقوّمات أساسية في فن التمثيل التلفزيوني».

ضجة

«سفّاح الجيزة» يبطش بـ«مرتزقي» السوشال ميديا

داليا وبسنت شوقي في العرض الأول لـ «سفاح الجيزة»

القاهرة ـ **لبنى سليمان**

الجمهور لا أمان له. قاعدة يعرفها كل النجوم منذ بدء الفن. يمكن للجمهور أن يصعد بالفنان إلى عنان السماء ويهبط به إلى الحضيض في اليوم التالي. قلة قليلة من المشاهير قادرة على البقاء في القمّة بذكاء شديد واحترام فائق لردود أفعال المتفرّجين. لكن هل كل انتقادات الجمهور تلقائية أو «عضوية» بلغة السوشال ميديا؟ هذا السؤال الذي يحمل تشكيكاً واضحاً، بات يطرحه العديد من النجوم في الآونة الأخيرة، آخرهم الممثل المصري محمد فرّاج على إثر حملات صاخبة طاولته قبل أيام.

بدأت القصة من مسلسل «سفّاح الجيزة» (مستوحى من أحداث حقيقية ـ كتابة محمد صلاح العزب وإنجي أبو السعود وعماد مطر، إخراج هادي الباجوري) الذي انتهى عرضه قبل أيام على منصة «شاهد»، وأثّرت على فيلم «فوي فوي فوي» الذي انطلقت عروضه التجارية الأسبوع الماضي. في «سفّاح الجيزة»، تؤدي الممثلة الصاعدة داليا شوقي دوراً رئيسياً، من بين تفاصيله مشهد تتلقى فيه صدمة معرفتها بأنّ زوجها هو نفسه السفّاح. ورغم الإشادات السابقة بشوقي إلى حد القول إنّها أكثر موهبة من شقيقتها الكبرى بسنت (زوجة فرّاج)، سارع جمهور فايسبوك إلى انتقاد أدائها المبالغ فيه لمشهد الصدمة، إلى حد اتهامها بالحصول على فرص تمثيلية بسبب علاقات القرابة والوساطة. اتهامات لم يسبق لأحد إطلاقها في أدوارها السابقة، ما أثار علامات استفهام حول هذه الضجة وما كانت عفوية أم موجّهة. يوم الثلاثاء الماضي، كان فرّاج يحتفل بانطلاق عروض فيلمه «فوي فوي فوي» (كتابة وإخراج عمر هلال)، فسألته كاميرا برنامج «ET بالعربي» عن رأيه في منتقدي داليا، ليرد بأنّهم أناس «برزّة شغلانة» ومشكوك في دوافعهم، فيما حساباتهم الرقمية مجهولة ويتقاضون أموالاً، قبل أن يختم كلامه بأنّ «القافلة تسير»، وباقي العبارة معروف بالطبع. بثّ البرنامج هذا المقطع من دون السؤال، وفق بيان أصدره فرّاج لاحقاً، ما دفع كثيرين إلى اعتبار كلمات فرّاج مهينة للجمهور بشكل عام، وأنه يطالب المتفرجين بعدم توجيه انتقادات للفنانين لأنهم لم يدرسوا الفن ولا يفقهون فيه كما أنّهم «ماجورون». هكذا، انهالت العبارات القاسية على «فيجو» الذي يتمتع بشعبية كبيرة في المحروسة، ليجد نفسه مطالباً بالردّ ربما للمرّة الأولى في مشواره الفني. أمام هذه الضجة، أصدر الممثل بياناً بالعامية المصرية، أكد فيه أنّ السبب في سوء التفاهم هو حذف نص السؤال وأنّه لم يكن يتكلم عن الجمهور بشكل عام وإنما يتكلم عن مَن يجرحون الفنانين ويكتبون كلمات مسيئة في حقهم، وأنه بالفعل يتبع بعض هذه الحسابات فوجدها مجهولة ومن دون بيانات، كما أن الطريقة التي خرجت بها الانتقادات لداليا شوقي ربّما تثير الريبة حول كون الحملة «موجّهة»، مشدّداً على أنّه للجمهور الحق في الانتقاد من دون تجريح ومن دون هدم للفنان، لا بل بهدف التوجيه والنصح.

الجدل حول تصريحات فرّاج لم يسلم منه نجمان آخران، الأوّل هو كريم فهمي الذي يهاجم اللجان الإلكترونية كثيراً ووصف الجمهور أخيراً بأنّه تحوّل إلى «لجنة تحكيم دائمة» بسبب منصات التواصل الاجتماعي، ما اضطر البعض للردّ عليه والتشكيك في قدراته كممثل. كذلك، عادت قضية مصطفى قمر والناقد طارق الشنّاوي إلى الواجهة. على الرغم من أنّ قمر لم يهاجم الجمهور في تلك الأزمة، خلافاً للمنسوب لفرّاج وفهمي، لكنّ المنتقدين ضمّوه إلى قائمة النجوم الرافضين لأي ملاحظات الذين يعتبرون النقد السلبي هجوماً مدفوع الأجر، وسط حالة من التشكيك باتت مسيطرة على الوسط الفني، وخصوصاً بعدما تأكّدت مروجة واسعة من المشاهير من أنّ زملاء لهم يشنون حملات معادية للمنافسين. وهو ما كشف عنه الممثل أحمد فهمي، بطل «سفّاح الجيزة»، عندما قال في تصريحات سابقة إنّ الممثل محمد رمضان كان وراء الهجوم على مسلسله «رجالة البيت» عبر اللجان الإلكترونية، على الرغم من أنّهما غير متنافسين. وسط كلّ هذه البلبلة، بقي الجمهور الحقيقي حائراً. التعبير عن الرأي في زمن مواقع التواصل الاجتماعي، بات يتعيّن على المتفرّج دعمه بما يثبت أنّه (organic not paid (عضوي وغير مأجور)!

عَ السريع

◀ أعلن صادق الصباح رئيس مجلس إدارة «صباح إخوان»، عن تعاونه الجديد مع كاريس بشار. ونشر المنتج اللبناني صورة جمعته بالممثلة السورية (الصورة)، كاشفاً عن مشروع جديد معها سيبصر النور. لن يكون المسلسل الجديد ضمن

السباق الدرامي الرمضاني لعام 2024، بل عبارة عن حلقات قصيرة وسيبصر النور قريباً. يأتي تعاون الممثلة السورية مع «الصبّاح»، بعدما أثارت الجدل بتصريحاتها الهجومية ضد صنّاع مسلسل «النار بالنار» (كتابة رامي كوسا وإخراج محمد عبدالعزيز . إنتاج «الصباح») الذي لعبت بطولته إلى جانب عابد فهد ومجموعة من الممثلين اللبنانيين، وعُرض في شهر الصوم الماضي. مع انتهاء عرض المسلسل، تعرّض القائمون على العمل لموجة من الانتقادات وكشف الكاتب رامي كوسا عن التعديلات التي طالت النص، ما دفع صادق الصباح إلى توضيح أسباب هذه التغييرات التي غيرت أحداث العمل.

◀ تحولت غادة عبد الرازق (الصورة) إلى حديث السوشال ميديا بعدما بدأ تطبيق «جوي» السعودي عرض مسلسلها «حدث بالفعل _ تحت الحزام» (إخراج محمد هشام الرشيدي وتأليف فادي النجار). ولفتت الممثلة المصرية بأدائها المتقن، إذ أطلّت بدور عليا وهي طبيبة نفسية يستعد ابنها الوحيد احمد

(خالد أنور) للزواج والسفر خارج البلاد. لكن في ليلة زفافه، تُختطف عروسه (سلمى أبو ضيف) بشكل غامض، ليتضح لاحقاً أن الفاعل هو عليا. يتناول المسلسل بأجزائه المتعددة، مجموعة قصص حول الاضطرابات النفسية التي يعانيها الناس، وانعكاساتها على المجتمع.

◀ «بكل وقاحة يُكرّم المطبّع مع العدو الإسرائيلي في بيروت». عبارة انتشرت عبر السوشال ميديا حالما أعلن منظّمو سهرة جائزة الـ«موركس دور» التي أقيمت أمس في كازينو لبنان (جونيه)، عن تكريم محمد رمضان (الصورة) ومنحه جائزة «أفضل ممثل عربي» عن دوره في مسلسل «جعفر العمدة» (كتابة وإخراج محمد سامي) الذي عُرض في

رمضان الماضي. وقد حضر المغني والممثل المصري أمس الحفلة التي بثّتها قناة lbci مباشرة على الهواء، وضربت بعرض الحائط كل الانتقادات السلبية التي يتعرض لها المغني المثير للجدل. علماً أنّه كان قد نشر قبل أكثر من عامين، صورة له وعلى وجهه ابتسامة عريضة إلى جانب المغني الإسرائيلي عومير آدام ومغرّد إماراتي خلال وجوده في الإمارات. صورة لم تمرّ بسلام، إذ تعرّض لحملة في مصر والعالم العربي.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 18 أيلول 2023 العدد 5013

صورة وخبر

عن 91 عاماً، توفي أخيراً الرسّام والنحّات الكولومبي فرناندو بوتيرو (1932 ـ 2023)، الشهير بالأحجام الكبيرة لشخصيات أعماله، بعدما تدهور وضعه الصحي في الأيام القليلة التي سبقت رحيله. فور الإعلان عن النبأ الحزين، خرج الكولومبيون إلى الساحات لتوجيه تحية إلى أحد أهم فناني القرن العشرين. انخرط بوتيرو في الفنّ في مرحلة باكرة من حياته، فبدأ في سن الـ 15 يبيع رسومه التي تظهر مصارعة الثيران في بوغوتا. وبعد معرض فردي أوّل له في بوغوتا خلال خمسينيات القرن الماضي، غادر إلى أوروبا وأقام في إسبانيا وفرنسا وإيطاليا حيث تعرّف إلى الفن الكلاسيكي. استلهم أعماله من الفن الخاص بالعصر ما قبل الكولومبي واللوحات الجدارية في المكسيك حيث أقام لاحقاً. انطلقت مسيرته المهنية في السبعينيات حين التقى بمدير المتحف الألماني في نيويورك ديتريش مالوف، الذي نظم معه عدداً كبيراً من المعارض الناجحة. أشهر فناني أميركا اللاتينية، قدّم للولايات المتحدة وجهها الدموي والهمجي، من خلال لوحات ورسوم جالت العالم، تستوحي «سجن أبو غريب» العراقي، والساديّة التي تعامل فيها سجّانو المارينز مع أسراهم العراقيين. وفي حديث مع «فرانس برس» في 2012 في عيد ميلاده الثمانين، قال بوتيرو: «أفكّر كثيراً بالموت وتحزنني فكرة ترك هذا العالم والتوقف عن العمل لأنني أستمتع كثيراً بعملي». (فريدي بويلز ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

انفطر قلب أنطوان الدويهي (في جريدة النظام السعودي، «الشرق الأوسط») وهو يحدّثنا عن عذاب وآلام أوكرانيا. ثم يستطرد ليحدّثنا عن سلميّة الأوروبيين الذين «تفاعل» معهم في «مكتبة السوربون وأزقّة الحي اللاتيني». يقول إنّ القارة الأوروبيّة قبل الحرب في أوكرانيا كانت أرض «حريّة نادرة وراسخة». القمع الفظيع الذي تتعرّض له النساء المسلمات في فرنسا لا يعنيه، وحملات القمع ضد حريّة التعبير إذا كانت تطال إسرائيل، لا تعنيه في شيء البتة. حتى صعود حركات يمينية وفاشيّة متطرّفة لا يعنيه (نصف الشعب الفرنسي يعتبر أنّ لوبان مرشّحة كفء للرئاسة الفرنسيّة و80 في المئة من الشعب الفرنسي أيّدوا حظر العباءة على أجساد المسلمات). هو يرى أنّ هناك فقط حريّة «نادرة وراسخة». ويحدّثنا عن «نزعة سلمية عميقة» عند الرجل الأبيض في أوروبا. قتل العرب والمسلمين من قبل الشرطة، ليس متناقضاً مع الحريّة «النادرة والراسخة». والطريف أنّ خياله عن الغرب لا علاقة له بالواقع: هو يرى أنّ هناك ضعفاً «للروح القومية والوطنية لصالح التوق للسعادة الفرديّة». الغرب الذي يراه الدويهي هو غرب الكتب والمجلات. أوروبا تمعن في الحروب في بلادنا وفي أفريقيا، لكنّه يرى «نزعة سلميّة عميقة». حتى الدول الأوروبية الصغيرة تشارك في حروب أميركا في العالم. القوميّة الأوكرانية الشوفينية التي تحظّر الأدب والثقافة الروسيّة هي خارج نطاق ما يراه الدويهي. لكن الدويهي يكتب في جريدة سعودية، وعليه، يجب أن يندّد بحزب الله، فيقول عن أوكرانيا: «يكنّ مئات الآلاف من أنصار محور المانعة وحلفائه عداءً سافراً لأوكرانيا» (هل أجرى استطلاعاً؟). ويضيف أنّ ممانعاً طلب رمي قنبلة نوويّة على أوكرانيا. هنا يكتمل غرض المقال، وكان عليه أن يضيف شيئاً عن الثلث المعطّل وأوكرانيا. طبعاً، لا يذكر أنّ السعودية أغضبت أميركا لأنّها تتمتّع بعلاقة ممتازة مع بوتين. هذه خارج السياق المرسوم. ويقول إنّ الشعب الأوروبي مسالم إلى درجة أنّ الأوكرانيين قاتلوا فقط لأنّ شعوب أوروبا الشرقيّة «عانت على مرّ الأزمان من الهيمنة الروسية المطبقة عليها». متى يكفّ العرب عن شنّ الحروب ضد الغرب المسالِم؟

مفكرة

ختام الموسم في «عروس المصايف»

تحت عنوان «كرمالك يا عاليه»، تختتم «عروس المصايف» موسم الصيف بمهرجان يجمع بين التسوّق والصناعة والحرف والفن والترفيه، في الفترة الممتدة بين غدٍ الثلاثاء و24 أيلول (سبتمبر) الحالي. تشارك في الحدث مجموعة من الفنانين اللبنانيين، من بينهم: حنين أبو شقرا (الصورة)، وجورج فرح، وليث حمدان، وميريام كلينك. يتناوب هؤلاء على تقديم عروض راقصة وغنائية، بالإضافة إلى فقرة خاصة بـ «دي. جاي» T-Mak. وهناك حصّة وافرة لأكشاك بيع المأكولات والأعمال الحرفية، بالإضافة إلى المساحات المخصصة للأطفال.

مهرجان «كرمالك يا عاليه»: بدءاً من غدٍ الثلاثاء ولغاية الأحد 24 أيلول 2023 ـ س: 17:00 ـ رأس الجبل (عاليه). للاستعلام: 71/780318

أحمد حويلي... صوفيّ في الطيونة

ينتظر المنشد الصوفي أحمد حويلي (الصورة) مساء 13 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل بفارغ الصبر للوقوف على الخشبة مجدداً ولقاء الجمهور الذي اشتاق إليه كثيراً، وفق ما يؤكّد في اتصال معنا. هكذا، سيكون محبّو حويلي وعشّاق الموسيقى الصوفية، على موعد مع أمسية يحتضنها مسرح «دوّار الشمس» في الطيونة تحت عنوان «تراتيل صوفية». يكتسب الموعد المرتقب أهمية كبيرة بالنسبة إلى الشيخ، كونه الأوّل بعد فترة غياب أعقبت أزمته الصحية التي استدعت رحلة علاجية شاقة، كما أنّه يندرج في إطار دعم «دوّار الشمس» الذي تعرّض قبل فترة لحريق اقتصرت أضراره على الماديات وأتى على مدخله ليتمكّن الدفاع المدني من إخماده قبل أن تطاول النيران الأجزاء السفلية. وكما جرت العادة، سيُمتع حويلي الحاضرين بقصائد مختارة لأشهر شعراء المتصوّفة، على رأسهم الحلّاج وشمس التبريزي وابن الفارض والسهروردي. وترافق صاحب ألبوم «عرفتُ الهوى» فرقة موسيقية مؤلّفة من ثمانية عازفين، إلى جانب دراويش.

أمسية «تراتيل صوفية»: الجمعة 13 تشرين الأوّل 2023 ـ س: 21:00 ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 03/718924

نعيم الأسمر: انت اللي شاغل البال

يواصل نعيم الأسمر (الصورة) إحياء الحفلات الطربية في «مترو المدينة» (الحمرا). في 23 أيلول (سبتمبر) الحالي، يقدّم الفنان اللبناني أمسية «إنت اللي شاغل البال»، حيث يؤدّي رائعة أم كلثوم «أهل الهوى» (1944 ـ كلمات محمود بيرم التونسي، وألحان زكريا أحمد)، ويعزف على عوده. وترافقه فرقة موسيقية مؤلفة من العازفين: طوني جدعون (كمنجة)، ورفاييل حدّاد (فيولا)، وفؤاد بو كامل (كونترباص)، وأمين منصور (قانون)، وعلي عبدو (تشيلّو)، وأحمد الخطيب (رق)، ومجدي زين الدين (إيقاع).

حفلة «إنت اللي شاغل البال»: السبت 23 أيلول 2023 ـ س: 21:00 ـ «مترو المدينة» (أريسكو بالاس ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com